الاثنين 4 كانون الثاني 2016
العدد 2779 السنة العاشرة
lundi 4 Janvier 2016 nº 2779 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

صفقات ضخمة تدعّم التحالف التركي السعودي

18

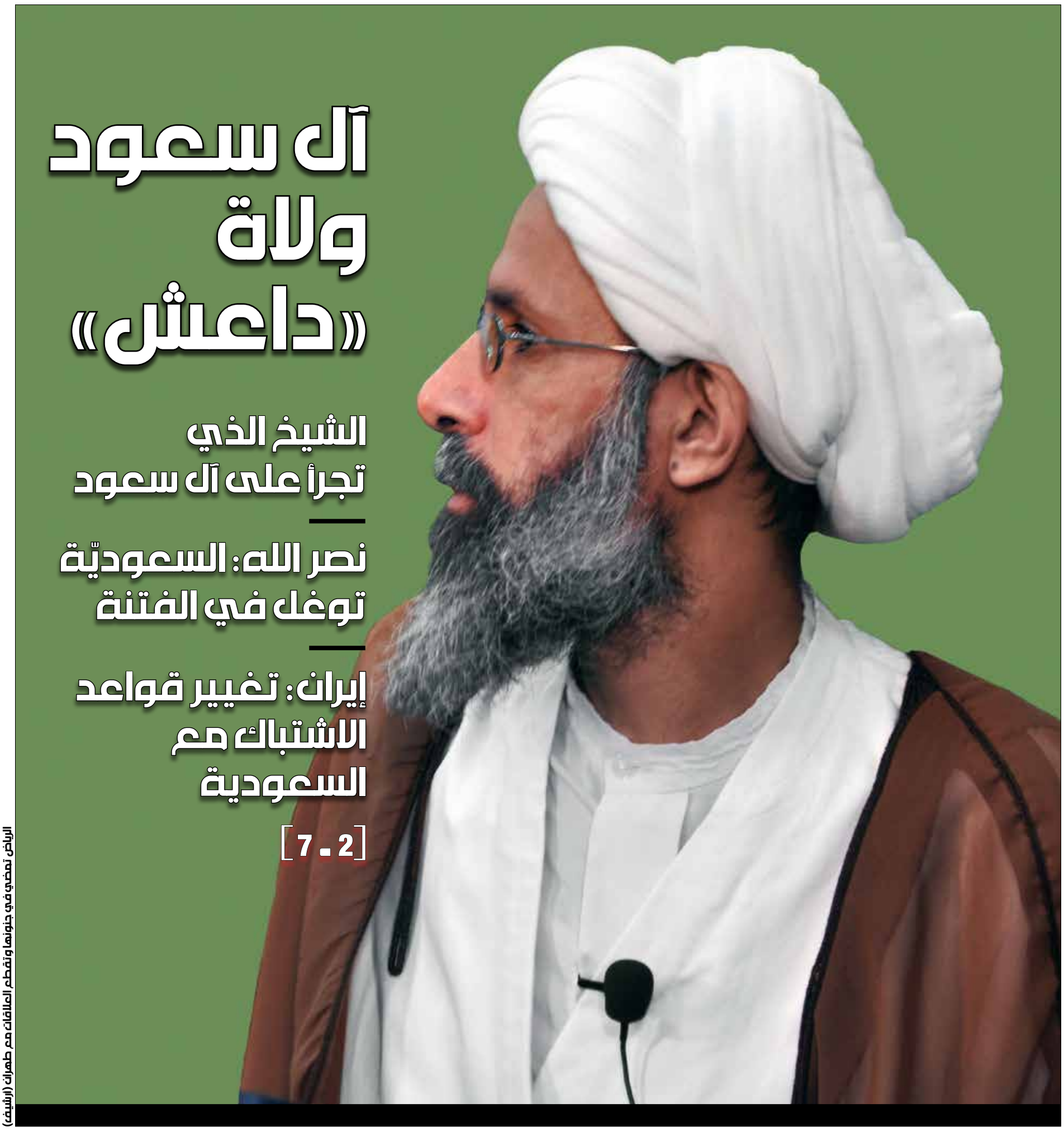

آل سعود ولاة «داعش»

الشيخ الذي تجرأ على آل سعود

نصر الله: السعوديّة توغل في الفتنة

إيران: تغيير قواعد الاشتباك مع السعودية

[7 ـ 2]

الرياض تمضي في جنونها وتقطع العلاقات مع طهران (أرشيف)

رحيل

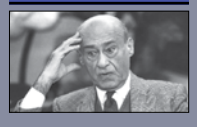

فؤاد بطرس
آخر الآباء الشهابيين

08

FNB
فرست ناشونال بنك
يتقدم فرست ناشونال بنك ش.م.ل. من زبائنه الكرام بأطيب التمنيات للعام الجديد ويدعوهم لسحب كشوفات حساباتهم الموقوفة بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٣١ من كافة فروع المصرف.

يتقدم **بنك لبنان والمهجر** من زبائنه الكرام بأطيب التمنيات للعام ٢٠١٦ ويدعوهم الى سحب كشوفات حساباتهم الموقوفة في ٢٠١٥/١٢/٣١

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل
blombank.com

على الغلاف

آل سعود ولاة «داعـ

نصر الله: السعوديّة توغل في الف

كلام هو الأول من نوعه بهذا المستوى يصدر عن السيد حسن نصر الله في حقّ السعودية، التي ساواها بـ«داعش»، مطالبًا العالم بالوقوف في وجهها بإعلانه أنها دولة إرهابية بعد تنفيذ الرياض حكم الإعدام بحقّ العلامة نمر باقر النمر. في خطوة أثارت احتجاجات في أكثر من منطقة، وأدت الى قطع الرياض العلاقات الدبلوماسية مع ايران

ردّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، على إعدام السعودية الشيخ نمر النمر قبل يومين، مؤكّداً في خطاب له أن «السعودية توغل في الفتنة السنية ـ الشيعية وتريدها»، وأن «الدماء المسفوكة (بسبب السعودية) ستكتب نهاية هذا النظام، وهذه العائلة، وملامح نهاية هذا النظام الفاسد التكفيري الإرهابي بدأت تلوح في الأفق».

وشنّ السيد نصرالله هجوماً كلامياً لاذعاً على المملكة وآل سعود، مفنّداً ما سماه «الرسالة السعودية» من إعدام الشيخ النمر، سائلاً عن سبب الإعدام وتوقيته، مشدداً على أن «مسار الشيخ النمر هو مسار سلمي ولم يدع يوماً إلى حمل السلاح أو الانشقاق عن البلد أو التقسيم». وأضاف أن «الأمريكان كانوا يريدون بكل صراحة من الشيعة في المنطقة الشرقية أن يقولوا: النفط عندنا في المنطقة الشرقية ونحن نريد أن ننشق ونريد دولة مستقلة، والأمريكان عرضوا قبل سنوات على بعض قادة الشيعة في المنطقة الشرقية ذلك، ولكن علماء الشيعة وقادة الشيعة في المنطقة الشرقية رفضوا الانشقاق والانقسام والتقسيم»، سائلاً: «كيف يقابل هذا الوفاء الوطني وهذا الوفاء الإنساني وهذا الوفاء القومي؟ يقابل بالسيف لكل من ينتقد أو يعترض». وقال إن حاكم السعودية كان «يستطيع أن يؤجل الموضوع وكان يستطيع أن لا يعدم وكان يستطيع أن يعفي ويربح الناس ويمد جسوراً، بالمناخ الذي كان في كل المنطقة أنه ما زال يوجد أناس يتأملون بتعقل سعودي، ويتأملون بأنه توجد هناك إمكانية أن يقبل هذا النظام بحوار سياسي مع إيران ومع دول المنطقة ومع القوى السياسية الأخرى، وحوار في اليمن وحوار في سوريا وحوار في العراق، وحوار في المنطقة، وحوار في البحرين وحوار في ليبيا».

وقال إن «الرسالة سعودية بالدم وبالسيف وبقطع الرؤوس» تقول ما يلي: إن «هذا النظام لا يعنيه لا عالم إسلامي ولا طوائف إسلامية ولا رأي عام إسلامي ولا رأي عام دولي ولا رأي عام عالمي، هو يستهين بكل شيء اسمه رأي عام وعقول واحترام على مستوى العالم، ولا يعتني لا بأصدقاء بعثوا إليه برسائل وطلبوا منه وهناك أناس توسلوا له، ولا يعتني بمشاعر مئات ملايين المسلمين في العالم»، وأن «من ينتقدنا كآل سعود سنسفك دمه»، مشدّداً على أن «السعودية لا تعمل فتنة جديدة، بل هي توغل في الفتنة القائمة، التي هي أسستها وهي موّلتها وهي أشعلتها، هي من خلال هذا القتل وهذا الإعدام توغل في الفتنة وتزكيها وتدفع بها

الحريري يردّ: النمر مواطن سعودي!

ردّ الرئيس سعد الحريري على خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، معتبراً أن «حزب الله يتصرّف بأنه مسؤول عن كل أبناء الطائفة الشيعية في العالم، من نيجيريا إلى البحرين إلى الهند والباكستان، وصولاً إلى المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج»، وأنه «على خطى إيران ينطلق من مرجعية سياسية زائفة، لإسقاط حدود السيادة الوطنية للدول القريبة والبعيدة، ويعطي نفسه حقوقاً غير منطقية للتدخل في شؤونها والاعتراض على قراراتها».

ولفت في بيان إلى أن «المسلسل الإيراني الجاري تقديمه في لبنان وسوريا والعراق والبحرين واليمن ومصر والسعودية، يؤكّد أن الخلفيات المذهبية هي التي تتحكم بسلوك إيران»، مشدّداً على أن «الشيخ نمر النمر هو مواطن سعودي يخضع لأحكام القوانين السعودية، وليس مواطناً إيرانياً تطبق عليه قواعد الباسيج والحرس الثوري». ونبّه إلى «أهمية عدم الانجرار للسجالات المذهبية».

بدوره، قال الوزير أشرف ريفي إن «نصر الله مكلّف شرعياً من إيران بتنفيذ أجندتها التوسعية في لبنان والعالم العربي»، متهماً الحزب بقتل «ضباط الجيش اللبناني واستهداف قادة المقاومة الوطنية، وصولاً إلى اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وشهداء ثورة الأرز».

لم يعد لهم مكان بيننا

إبراهيم الأمين

هل يستوي نظام آل سعود مع النظام الصهيوني في فلسطين؟ السؤال لا يحتاج الى صعوبة لتوفير إجابة أكيدة عليه. لا حاجة هنا الى معونة أو مساعدة معرفية. في كل فترة، يقدم لنا هؤلاء المجانين الدلائل تلو الدلائل على أنهم أكثر خطراً وأشد لؤماً من بني صهيون. ومع ما قاموا به في العقد الاخير، وتعاظم غلوّهم في السنوات الاخيرة، صار من الضروري، لمن يرغب ولمن لا يرغب، أن يعيش حقيقة أنهم مصدر الشرور في عالمنا العربي والاسلامي، وأنهم عملاء صغار للمستعمر الغربي، بريطانياً كان أو أميركياً لا فرق. هم عملاء مستعدون لتقديم كل العون للصليبيين الجدد، مقابل حفظ حقهم في فرض سلطتهم بالحديد والنار.

في بلادنا العربية والاسلامية من يعتقد بأنهم أهل خير. ليقرأ من يشاء، ما يشاء، في الكتاب الاسود لهذه العائلة المجنونة. لكن حقيقة الامر لن يحجبها غبار حروب طاحنة، ولا رايات سود تطبق على الآفاق، ولا صراخ المنافقين من حولهم. لذلك، وبمعزل عن تأخر إعلان المواجهة المفتوحة مع هؤلاء، فإن خلاص أمتنا، وشعوبنا، وتحرير بيوتنا وعقولنا وثرواتنا، باتا يستوجبان اجتثاث هؤلاء، دونما أي تأخير، أو مداراة، أو محاباة، أو رهانات.

ما يفعلونه في بلاد المشرق العربي، من فلسطين خلال ستة عقود وأكثر من الاحتلال الصهيوني، الى لبنان خلال خمسة عقود من الهيمنة والنفوذ، الى سوريا خلال سنوات التآمر والدس والحرائق والقتل، الى العراق خلال عقود الخراب المستمر منذ أربعة عقود، الى شعوب الجزيرة الرهينة في سجنهم الصحراوي الكبير، الى اليمن الخاضع لأكبر عملية تدمير لكل ما فيه من بشر وحجر، الى مصر والسودان والمغرب العربي، حيث إدامة التخلف والديكتاتوريات وأنظمة البؤس، الى مطاردة العرب والمسلمين أينما هاجروا وحطّت بهم الرحال... كل ما يقومون به، ليس له سوى عنوان واحد: خدمة الشيطان!

قرار الرعناء بإعدام المناضل العربي الشهيد الشيخ نمر النمر ليس سوى عنوان إضافي لفصل جديد من موجة الجنون الدموية، التي بات واضحاً أن آل سعود، بكبارهم وصغارهم، بأجنحتهم المتنفذة أو الصامتة، يريدون لها أن تتوسع لتشمل كل الأمكنة، وهم يتوسلون كل قادر على القتل ليعمل معهم، في اليمن وسوريا والعراق ولبنان. وهم يستعدون لإحراق كل مخزون النفط كرمى لبقاء عرشهم المهتز يوماً بعد يوم.

الوهابيون الإلغائيون لا يهمهم يد من تصافحهم. همّهم من يسير معهم، وتحت إمرتهم، ولخدمة غاياتهم، وليس مهماً اسمه أو لونه أو عرقه أو معتقده، ما دام هو في خدمتهم. ومن يجرؤ على قول لا، له القتل بالسيف أو النار أو الحديد، مهما كان دينه أو لونه أو معتقده. إنهم يجسدون اليوم القاعدة الرئيسية التي يقوم عليها الفكر التكفيري الذي تترجمه المجموعات الارهابية حولنا كل ساعة، وهي القاعدة التي تقول إنه لا وجود لآخر، وإن البشر مجرد بهائم، وجب عليها السير خلفهم دون اعتراض.

وبالتالي، هل صارت الإجابة صعبة عن سؤال أولوية قتالهم على الكيان الصهيوني؟ ألم تصبح الحقيقة قائمة، رغم كل قساوتها، بأن من يهدم حجراً في بناء هؤلاء، إنما يهدم مبنى في بناء الصهاينة؟ ومن قال إنهم ليسوا قاب قوسين أو أدنى من إعلان تحالف عملاني، مع الصهاينة، ومع أحفاد السلاطين في تركيا، والسير بعالمنا نحو الفصل الجنوني الذي يليه الطوفان؟ ومن قال إنهم لا يسارعون، بكل ما يفعلونه، الى تسريع المواجهة الشاملة التي لا يمكن الفصل فيها بينهم وبين الصهاينة والصليبيين الجدد؟

مع ذلك، سيظلّ العقل دليل المقهورين. عقول تحرك السواعد، وتستدل بالقلوب. عقول تجيد معرفة تفاصيل هذا العدو القبيح، ومعرفة نقاط قوته ومكامن ضعفه. عقول تجيد إعداد كل ما يلزم لمعركة باتت قائمة كمثل الفتنة الصاحية. معركة، عنوانها الاقرب التخلص من عبدة الشيطان، والأبعد منها طرد روح الاستعمار من أرضنا وشعوبنا. معركة ليس فيها لولا ولكن وكان ويجب وربما، وكل أدوات التدوير، التي تحاول كسر رأس شوكة لا بد من غرزها في صدور هؤلاء!

أزمة نظام... وجنون حاكم

فؤاد ابراهيم

خيّب أهل الحكم في المملكة السعودية آمال من راهنوا على نوبة «العقل» الطارئة لجهة الحؤول دون تنفيذ حماقة أخرى فادحة بإعدام رمز الحراك الشعبي في المنطقة الشيخ نمر النمر.

في الحديث عن التوقيت، يطرح سؤال: ما الذي يدفع نظام سلمان لارتكاب هذه الجريمة في هذا الوقت، بالرغم من أن لا شيء استثنائياً حصل في مناطق المواطنين الشيعة يدعو الى هذا الفعل الردعي زعماً؟ يميل المراقبون في الخارج إلى وضع إعدام الشيخ النمر في سياق الصراع الاقليمي، أو بالأحرى صراع المحاور وفصله الأخير المتمثل في تصفية الرموز (زهران علوش، أبو عمر الشيشاني، قادة في تنظيمات أحرام الشام، وجيش الإسلام، والنصرة وداعش)، ويضيف البعض الى ذلك خسارة السعودية في اليمن وسوريا ورجحان كفّة المحوّر الآخر الذي تقوده إيران.

من الصعوبة بمكان المبالغة في التعويل على مقاربة كهذه، وإن بدت في الظاهر مريحة لوقوع حوادثها في فترة زمنية متقاربة. لا ريب أن لمجمل التطوّرات الإقليمية واختلال ميزان القوى لمصلحة هذا المحور أو ذاك دوراً ما في عملية صنع القرار السياسي في السعودية، ولكن من الضروري عدم إغفال عوامل أخرى ذات أهمية كبرى.

بالنظر الى العوامل البنيوية، فإن السعودية تشهد تحوّلاً غير مسبوق يلامس جذور وجودها. بكلمة أخرى، إن التهديد الذي تواجهه السعودية يطاول مجمل الضمانات التي وفّرت استقراراً وتماسكاً لدولة لم تكتمل شروط وحدتها حتى اليوم، أي الانتقال إلى دولة وطنية مكتملة النمو. من بين تلك الضمانات، السياسات الريعية التي اتبعتها السعودية على مدى نحو نصف قرن. تتحدّث الدراسات الاكاديمية عن اللعبة الذكية التي مارستها السعودية في علاقتها مع الشعب، تلك اللعبة القائمة على ثنائية: العصا والجزرة. تقليدياً، كان يلجأ النظام السعودي الى العصا لردع الحركات الاحتجاجية في وقت يغدق فيه المال (الجزرة) من أجل تحقيق التوازن بين الاستبداد والرفاهية، ولكن التهديدات المستهدفة لوجوده، وتآكل موارده، جعلته يميل الى استخدام العصا لتأمين مستقبله. باختصار، النظام السعودي يواجه قنبلة موقوتة وعليه التصرّف بصورة عاجلة في سبيل احتواء التهديدات السياسية والاقتصادية الكامنة.

في النتائج، بقيت لعبة العصا والجزرة سارية المفعول على مدى عقود، وحقّقت نجاحاً الى حد كبير في إبقاء النظام على قيد الاستقرار. السؤال ما الذي تبدّل؟

في الأيام الأخيرة من العام المنصرم وبداية العام الجديد، بتنا أمام مشهد غير مسبوق. لأول مرة يجتمع القمع السياسي والحرمان الاقتصادي في وقت واحد. في تفاصيل ذلك، غاية ما أثبته سلمان منذ توليه العرش في 23 كانون الثاني 2015 أنه فاشل ودموي. بعد مرور نحو عام على إمساكه بزمام السلطة وتشكيل نظام سياسي يقوم على لجنتين: لجنة الشؤون السياسية والامنية برئاسة محمد بن نايف، ولجنة الشؤون الاقتصادية والتنمية

...شل» في جزيرة العرب

...تنة وتريدها

أرض اسمها شبه الجزيرة العربية سُميت زوراً وتزويراً وظلماً وبهتاناً وباطلاً وعدواناً بالمملكة العربية السعودية (مروان طحطح)

> أولاد الذين يسمون أنفسهم ولاة أمر المسلمين هم من يموتون في الكباريهات

برئاسة محمد بن سلمان، يثبت النظام السعودي بأنه فاشل. في غضون اسبوع تكشّف الفشل على المستوى الاقتصادي بعد اعلان الموازنة العام لسنة 2016 بعجز قياسي بلغ 87 مليار دولار، وتالياً سياسة ضريبية باهظة من شأنها الحاق ضرر فادح بالأوضاع المعيشية بالمواطنين، ويثبت بأنه دموي على المستوى الأمني بعد الاعلان عن أولى وجبات الاعدام ضد عدد من المواطنين بانتظار وجبات أخرى. وقد سجّلت السعودية أعلى نسبة اعدامات على مستوى العالم بواقع 154 حالة خلال عام 2015. لم يشأ أن يجعل الوجبة الأخيرة من حصّة العام الماضي تفادياً لفضيحة مزلزلة، فكانت على رأس السنة الجديدة.

> إعدام الشيخ النمر لم يسدل الستار على قضيته ولا على قضية شعب يرزح تحت حكم الصبية

وعلى الضد من تفسير البعض لتنفيذ حكم الإعدام في الشهيد الشيخ النمر بأنه علامة قوة، فإن قراءة في مجمل العوامل المؤثرة في قوة وضعف النظام السعودي، الاقتصادية والسياسية والامنية بما في ذلك تحالفاته الاقليمية والدولية، توصل الى حقيقة أن تلك العملية تعكس ازمة النظام، وان غاية ما تفشيه جولات الاعدامات المتعاقبة أن مشروعية النظام تتآكل على نحو سريع نتيجة فشله الاقتصادي والسياسي والامني، وأصبح يتصرف بوحي «قلق المصير».

رهان «تكسير» المعارضين للنظام السعودي سواء عبر اعتقال الرموز والعناصر الفاعلة في مجال حقوق الانسان والإصلاحيين وصولاً إلى اختراق فضاء التواصل الاجتماعي عبر تجنيد آلاف العناصر (يقدّر عددهم بنحو 80 ألف عنصر) من أجل السيطرة على اتجاهات الرأي العام قد يحقق نجاحاً على المدى القصير، ولكنه لا يوفّر ضماناً من أي نوع لاستقرار النظام. وبإمكان الأخير والمراقبين معاً مراجعة مجمل التدابير الامنية السعودية على مدى ثلاثة عقود، إلى أين انتهت، وهل النظام بالقوة التي كان عليها قبل ذلك؟

على مدى السنوات الثلاث الماضية، سعى النظام السعودي لاستعادة هيبته ومكانته كدولة إقليمية كبرى. وفي الداخل، كان النظام يسعى الى المحافظة على قاعدته الشعبية متماسكة، وبصورة رئيسية في المنطقة الوسطى، عقب الانفجارات الشعبية في الشرق الأوسط. في النتائج، بات الارباك سيد الأداء السياسي السعودي، كما تعكسه التحالفات الكرتونية التي يعلنها منذ العدوان على اليمن.

إعدام الشيخ النمر لم يسدل الستار على قضيته، ولا على قضية شعب يرزح تحت حكم الصبية، بل في الواقع يؤكد رسوخ خيار الحراك الشعبي لوقف مسلسل الانهيار في أوضاع المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية.

باعدام الشيخ النمر، فإن فصلاً جديداً قد فتح في المنطقة عموماً، لما يمثّله الشهيد النمر من رمزية سياسية ودينية تحظى باحترام القوى السياسية والحقوقية نتيجة مناصرته لقضايا الحريات السياسية والدينية في دول الخليج عموماً. وبرغم أنه من المبكر الحديث عن ردود الفعل المتوقّعة على اعدامه، فإن المنطقة قدّ تشهد أوقاتاً صعبة في المرحلة المقبلة. قرار آل سعود بدفن جثمان الشهيد النمر وإخفاء قبره ورفض تسليمه لذويه ومجتمعه هو دليل على تلك الرمزية التي يخشاها جلاوزة الجزيرة العربية.

في الأخير، فإن الشهيد النمر كان رمزاً في المكان . الجزيرة العربية وأصبح رمزاً في كل الأمكنة، إذ تحوّل أيقونة دولية، وكان رمزاً في الزمان . الحراك الشعبي في القطيف وبإعدامه أصبح رمزاً لكل الأزمنة ودخل التاريخ من أوسع أبوابه بينما العار كان من نصيب آل سعود.

العربية سميت زوراً وتزويراً وظلماً وبهتاناً وباطلاً وعدواناً بالمملكة العربية السعودية»، سائلاً العالم أن «يصنف هذا النظام في خانة الأنظمة الاستبدادية، الإجرامية، والإرهابية، في حين أنه يُشغل نفسه بتصنيف جماعات إرهابية، وآل سعود هم أبوها، هم أمها، وهم أساسها». ولفت إلى أنه «آن الأوان لأن يقال للعالم على مدى مئة سنة كم قدّم هذا النظام من خدمات لبريطانيا في منطقتنا، وبعدها لأميركا ومعها لإسرائيل، كم ألحق من أضرار بشعوب منطقتنا وحكومات ودول منطقتنا، وقضيتنا المركزية في فلسطين».

وردّ نصر الله على حملات الصحف السعودية التي تناولت ابنه الشهيد هادي نصر الله الذي استشهد قبل عقدين من الزمن في المواجهات مع العدو الإسرائيلي في الجنوب، إلى أن «أولاد الذين يسمون أنفسم ولاة أمر المسلمين، لا يفارقون الكباريهات، هم من يموتون في الكباريهات، أولادنا ماتوا ويموتون في جبهات القتال دفاعاً عن لبنان، وعن فلسطين، وعن الأمة، وعن الإسلام. هؤلاء هم أبناؤنا وأولادنا».

اعتصامان في بيروت

وفي سياق ردود الفعل على إعدام السعودية الشيخ نمر النمر، أقيم اعتصام أمام مقر الإسكوا في بيروت من قبل «لجنة التضامن مع الشيخ نمر النمر»، شارك فيه ممثل عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى. كذلك تجمّع عشرات المواطنين أمام السفارة السعودية في شارع «بلس» وأقاموا صلاة عن روح النمر، وأطلقوا شعارات مناهضة لآل سعود، وألقى الشيخ صهيب حبلي كلمة اعتبر فيها أن «اغتيال النمر سيكون سبباً لوعي الأمة».

(الأخبار)

الرياض تقطع علاقاتها مع طهران

استكملت السعودية الهستيريا التي اتبعتها منذ إعدام الشيخ نمر النمر، بإعلانها مساء أمس قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، على خلفية الهجوم على سفارتها في طهران، وموقف الجمهورية الإسلامية إثر إعدام النمر. وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، في مؤتمر صحافي، إن المملكة تعلن "قطع علاقاتها الديبلوماسية مع إيران، وتطلب مغادرة جميع أفراد البعثة الدبلوماسية الإيرانية السفارة والقنصلية والمكاتب التابعة لهما، خلال ثمان وأربعين ساعة، وقد تم استدعاء السفير الإيراني لإبلاغه ذلك".

ورأى الجبير أن "تاريخ إيران مليء بالتدخلات السلبية والعدوانية في الشؤون العربية، ودائماً ما يصاحبها الخراب والدمار"، مضيفاً أن "هذه الاعتداءات تعتبر استمراراً لسياسة النظام الإيراني العدوانية في المنطقة، التي تهدف إلى زعزعة أمنها واستقرارها، وإشاعة الفتن والحروب بها".

وأضاف أن "الاعتداء" على السفارة في طهران والقنصلية في مدينة مشهد يشكل "انتهاكاً صارخاً لكافة الاتفاقيات والمواثيق والمعاهدات الدولية". وتابع أنه "إذا لم تكن الحكومة الإيرانية متورطة في هذه العمليات، فإنها مقصّرة وبشكل ملحوظ جداً في حماية بعثة ديبلوماسية على أراضيها"، معتبراً أن مواقف المسؤولين الإيرانيين من إعدام النمر شكلت "تحريضاً" للهجوم على ممثلياتها الدبلوماسية.

وسارع مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبداللهيان، إلى الرد على القرار السعودي، بالقول إن "إعلان الرياض قطع العلاقات الدبلوماسية لا يمكن أن يغطّي على خطأ إعدام الشيخ النمر". وأكد أن السعودية "بارتكابها أخطاء استراتيجية واتخاذها خطوات متسرعة وغير محسوبة أدّت إلى نمو الإرهاب والتطرف".

(رويترز، أ ف ب)

دروسٍ في اللغة الإسبانية
ابتداً من 11 كانون الثاني لغاية 31 اذار
Instituto Cervantes Beirut
دورات لمدة 60 ساعة ($340): مرتين في الأسبوع
دورات لمدة 30 ساعة ($180): مرة واحدة في الأسبوع
دورات للكبار، للمراهقين (15-12 سنوات)، للأطفال(11-7 سنوات) ودورات للصغار (4 – 6 سنوات)
دورات خاصة: محادثة، تقويم في اللغة، الثقافة الإسبانية
جديد: رقص الفلامنكو
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

على الغلاف

آل سعود ولاة «داع

غضب في القطيف: قمع وجور

فؤاد إبراهيم، علي مراد

خرج المتحدّث باسم وزارة الداخلية السعودية، اللواء منصور التركي، ليتلو بياناً دفاعياً عن أحكام الإعدام لـ47 شخصاً بينهم العلامة نمر باقر النمر. لأول مرة، يستعين بممثل عن «وزارة العدل». كان مشهداً يبعث على الاحتقار، حيث يقف رمز القمع إلى جانب رمز الجور. كان ذلك كفيلاً بتصوير نوع العلاقة المشبوهة التي تنشأ بين القضاء والأمن.

تقاسم «الشيخ» والضابط عبء الدفاع، أمام فريق من الصحافيين المنتقين بعناية لحضور المؤتمر الصحافي. لكن ثمّة إجابات ذات طبيعة «تبريرية»، يُراد تقديمها لمن هم خارج الحدود. كل ذلك يشي باستحضار أهل الحكم حراجة موقفهم، في قضية حُبلى بالتناقضات والأسئلة، حول مشروعية الأحكام، بل واستقلالية القضاء.

ثمّة تفاصيل في جلسات محاكمة الشيخ النمر، على مدى السنوات الثلاث، وتستحق التأمل. الشيء نفسه يقال عن محاكمات الرموز الإصلاحية، مثل قادة جمعية «حسم»، عبدالله الحامد ومحمد القحطاني والناشط الحقوقي وليد أبو الخير والمئات غيرهم.

اللافت في تلك المحاكمات هو علاقة القضاة بضباط الأمن. وعلى سبيل المثال، لم تكن المحكمة الخاصة بالنمر ثابتة، إذ كانت تتنقّل بطاقم قضاتها بين الرياض وجدّة، وذلك حسب الأوامر الصادرة من وزارة الداخلية. الأمر الآخر، فإن المحاكمات كانت تعقد في مبنى تابع للأمن، حيث لا يبتّ القضاة أيّ أمر متعلق بالمحاكمة من دون أن يرجعوا إلى ضابط أمن يمثّل الداخلية، في غرفة مجاورة للمحكمة، وذلك للحصول على إذن، خصوصاً تلك المرتبطة بالدفاع والطعن في الاتهامات، بل وفي أدق تفاصيلها اللوجستية. فالقضاة ليسوا مأذونين بإعطاء أجوبة عن أسئلة الدفاع، خلال جلسات المحكمة، وغالباً ما تقدّم الإجابات في جلسات لاحقة، وهذا كافٍ للكشف عن درجة ارتهان القضاء للجهاز الأمني.

ما قاله التركي، وممثل وزارة العدل، حول الإجراءات القضائية واستقلال القضاء، ومرجعية «الكتاب والسُنّة»، ليس سوى البضاعة الكاسدة التي تعرض في سوق لم يعد قائماً، إلا في جماجم آل سعود ومحازبيهم. فالمرجعية الوحيدة المعمول بها في القضاء السعودي هي وزارة الداخلية. وللإشارة، فحسب، في 9 آب 2003 نشرت الصحف السعودية خبر «عفو ملكي عن ستة بريطانيين وكندي في قضايا تفجيرات الرياض والخبر عام 2001/2000». حينذاك، كان «وليّ الأمر»، فهد بن عبد العزيز، وكانت القضية «أمن وطني»، وكان المتورّطون من غير المواطنين. ومع ذلك أصدر عفواً عنهم. أما قضية النمر، مع عدد من الشباب الذين أعدموا معه، فتقتصر على التعبير عن الرأي السياسي، وهذا حق مكفول في المادة الثانية من «الإعلان العالمي لحقوق الانسان».

أما في الشكل، فهناك أكثر من سؤال عن السر الذي دفع الداخلية للجمع بين أفرادٍ منتمين إلى تنظيم «القاعدة»، ومضى على اعتقال بعضهم أكثر من عشر سنوات، وبين أفراد لم يرتكب أيّ منهم جريمة سوى المشاركة في مسيرات شعبية، وعبّروا، بطرق سلمية، عن مطالب إصلاحية وردت في عرائض التيارات الوطنية، بما فيها عريضة «رؤية لحاضر الوطن ومستقبله»، التي قدّمت لولي العهد حينذاك، الملك عبدالله، في كانون الثاني 2003.

أما المسعى الحقيقي للنظام السعودي من الإعدامات، فهو حاجته إلى تقديم إجابات لجهتين: قاعدته الشعبية في نجد، وحلفائه في الغرب. فخلوّ قائمة الإعدامات من المواطنين الشيعة يثير المكوّن النجدي بكل أطيافه، الديني والليبرالي والعلماني واللاديني، وقد يؤلّب مشايخ الوهابية على النظام. فكانت الترضية بإلحاق مواطنين شيعة بقائمة الإعدامات.

أما الشق الثاني، فخلوّ قائمة الإعدامات من عناصر «القاعدة» من شأنه أن يثير موجة انتقادات واسعة في الغرب، إذ كيف يطال الإعدام مواطنين لم يرتكبوا ما يستحق العقوبة القصوى، فيما يُستثنى حملة السلاح ومن مارسوا فعل القتل ضد مواطنين وأجانب. فكان المخرج بالجمع بين إرهابيين فعليين ينتمون إلى جمهور السلطة وآخرين من الشيعة لإرضاء الطرفين، وبذلك يكون النظام السعودي قد أبقى كذبة «الإرهاب لا دين له» على الطاولة مجدّداً.

وما إن أعلنت الداخلية، في بيانها صباح السبت، إعدام النمر، حتى

الشيخ الذي تجرأ على آل سعود

خليل كوثراني

ينقل أحد النشطاء من أبناء منطقة القطيف ممن عايشوا الشيخ نمر النمر أنه كان أيام ذروة الحراك المطلبي في المنطقة، يؤكد لشباب التظاهرات أن لا داعي للتقنع وتغطية الوجوه في أثنائها، وهو ما اعتاده بعض المشاركين من لف الكوفيات على أسفل الوجه، تحسبًا للملاحقات الأمنية، وقد دفع بعضهم بالفعل ثمن الظهور أمام الكاميرات وتعرّف أجهزة الأمن إلى هوياتهم إعتقالات وملاحقات.

لم يكن الشيخ جاهلًا عدوّه، لم يكن غافلًا عن وحشية هذا العدو، ولا من فئة المخطئين حساباتهم أو المتهورين في أخذ القرارات. تعمّد الشهيد النمر أن يسن سنة الجرأة على آل سعود. علم ببساطة أن هؤلاء بكثرة سوءاتهم وشدة قباحتها أعجز من أن يقدروا على التستر، فالكلمة مهما صغرت أو ضعفت ستفضحهم، ستعريهم، والكلمة كانت بجانب ثقة الناس ومحبتهم سلاح الشيخ.

جرأة القول قرنها ابن بلدة العوامية، بجرأة الفعل. لم يكن في عيون مريديه القائد الذي يكتفي بالتوجيه الثقافي أو السياسي من خلف منبر أو قلم أو من وراء شاشة. بقامته الطويلة وبحركته السريعة كما اشتهر، كان يتنقل وحده، من تظاهرة إلى تشييع شهيد وزيارة إحدى عوائل الشهداء، يوزّع صوته الجهوري في خطب ساحرة، على حشود بات يمثل لها رمزًا منذ أن تصدى لتبني حقوقها. القامة المشوقة والنحيلة يستذكرها جيدًا أبناء الجيل القديم، حين كان ينزل النمر إلى الصف الأول في تظاهرات انتفاضة 1400 (عام 1979). عادةٌ استمرت مع الشيخ القائد الذي أصر على تقدم الصفوف الأولى في تظاهرات حراك 2011 ليقف بوجه المدرعات بكل ثبات وشجاعة.

> مثل عام 2008 مفصلاً في إبراز شجاعة الشيخ

لم يصطنع ذو الأصول النجدية، تلك الشجاعة قط، كأنها كانت مجبولة بإبن العائلة المشهورة بباعها الطويل في رفض الإستعمار البريطاني ومقاومته. من 1979 إلى 2011 مرورًا بمصالحة 1993 وأحداث 2008، لم تتبدل ملامح المخضرم بزمنين ثوريين مشابهين، وما بينهما من مصالحة رفضها القيادي في حركة الطلائع، كما رفض الذهاب إلى أي مجلس من مجالس بيعة ملوك آل سعود.

مثّل عام 2008 مفصلًا في تبريز شجاعة الشيخ، حين خرج بجرأة غير اعتيادية للإعتراض على الإعتداءات التي أقدم عليها حراس الوهابية بحق زوار مقبرة البقيع في المدينة المنورة. بعد هذا الموقف، بدأ النمر بدفع الأثمان تشرّدًا وتخفّيًا وسجونًا، حتى عام 2011 حين استحالت المواجهة إلى تمام علانيتها. بغض النظر عن التحليل السياسي وتوقيت الجريمة، من أراد أن يتعرف إلى تهمة الشيخ النمر، عليه أن يعرف هذا الجانب في شخص الرجل، أن يعرف جرأة وشجاعة بمنسوبين لا نظير لهما في مملكة الصمت. خاتمة ذهب إليها النمر على قدميه بلا ريب، يؤكد ذلك أحد النشطاء المعايشين للشيخ. كان الشيخ يردد على الدوام أنه مقتول لا محالة.

جلّت شهادة الشيخ النمر في المقابل الوجه الحقيقي لآل سعود، بجاهليته وأعرابيته بل وجبنه من خلال جمع الشيخ في قائمة إعدام إلى المنتمين لتنظيم «القاعدة». ينقل مصدر مطلع رفض الكشف عن هويته، أن محمد بن نايف كان على مواكبة تامة لتعذيب الشيخ النمر داخل سجنه بالرياض. أخذ الأمر طابعًا شخصيًا بالكامل، دخل بن نايف إلى زنزانة الشيخ، يؤكد المصدر، حاول أن يثنيه عن مواقفه بحق والده نايف، وأن يساومه على تراجع، وحين رفض الشيخ أن يتراجع عن حرف

مصارع الكِرام

عامر محسن

صحيحٌ أنّ جريمة قتل الشيخ نمر النمر لم تكن، في جانبٍ أساسيّ منها ومن وجهة نظر من ارتكبها، فعلاً طائفياً. النّمر لم يُقتل لأنّه شيخٌ أو لأنّه شيعيّ؛ ومع أنّ لائحة الاتّهام الطويلة الّتي قدّمتها السلطات تحوي تهماً مختلفة، بعضها ذو طابع طائفي، الّا أنّ «الجّرم» الرئيسي الذي تصدّر نصّ الحكم، والذي من أجله قتل آل سعود الشيخ النّمر، كان «إعلان عدم السّمع والطاعة لوليّ أمر المسلمين في المملكة، وعدم مبايعته له».

هذا الحكم، اذاً، سيحلّ بأيّ فردٍ لا يعلن البيعة والرضوخ للعائلة التي تحكم أرض الحرمين؛ والشيخ النّمر، على عكس ناشطي «القاعدة» والأحزاب المسلّحة، لم ينظّم فعلاً عنفياً ولا نظّر للقتال ولا دعم تنظيماً، بل وقع الإعدام عليه لعاملٍ يتعلّق حصراً بمعتقده الداخلي، وولائه القلبي، وما يقول ويكتب. هكذا عقوباتٌ تُبنى على «رفض البيعة للأمير» لم تحصل (اذا ما استثنينا مناطق حكم «داعش» وأشباهه) الّا في الأنظمة الملكيّة القديمة، حين كان مجرّد الحديث عن موت الملك، أو التشكيك في شرعيته وحكمته، أو حتّى «تخيّل اذيته الجسدية والمعنوية» (بحسب قانون الخيانة الانكليزي في القرن السادس عشر)، سبباً للاتّهام بالخيانة العظمى والإعدام. وقد قتل الملك الانكليزي هنري الثامن الفيلسوف الشهير (وسفيره ومعلّمه ومستشاره) توماس مور، بحجّةٍ شبيهة، حين رفض مور الإعتراف بولاية الملك على كنيسته، وبالتالي على معتقده الإيماني (وقد تمّ تطويب مور، الذي فضّل خدمة ربّه على ملكه، قدّيساً في القرون التالية).

لم يُقتل الشيخ النّمر لأنّه شيخٌ أو لأنّه شيعي، فالحكم السّعودي ليس مجرّد كيانٍ طائفي، بل قد يكون أقلّ طائفية بكثير من أنصاره وأتباعه ومستنسخاته في المشرق. الحكم السّعودي لا يمانع بتقريب العديد من الأفراد الشيعة اليه، وجعلهم مهندسين وتكنوقراط، وتجاراً كباراً وشيوخاً، طالما أنّهم يتحدّثون باللغة «المسموحة» وينحنون لأمر البيعة (بل وقد يستخدمهم النّظام، هم و«الليبراليين»، في مواجهة المتدينين الوهابيين حين تدعو الحاجة، والعكس بالعكس. وفي قطر، كما في الكويت والإمارات، عائلات شيعية حازت ثراءً ونفوذاً، وصارت من أخلص الداعمين للأنظمة القائمة ولعروشها). المنطق الحقيقي لآل سعود نستشفّه من مقالٍ نشرته صحيفة سعودية ـ «الشرق الأوسط» ـ قبل شهر تقريباً، في محاولةٍ لاستباق الجريمة وتبريرها، والمقارنة بين الشيخ النمر ومنظّر القاعدة في السّعودية، فارس آل شويل، الذي تمّ اعدامه في اليوم ذاته. تقول الصحيفة ببساطة إنّ مبرّر الإعدام (في حقّ السني والشيعي) هو انّهما «خلعا البيعة عن أعناقهما لحكّام السّعودية».

لو كان النّظام السّعوديّ كياناً دينيّاً طائفيّاً شرساً، كما يصوّره البعض، لما كان يقيم العلاقات الوثيقة مع اسرائيل، ولا كان ليستسهل أن يصير محميّة اميركيّة؛ ولا كان أمراؤه وقادته يعيشون تلك الحياة الباذخة الفاسقة، وتمتلىء الصّحف بالأخبار عن أميرات وأمراء سعوديين يتسوّقون في عواصم اوروبا بلا وعي، ويراكمون فواتير بملايين الدولارات للفنادق، ويواجهون المشاكل مع القانون والشرطة. في تحقيق مطوّل لمجلّة «فانيتي فاير» عن الأميرة السعودية مها السديري، احدى زوجات الأمير نايف (وزير الداخلية الأسبق الذي كان أوّل من لاحق واضطهد وعذّب الشيخ النمر)، تروي المجلّة أن الأميرة ـ خلال اقامتها في باريس ـ عادت من رحلة تسوّق قصيرة في جنيف بحمولة أربع شاحناتٍ من المشتريات (تقول احدى معارف العائلة إنّ تصرّفات الأميرة، بما في ذلك السرقة والفضيحة والهدر الجنوني، مفهومة ومبرّرة اذا ما أخذنا في الإعتبار شخصية زوجها، مضيفة عن نايف: «أيّ شخصٍ سيصاب بالجنون بسبب الزواج منه»).

على الرّغم من أنّ جريمة آل سعود، وسياسة آل سعود، ليست طائفية المنبع ولا علاقة لها بالمذاهب والصحابة، الّا أنّ الإعدام أثار ردود فعلٍ طائفية أظهرت أن الكثيرين في بلادنا أضحوا عاجزين عن النّظر الى أي قضيّة خارج المعادلة الطائفية، ويقولبون (كما يريد آل سعود تماماً) أفعال الخليج، وجرائمه في حقّ أبنائه، وفي حقّنا، وحتّى التطبيع مع اسرائيل والتحالف معها، كـ «ردّ فعل» في حربٍ طائفية. الشّيخ النّمر كان مجتهداً عربياً مستقلّاً، ولم يكن يتبع ولاية الفقيه، ولا مواقفه وسيرته تتقاطع مع السياسة الايرانية؛ الّا أنّ أتباع الخليج من العرب برّروا قتله بأنّه ضربة لايران، في إثبات جديدٍ بأنهم مجرّد عميان حقدٍ، لا يميّزون، وبأنّ النّجاح الأكبر للسياسة الخليجية تمثّل في تحويل قسمٍ معتبر من عرب المشرق جنوداً وخدماً طوعيّين لها، ولو على حساب مصالحهم ومستقبلهم. الإسلاميّون الذين يتصدّرون هذا الرّكب، بالمناسبة، كانوا أول من يجب أن يتصدّى للطائفية وأن يفهموا خطرها عليهم هم تحديداً، وهو خطرٌ ـ بالنسبة لمن يبغي حالة اسلامية ـ يتجاوز خسائر التكتيك والتحالفات والمكاسب الآنية؛ وهم سيفهمون في السنوات المقبلة، على اية حال، معنى وثمن ما فعلوه.

هذا ايضاً دليلٌ على أنّ الحرب الطائفية المستعرة في المنطقة، طالما أنّ سلالات الخليج قد قرّرت النفخ في أوارها كسياسة واعية (وهذا ما تشرحه بوضوح وثائق «ويكيليكس» مثلاً)، لن تهدأ ما بقيت هذه العروش، وما احتفظت بقدرتها على حصار المواطن العربي والهيمنة على إعلامه وثقافته، وتشكيل وعيه واغراقه يومياً، عبر مئة وسيلة مختلفة، برسالة الحقد نفسها. قد نكون، كعرب، قادرين على انتاج ثقافة أرقى من الطائفية، تصلح لبناء أوطان، ومحصّنة ضدّ القتل، وقد لا نكون؛ ولكنّنا، في ظلّ وجود آل سعود وأمثالهم، لن نعرف ابداً.

أمّا الشيخ النّمر، فإنك لا تحتاج الى التوافق فكرياً أو سياسياً معه حتّى تفهم انّه ينتمي الى صنفٍ خاصٍّ من الشهداء، له مقابلٌ في كلّ عصرٍ وحضارة ودين، وكلّما وقف حرٌّ في وجه طاغوت. يُقال إن كلّ أفعال الإنسان وأقواله في الحياة ما هي الّا تحضيراً للحظة موته؛ وهل هناك ما هو أنبل وأكرم وأليق بالتاريخ من روايةٍ عن رجلٍ قتله طاغية سفّاح لأنّه «قد أقرّ» ـ كما يقول نصّ الحكم حرفياً ـ «بأن لا بيعة في عنقه لأحد»؟

...شل» في جزيرة العرب

ومشهد يبعث على الاحتقار

خرجت تظاهرات عفوية غاضبة من ميدان القلعة وسط مدينة القطيف. وشهد شارع أُحد ـ المتفرع من ميدان القلعة ـ تظاهرة حاشدة، ندّد فيها المتظاهرون بـ«النظام الإجرامي السعودي»، وردّدوا هتافات ضد الملك السعودي سلمان ووليّ عهده محمد بن نايف، الذي اتهموه بشكل مباشر بالوقوف وراء تنفيذ حكم الإعدام.

وحضر شعار «الموت لآل سعود» و«الموت لأمريكا»، بقوّة في التظاهرات طوال فترة بعد الظهر والمساء. كذلك شدّد المتظاهرون، من وسط القطيف، على المطالب المحقة للحراك في المنطقة الشرقية، برفض التمييز الطائفي والقبلي.

من جهتها، أبلغت السلطات السعودية كوادرها العاملين في القطيف، من قضاة وكتّاب عدل ومدرّسين وغيرهم، منحهم إجازات مفتوحة، ونصحتهم بعدم دخول المدينة والمناطق المحيطة حتى إشعار آخر.

أما في مدينة العوامية، مسقط رأس النمر، فشهدت بعض أحيائها تظاهرات فور إعلان إعدام النمر. بدوره، استقدم النظام السعودي تعزيزات أمنية وعسكرية ضخمة، شملت عشرات المدرعات ومئات الجنود، من وزارتي الداخلية والحرس الوطني.

كذلك، خرجت دعوات، بعد ظهر أمس، للقيام بتشييع رمزي للنمر ورفاقه، من أمام «المغتسل»، في العوامية، وصولاً إلى جامع الإمام الحسين، حيث أقيم «مجلس عزاء» للشهداء، وسيستمر حتى منتصف الأسبوع المقبل.

كذلك انتشرت، أيضاً، جداول لمسيرات مقررة في مناطق مختلفة من محافظة القطيف، على مدى أسبوع كامل. وانطلقت أولاها مساء أمس في العوامية، وتوزعت المسيرات الباقية على مناطق عدّة، منها الجارودية والقديح ومدن القطيف وتاروت وصفوى.

وبعد تأكيد شقيق النمر خبر إخفاء سلطات آل سعود جثة الشيخ ورفاقه، ودفنها في مقابر مجهولة المكان مساء السبت، أصدرت عائلة النمر بياناً مساء أمس، ناشدت فيه السلطات السعودية تسليمها جثمان الشيخ لدفنه في بلدته العوامية. وأكّدت أن «الأحكام الشرعية والوضعية تقضي بأن يدفن الميت بحسب وصيته، إذا كانت له وصية، أو بحسب رغبة ذويه كحق أصلي من حقوقه وحقوقهم».

وفي السياق، رأى الناشط السياسي في القطيف، باقر، رفض تسليم السلطات جثمان النمر إلى ذويه أنه «أمرٌ متجذّر في الصبغة الإجرامية للنظام السعودي»، لافتاً إلى أنّ «من يعدم، لا تسلّم جثته إلى أهله، وفق القانون الوهابي»، إذ كانوا سابقاً يرمون جثث المحكومين بالاعدام في الصحراء، من دون تغسيل أو دفن. وذلك إهانة لأبناء «طائفة لديهم مراسم تغسيل ودفن، وخاصةً الشهداء، وهو شكل آخر من أشكال انتهاك القوانين الدولية».

اتّهم المتظاهرون وليّ العهد محمد بن نايف، بشكل مباشر، بالوقوف وراء تنفيذ حكم الإعدام (الأخبار)

قاله بحق نايف بن عبدالعزيز، أقدم سفاحها على اقتلاع أحد أضراس الشيخ النمر بآلة حديدية.

ربما تكون الرواية هذه بعيدة من التصديق، إلا أن هذا الوجه لبن نايف وبقية أمراء سلالة آل سعود، لا يخفيه هؤلاء أنفسهم. بعد ساعات على تنفيذ حكم الإعدام، جمع بن نايف مساء ولي عهده محمد بن سلمان، ووزير الحرس الوطني متعب بن عبدالله، ورهطًا من آل سعود، في حفل سباق نادي الفروسية على كأس «ولي العهد لجياد الإنتاج المحلي والمستورد» للفئة الثانية، بميدان الملك عبدالعزيز للفروسية الجنادرية.

هكذا احتفل سفاحها انتقامًا لأبيه، بكل صلف بان على وجهه في حفل الفروسية مساء السبت. أما وجه النمر الأخير، الذي لم يسمح حتى لعائلته بأن تودعه، فلا يصعب أن نتخيله، كما لم يتبدل طوال الأعوام الماضية، فاتحًا عينيه بوجه سياف آل سعود، ومحدقًا فيه بثبات وهو يستعير كلمات من أدبيات عاشوراء التي كان يستخدمها على منبر مسجد العوامية: وما حززت إلا نحرك... وما أيامك إلا عدد.

واكب محمد بن نايف تعذيب النمر في سجنه (مروان طحطح)

الصحف البريطانية تخرق الصمت الرسمي:

هل سيُغرق سلمان آل سعود؟

في الوقت الذي لاذت فيه غالبية الصحف الأميركية بالصمت حيال إعدام الشيخ نمر النمر، بدا لافتاً ما نشرته الصحف البريطانية تعقيباً على هذه الحادثة. منها ما ردّد بعض التصريحات التي أدلى بها سياسيون عرب، معتبرين أن الحركة السعودية الأخيرة سيكون لها تأثير سلبي في مستقبل نظام الحكم في المملكة، فيما تطرّقت صحف أخرى، مثل «ذي إندبندنت»، إلى الصمت البريطاني الرسمي إزاء انتهاك حقوق الإنسان. وفي مقال بعنوان «انتقاد ديفيد كاميرون بسبب تعامليه عن الإعدامات الكثيرة في السعودية»، ذكرت الصحيفة أن صمت كاميرون، «وُضع في خانة المخجل تماماً». وأشارت إلى أن على رئيس الحكومة أن يعلّق على القتل، بينما دعته منظمات حقوق الإنسان إلى إدانة القتل الجماعي الذي تقوم به السعودية.

من جهتها، عنونت «صنداي تايمز» أحد مقالاتها بسؤال طرحه كثيرون، بنحو علني أو مضمر، في العالم العربي والغربي، وهو «هل سيُغرق الملك سلمان بيت آل سعود؟»، وتناولت إعدام 47 شخصاً ـ من بينهم نمر النمر ـ على أنه يشكل رقماً عالياً بالنسبة إلى معايير المملكة، التي كانت قد قامت بتحرك مشابه بعد حادثة الحرم المكي في عام 1979، وذلك حينما أعدمت 63 شخصاً في عام 1980.

لكن «التايمز» أشارت إلى أنه «لم تمرّ سنة كاملة، حتى الآن، على تولي الملك سلمان منصبه، إلا أن هذه السنة تعد واحدة من أسوأ السنوات في تاريخ المملكة». ولكنها لم تتوقف عند هذا الحد، فقد أوضحت أن «العالم الغربي أصبح يدرك، حالياً، أن الفكر الوهابي الذي بنيت عليه المملكة هو سبب التطرف الذي يجتاح المنطقة». كذلك، اعتبرت أن كل هذه التحليلات «تتوازى مع الأدلة والإشارات العديدة التي تشير إلى وجود مشاكل في العائلة السعودية المالكة، بسبب السياسة التمييزية التي ينتهجها سلمان ومحاباة ابنه المفضل محمد، الذي تولى منصب وزير الدفاع، رغم أن سنّه لم تتخط الثلاثين عاماً، وعيّن ولياً لولي العهد».

في مقال بعنوان «الإعدامات في السعودية، مثل تصرفات تنظيم داعش، فماذا سيفعل الغرب؟»، نُشر في صحيفة «ذي إندبندنت، قال روبرت فيسك إن «ما حدث من إعدام لـ47 شخصاً، بهذا الشكل، في السعودية، يعد تصرفاً مشابهاً لممارسات تنظيم داعش»، مشيراً إلى أنه «تصرف غير مسبوق لبدء السنة الجديدة في المملكة، على خلاف الاحتفالات المبهجة في دبي المجاورة». من جهة أخرى، اعتبر فيسك أن آل سعود «ربما لم يكونوا راغبين من خلال هذه الإعدامات، إلا في استفزاز إيران والشيعة في مختلف أنحاء العالم، لإشعال صراع طائفي أكثر قوة، على غرار ما يفعل تنظيم داعش». وفيما لفت إلى أن «قيام السعودية باستخدام مقاطع من القرآن لتبرير هذه الإعدامات، يؤكد أنها تستخدم أسلوب داعش»، فقد قارن بين التصرف السعودي وتصرف التنظيم. وفي هذا المجال، أشار إلى أن «داعش أيضاً يقطع رقاب من يرى أنهم مرتدون من السنّة، ورقاب الشيعة والمسيحيين في العراق وسوريا، على حد سواء».

وخلص الكاتب البريطاني إلى أن «الإجراءات السعودية ضد النمر، هي نفسها التي كانت ستستخدم ضده لو كان في قبضة التنظيم».

«صانداي تلغراف» من جهتها لم تبتعد كثيراً عن الموضوع، فقد تناولته من زاوية التعريف بأسباب العداء بين النمر والنظام الحاكم في السعودية، وذلك في مقال بعنوان «نمر النمر: رجل الدين السعودي الصريح». وحاولت الصحيفة إلقاء الضوء على نمر النمر والمشاكل التي سببها للأسرة المالكة في السعودية، منذ بدء معارضته علناً عام 2011. كذلك أشارت إلى أن النمر «كان مصدر قلق مستمر في منطقة شرق المملكة العربية السعودية المليئة بالتوتر، بسبب الغالبية الشيعية التي تقطنها».

وكذلك «ذا غارديان»، فقد عنونت إحدى مقالاتها بـ«نمر النمر كان شوكة في خاصرة النظام السعودي»، وفيما ذكرت أنه «كان من المتظاهرين الداعين للديموقراطية»، فقد أشارت إلى أنه «منذ عام 2011 تحوّل إلى شوكة رفيعة المستوى في خاصرة النخبة الحاكمة في السعودية».

(الأخبار)

على الغلاف

آل سعود ولاة «داعـ

إيران: تغيير قواعد الاشتباك مع السعودية

حررت حادثة إعدام الشيخ النمر الحركة الإيرانية، ولكن طهران تلقفت الدعوة السعودية للمواجهة المباشرة، بالعمل بصمت وتروٍّ على المستوى السياسي، فيما بدا لافتاً الرد على لسان المراجع الدينية، ذلكَ أن الإعدام نُفذ «سعودياً، وفقاً لرأي شرعي «وهّابي

طهران ـ **حسن حيدر**

بكثير من ضبط النفس، حاولت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، على المستوى الرسمي، تلقّف حادثة إعدام عالم الدين السعودي الشيخ نمر باقر النمر. غضبٌ مبطن انعكس في ردة الفعل الشعبية، التي تعبّر عن حقيقة المشاعر الإيرانية الحانقة اتجاه الممارسات السعودية في المنطقة،

> **إيران ستتعامل وفق قواعد جديدة مع تخطّي الخطوط الحمراء من قبل السعودية**

وخصوصاً أن آثار حادثة الحجاج في منى لا تزال جاثمة على قلوب الإيرانيين، في ظل عدم كشف سطات الرياض عن أسباب هذه الحادثة التي ذهب ضحيّتها الآلاف من حجاج بيت الله الحرام، لتسكب عملية إعدام الشيخ النمر الزيت على نيران الحنق الشعبي، الذي تظاهر لثلاث سنوات دعماً لسجين الرأي السعودي.

وهو ما بدا المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي أكثر تعبيراً عنه، بالقول، في خطاب أمام رجال دين، إنه «مما لا شك فيه أن دماء هذا الشهيد المظلوم المراقة بلا وجه حق ستعطي أثرها سريعاً وستطاول النقمة الإلهية حكام السعودية». خامنئي وصف الخطوة السعودية بـ«الخطأ السياسي»، داعياً «العالم الإسلامي والعالم برمته إلى أن يتحمل المسؤولية تجاه هذه القضية».

اقتحام مبنى السفارة، رغم كافة الإجراءات الأمنية التي اتخذتها السلطات الإيرانية، يشكل رسالة واضحة مفادها أن الأمور في إطار العلاقات مع الرياض قد تخرج عن السيطرة، وهو ما حاولت وزارة الخارجية الإيرانية أن تشير إليه في بيانها الداعي إلى حفظ أمن البعثات الدبلوماسية مع «التفهم لمشاعر الغضب الشعبية». وأيضاً دخل موقف الرئيس حسن روحاني في السياق ذاته، فقد ندّد بإعدام النمر، ووصفه بأنه انتهاك «لحقوق الإنسان والقيم الإسلامية»، متهماً المملكة بتطبيق «سياسات طائفية زعزعت استقرار المنطقة في السنوات الأخيرة». ولكنه دان في الوقت نفسه الهجومين على السفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مشهد، معتبراً أنهما «غير مبررين على الإطلاق».

بدوره، دان رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، آية الله هاشمي رفسنجاني إعدام النمر، لافتاً إلى أنه «طالما نصح عقلاء العالم وكبار السياسيين الأسرة الحاكمة في السعودية بأن الشيخ النمر شخصية عظيمة في المجتمع السعودي». وقال إن غرور السعودية ناتج من المال والنفط والاحتياطي من العملة الأجنبية».

اقتحام السفارة رسالة مفادها ان الامور قد تخرج عن السيطرة (أ ف ب)

وأكد أن «الدعم الأميركي خطأ تاريخي لها، وليس مستبعداً أن يقوم الشعب السعودي باحتجاجات عامة».

وبموازاة ذلك، فقد تناول السقف المرتفع للمرجعيات الدينية في الرد على عملية الإعدام، بشكل مباشر، «السلطات والحكام في السعودية» من دون الدخول في أي بعد طائفي أو مذهبي، فقد وصلت رسالة الرياض إلى طهران، مباشرة من دون موارية أو تورية، لا مجال للحوار في أي موضوع كان، واضمحلت معها معظم المؤشرات الإيجابية على فتح كوّة في جدار الخلاف الإيراني ـ السعودي، الذي ارتفع، اليوم، إلى مستويات خطيرة.

المملكة العربية السعودية استفزت إيران بعملية الإعدام. هي لم تستخدم سياسة جس النبض، ذلك أن العجز في اليمن وسوريا دفعها إلى الدخول في قلب كرة اللهب، واللعب على الوتر الطائفي والمذهبي، فكانت ردة الفعل الإيرانية العلنية مدروسة. ولأن الإعدام نُفذ سعودياً، وفقاً لرأي شرعي «وهّابي»، فإن الرد كان من المستوى نفسه، على لسان المراجع الدينية في الجمهورية الإسلامية، التي لم تجد مبرراً شرعياً ودينياً لقتل سجين رأي طالب العالم بالإفراج عنه.

إيران ستتعامل وفق قواعد جديدة مع تخطّي الخطوط الحمراء من قبل السعودية، التي تحدّت الجميع عبر سياسة «الأمر لي». تعتمد هذه القواعد على الرد غير المباشر والعلني، فالكثير من أوراق الضغط مازالت بحوزة طهران، التي لن تسمح بأن تحقّق السعودية أي إنجاز في ملفات المنطقة، كما أنها لن تسمح لها بخطف القرار الإقليمي. الحرب على الإرهاب المدعوم سعودياً، بحسب الرؤية الإيرانية، ستأخذ منحى أكبر في سوريا، لأن الأولويات اليوم هي لضرب أذرع السعودية المتمثلة بالمجموعات المسلّحة المدعومة من الرياض، وحصر فائض القوة الذي تشعر به المملكة داخل أراضيها. ستنقل هزيمة المشروع السعودي في سوريا والعراق واليمن وعدم السماح له بتحقيق أي انتصار خارجي، الأزمة إلى الداخل المتأزم فعلياً، على وقع الخلافات الداخلية المتزايدة.

إيران تعي ذلك جيداً، وهي ستعمل وفق رؤيتها وسياساتها لمنع تحقيق الحلف المعادي لها أياً من أهدافه

ما أفصح آل سعود عندما يحاضرون بالعدالة

مريم عبد الله

لن تنتهي تداعيات حملة الإعدامات السعودية قريباً. الهجوم والرد المضاد سيبلغ مداه اعلاميا وشعبيا في السعودية والعالم العربي والإسلامي. ستحتاج معه السلطات السعودية إلى كامل طاقمها الإعلامي والديني للدفاع عما سمتها «رسالة تحذير» للمروجين لثقافة التمرد والمخالفين لسير العدالة الوهابية.

السيف الأملح من الأدوات الناجزة لمكافحة الإرهاب، كما يصفها سعد القويعي، الكاتب في صحيفة «الجزيرة». يقول «إن بقيت الأفكار الخوارجية الداعية لشق يد الطاعة عن ولاة الأمر؛ فستصنف ضمن دائرة الإرهاب، والمندرجة في باب جرائم الحرابة». فهد بن جليد، في الصحيفة نفسها، استغرب كون «بعض وسائل الإعلام العربية المأجورة والغربية المُغرّر بها تنتقد تنفيذ هذه الأحكام، وتحاول التأثير عليها حتى قبل أن يجري تنفيذها»، واصفا إياها «باللكمة القوية واللطمة الحازمة لكل من يمس بأمن المملكة».

محمد العرفج استعاد في صحيفة «الرياض»، سيرة العرب في إكرام الضيف في مقالة حملت عنوان (من قتل رعاياكم.. قتلناه!) على اعتبار أن من «قتلوا أولئك الضيوف في وطننا، اقتصصنا منهم بعقوبة عادلة»، تعلوها صورة امرأة شقراء فقدت عائلتها في احدى عمليات تنظيم «القاعدة» عام 2003.

في عرف كتاب صحف النظام السعودي لا تعاطف مع «شهداء رأي»

مطلب الإعدام كان مطلباً شعبياً وفق الكاتب في صحيفة «الحياة»، سعود الريس، الذي حاول من خلاله تبرئة النظام السعودي من انتهاج مبدأ طائفي في حملة الإعدامات الأخيرة، لكون بعض ممن «نفذت فيهم تلك العقوبة يفوقون النمر علماً ومعرفة على غرار فارس آل شويل، فهل يا ترى أعدم المنظر الشرعي لتنظيم القاعدة لأنه سني؟». مقارنة آل شويل الملقب بـ (أبو جندل الأزدي)، فقيه تنظيم القاعدة بالشيخ الشهيد النمر، مقبولة بالنسبة إلى الكاتب السعودي، مادحا خضوعهما لمحاكمة عادلة وعلنية، ونيلهما «عقوبة غير مذهبية» وفق تعبيره.

وفي تقرير صحيفة «عكاظ» لمنصور الشهري، الذي حمل عنوان («القاعدة» و«أشرار العوامية».. اختلاف المنهج واتفاق الهدف)، أسهب الصحافي السعودي في توضيح نقاط الإتفاق والإختلاف بين منفذي العمليات الارهابية التابعين لاسامة بن لادن، ومنظمي المسيرات السلمية في القطيف والعوامية (شرق المملكة). ووفق رؤية الصحافي سلطان بن بندر، جاء قصاص السيف الأملح عادلا بين السنة والشيعة، لكون الحكم شمل حتى تشابه الأسماء، بين الشيخ الشيعي نمر النمر و«ابن القاعدة» السني نمر البقمي في بيان الداخلية المسائي.

الأصل في العرف الصحافي لكتاب صحف النظام السعودي، أن لا وجود للتعاطف مع من اعتبرهم نشطاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، شهداء رأي، والذين جرى تضييع قضيتهم السلمية بخلطة «قاعدة» متعمدة. استنكرت الصحافة الرسمية التعصب للنمر مهاجمة الترحم والتمجيد لشخصه، اذ وفق «الوطن» السعودية، «فتح باب الترحم ووصفه بالشهادة يعني الشراكة في دعم الإرهاب».

«القصاص الذي يشفي الغليل باعتباره حقا مقضيا، حيث لا

> **استنكرت الصحافة الرسمية التعصّب للنمر مهاجمة الترحّم والتمجيد لشخصه**

...شل» في جزيرة العرب

على الأرض، ما ينذر بمعركة ضارية صامتة سترفع مستوى التحدي، وقد يعلو خلالها الصراخ السعودي، في ظل الخصلة الإيرانية بالتحرك خلف الكواليس، بصبر وهدوء، مع الالتزام بعامل عدم حرق المراحل والاستخدام البطيء للوقت في معركة رفعت فيها الرياض سقف التحدي إلى مستويات غير مسبوقة.

ستسمح هذه المعركة لطهران بالتخلي عن بعض القيود، التي فرضتها على نفسها في التعامل مع الرياض، على أساس إمكانية استمالتها والدخول معها في حوار ينتج صيغة لا غالب ولا مغلوب. اليوم، حررت حادثة إعدام الشيخ النمر الحركة الإيرانية، عبر تلقف الدعوة السعودية للمواجهة المباشرة، التي تتقن طهران أساليبها الخفية، وتتفنن في ممارستها على امتداد مساحة الإقليم، ولكن هذا يعني أن طهران لن تكشف أوراقها في أروقة السياسة، ومن على المنابر الإعلامية، بل ستعمل بصمت، لمعالجة حفل الجنون السعودي واحتوائه والتعاطي معه لترويضه وتحجيمه، وبالتالي عدم تقديم أي حجة أو دليل، في صراع تريد الرياض إلباسه لبوس الدين والمذهبية، ونقل الخلاف السياسي إلى ديني مذهبي لتغطية فشلها العسكري، بتحويله إلى أتون الحرب الطائفية التي تجيد المملكة السعودية أساليبه، عبر المال وشد العصب المذهبي، ونشر الفكر التكفيري. أمر تفهمه طهران جيداً، وتحاول عدم الانجرار إليه، لمعرفتها بأن نيرانه ستحرق كافة المكتسبات، التي حققتها سياسياً وعسكرياً، على صعيد المنطقة، وأيضاً لإداركها بأنها لن تكسب الرهان على حروب كهذه، لا تجرّ إلا الويلات لمشعليها.

مساومة في أمن الوطن»، جاء بحسب «الاقتصادية» مبرراً بكون «ليس احتفاء بالدم بل لحفظه من الغدر والهدر». ولتأكيد هذه المقولة استخدمت الصحيفة صورة من تفجيرات «مسجد الإمام علي» الشيعي، الذي تبنته «داعش» في (22 أيار الماضي) على انه تفجير مسجد قوات طوارئ مدينة عسير (غرب)، دلالة على الدقة والاحترافية الصحافية في تناول احكام إعدام السبت الأسود.

تبقى تلك السابقة التي جمعت المتحدث الرسمي باسم وزارة العدل منصور القفاري والمتحدث الأمني التابع للوزارة منصور التركي في المؤتمر الصحافي الذي دام حوالى الساعة. بدا واضحاً، كيف نسقت وزارة الداخلية عمل الصحف بعد يوم من اعلانها تنفيذ أحكام الإعدام، خرجت البيانات والصور «انفوجرافيك» والمقالات والتقارير وحتى صفحات الكاركاتير، لتعبئة الفضاء المحلي السعودي ولتوضيح وشرعنة وتمرير أحكام الإعدام للنمر-خصصت لقضيته والتناول من شخصه ومذهبه أغلب تقاريرها- والـ46 الآخرين، ختمتها صحيفة «الشرق الأوسط» بحكمها على القتلى، كونهم «ليسوا سنة ولا شيعة، بل إرهابيون».

العلاقات السعودية العراقية: إلى الوراء دُر؟

بغداد ـ **محمد شفيق**

لم تكد السفارة السعودية الأولى في العراق، بعد انقطاع دام ربع قرن، تفتح أبوابها، حتى أعلنت الرياض تنفيذ حكم الإعدام بحق الشيخ نمر باقر النمر، ضاربة عرض الحائط بكافة المناشدات والدعوات والوساطات التي بذلت، منذ إعلان صدور الحكم في شهر تشرين الأول الماضي، وخصوصاً تلك التي بذلتها أطراف عراقية، ولا سيما مفتي أهل السنّة والجماعة، الأمين العام لدار الإفتاء الشيخ مهدي الصميدعي، الذي أعلن مكتبه أن مكتب الملك السعودي أبلغهم، قبل أيام، بقول «التشفّع» وتأجيل الحكم.

من أكثر التصريحات والمواقف اللافتة كان البيان الذي أصدره رئيس الوزراء حيدر العبادي، الذي ندد بإعدام النمر، داعياً الرياض إلى الابتعاد عن «سياسة تكميم الأفواه وتصفية المناوئين، لكونها لن تجلب إلا المزيد من الدمار والخراب». وذكر العبادي، في بيانه، أنه تلقى «بأسف بالغ وصدمة شديدة نبأ تنفيذ حكم الإعدام بالشيخ نمر النمر، من قبل السلطات السعودية»، مشيراً إلى أن «التعبير عن الرأي والمعارضة السلمية، هما حقان أساسيان من حقوق الإنسان تكفلهما الشرائع السماوية والقوانين الدولية».

وتلا موقف العبادي بيان شديد اللهجة من وزارة الخارجية العراقية، التي وصفت الإعدام بـ«الجائر». وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد جمال إن «تهمة الإرهاب التي أعدم بسببها الشيخ النمر كانت لا بدّ أن توجه إلى العناصر الإرهابية المجرمة من عصابات داعش وغيرها، لا إلى المعارضين بالرأي والكلمة والمعبرين عن إرادة الشعوب». جمال اعتبر أن «القيام بإعدام رجل دين معارض ومسالم وغض الطرف عن العديد من رجال الدين الذين يصدرون العشرات من فتاوى التكفير والقتل والموت والمموّلين للإرهابيين بالمال والسلاح، هو تمييز طائفي واضح لن يخدم حالة الاستقرار في المنطقة ولا السلم الأهلي بين شعوبها».

إلا أن «الأخبار» علمت أن بيان العبادي، الذي أصدره أول من أمس، أدى إلى امتعاض جهات سياسية عدة، داخل «التحالف الوطني» وخارجه، أجرت اتصالات هاتفية مع العبادي، بعد ساعات على صدور البيان، معتبرة أنه جاء في وقت غير مناسب، خصوصاً أن العراق يسعى إلى ترميم علاقاته بالسعودية والخليج، بعد موافقة الرياض على فتح سفارة لها في بغداد، وتسمية سفير جديد لها.

مصدر مطلع تحدث لـ«الأخبار» عن المكالمات التي تلقاها العبادي من سياسيين ووزراء ونواب أبلغوه فيها بامتعاضهم من البيان وطريقة صياغته. وبيّن المصدر أن «أحد كبار السياسيين داخل التحالف الوطني قال للعبادي إنه لا ينبغي للحكومة أن تنقاد وراء الفايسبوك ودعايات مواقع التواصل الاجتماعي». وأشار إلى أن «أحد الوزراء قال للعبادي إن بيانه كان بمثابة رصاصة الرحمة على مساعي العراق لتحسين علاقاته مع الخليج، والسعودية تحديداً».

أما المرجع الديني الأعلى علي السيستاني، فقد أصدر برقية تعزية أعرب فيها عن إدانته واستنكاره لإعدام النمر. وقال في البرقية إنه تلقى «ببالغ الأسى والأسف نبأ استشهاد جمع من إخواننا المؤمنين في المنطقة، الذين أريقت دماؤهم الزكية ظلماً وعدواناً، ومنهم العالم المرحوم الشيخ نمر النمر (طاب ثراه)».

من جهته، رأى الكاتب والمحلّل السياسي قاسم السنجري أن إقدام السعودية على إعدام النمر جاء برغبة من الرياض بعدم الدخول كطرف في مفاوضات لا تعنيها مع خصميها التقليديين (قطر ـ وإيران)، بعدما

> **ربط البعض إعدام النمر بمفاوضات لإطلاق الصيادين القطريين**

تردّدت أنباء عن مطالبة جماعات بإطلاق سراح النمر مقابل الإفراج عن الصيادين القطريين، الذين اختطفوا الشهر الماضي جنوبي العراق. وأشار السنجري، في حديث لـ«الأخبار»، إلى أن تنفيذ حكم إعدام النمر جاء بعد مباحثات (قطرية ـ إيرانية) بهذا الشأن، مضيفاً أن آل سعود فضلوا تحمّل ردود الأفعال تجاه إعدام النمر على الدخول في تلك المفاوضات، أو إبداء تنازلات.

بموازاة ذلك، استغلّت فصائل عراقية عدة إعلان الإعدام، لدعوة الحكومة العراقية إلى تنفيذ أحكام الإعدام ضد السجناء السعوديين. القيادي البارز في «الحشد الشعبي» والأمين العام لكتائب «رساليون»، الشيخ عدنان الشحماني، قال في بيان إن «على الحكومة العراقية، كأقل إجراء ممكن اتخاذه بحق حكومة آل سعود الظالمة، قطع العلاقات مع هؤلاء المجرمين وغلق أي ممثلية أو سفارة لهم في العراق، كما أن عليها أن تنفذ فوراً حكم الإعدام بإرهابييهم الموجودين في السجون العراقية».

وفي السياق ذاته، دعا رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية القيادي في «التيار الصدري»، حاكم الزاملي، رئيس الجمهورية فؤاد معصوم إلى التصديق على أحكام الإعدام بالمحكومين السعوديين، وذلك رداً على إعدام النمر.

كذلك، دعا زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر إلى الخروج بتظاهرات «غاضبة»، مطالباً الحكومة العراقية بمنع فتح السفارة السعودية في بغداد. وقال في بيان له إن «على شيعة السعودية أن يتحلوا بالشجاعة للرد، ولو بالتظاهرات السلمية، بل وشيعة الخليج كافة ليكون رادعاً للظلم والإرهاب الحكومي مستقبلاً».

إلى ذلك، طمأن السفير السعودي في العراق ثامر سبهان إلى أن بعثة بلاده في بغداد آمنة، وأن الحكومة العراقية مهتمة بهذا الأمر. وأعرب السبهان، في تغريدة له على موقع «تويتر»، عن «كل الشكر والتقدير لمن يسأل عن أمن البعثة»، وقال: «نحن ولله الحمد بخير، وهناك اهتمام من قبل الحكومة العراقية بذلك، ونأمل العقلانية والحكمة في أي طرح».

المعارضة البحرينية تخشى على قادتها المعتقلين

حسن قمبر

يحظى الشهيد نمر النمر برمزيةٍ وخصوصية لدى الشعب البحريني، لكونه نصيراً لحراكه، وأبرز معارضٍ للتدخل العسكري السعودي في سحق انتفاضة 14 شباط 2011. وهذه المواقف هي أحد أبرز التهم الموجهة للشيخ من قبل النظام السعودي. من هنا، شكّلت جريمة الاغتيال صدمة كبرى للرأي العام البحريني المعارض، الذي هبّ لإشعال الشارع باحتجاجاته، بالرغم من تهديدات وزارة الداخلية البحرينية بملاحقة المعارضين لإعدام الشيخ النمر، واستفزازات رئيس وزراء البحرين، خليفة بن سلمان آل خليفة، و«السقوط الأخلاقي» لوزير الخارجية، خالد بن أحمد آل خليفة، الذي وصف الشيخ الشهيد بـ «العميل المقبور».

ويرى المعارض البحريني، علي الفايز، أن جريمة إعدام النمر جاءت بقرار سياسي بالانتقام منه، لمطالبته بحقوق شعب الجزيرة العربية، وشعب البحرين خصوصاً».

ويتضح، بحسب معارضين بحرينيين، أن النظام السعودي، ومن خلال إعدام النمر، في حالة تصعيد ورفضٍ لأي نوعٍ من الحوار السياسي، والهدف كسر أي معارضةٍ، وخنق أي صوت مطالب بالديموقراطية واحترام حقوق الإنسان. تصعيد امتد ليصل إلى البحرين حيث يبدو أن نظام آل خليفة سيزايد على نظام آل سعود. تمثل ذلك في تصريحات رئيس وزراء البحرين، خليفة بن سلمان آل خليفة، بدعم جريمة إعدام الشيخ النمر.

ويستشعر المعارضون أنفسهم بالخطر المحيط بقادة المعارضة المعتقلين في البحرين حيث استهدفت النيابة العامة في مرافعتها الأمين العام لجمعية الوفاق، الشيخ علي سلمان، حين طالبت بإنزال أقصى العقوبة بحقه، فيما لو لم يثبّت حكم الأربع سنوات. يضيفون «نحن بالتالي أمام تصعيد مجنون يقوده آل سعود، ويتبعهم عائلة آل خليفة، دون أي مبررٍ أو مسؤولية».

ويرى المعارض البحريني، إبراهيم العرادي، أن آل سعود عبارة عن «منظمة إرهابية بغطاء ملكي»، أرادت باغتيال النمر أن «تُسكت الرأي العام المعارض في شبه الجزيرة العربية، والبحرين تحديداً، وحتى في البلدان المجاورة»، معرباً عن قناعته بأن «الاحتجاجات الغاضبة ستتصاعد ضدهم بوتيرةٍ أكبر».

ويشير العرادي إلى أن «آل سعود يدّعون أنهم يستمدّون أحكامهم من القرآن والسنة النبوية، فيما هما بعيدان كل البعد عنهم»، مضيفاً أن «اغتيال النمر جاء لإرضاء تنظيم داعش الإرهابي الذي بارك هذه الجريمة في بيانه». وأضاف أن «اغتيال الشيخ لن يُسقط راية المطالبة بالديموقراطية من هذه المنظومة الإرهابية الفاسدة، وأن الجيل الذي تربى على نهج وفكر الشيخ سيحمل هذه الراية، ليصبح النمر شبحاً مخيفاً آخر لطموحات آل سعود، ولتؤسس دماؤه مرحلة جديدة من التحديات ضدّهم على الصعيد الداخلي والخارجي». ويعتقد العرادي أنه «لولا الغطاء الدولي، والأميركي خاصة، لما أقدم آل سعود على تنفيذ هذه الجريمة».

ويضيف العرادي أنه فور انتشار خبر استشهاد النمر، الذي كان حتى آخر لحظاته نصيراً للثورة في البحرين، عمّت التظاهرات الشعبية عموم المناطق البحرينية، رغم آلة القمع الأمنية، وفاءً لدماء الشيخ.

ويرى العرادي أن «المعارضة البحرينية في تهديدٍ مستمرٍ من قبل نظام آل خليفة، المستنسخ من نظام آل سعود وسلوكه»، مؤكداً في الوقت نفسه أنه «إذا أقدم نظام آل خليفة على مزيدٍ من التصعيد الجنوني في وجه المعارضة، فذلك سيعجّل بلا شك في سقوط عرشه المتهاوي».

قضية اليوم

نصرالله: الردّ على اغتيال القنطار آتٍ آتٍ

أكّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أن الردّ على اغتيال الشهيد سمير القنطار «آتٍ، آتٍ إن شاء الله». وقال «لمن ينتظر الرد» إن هي «قوة دمه، وقوة المقاومة تفرض على جنود وضباطه، من البحر إلى آخر نقطة في الحدود، الاختباء في الجحور». وأضاف: «هم ينتظرون ونحن ننتظر، هم خائفون ونحن راغبون. المهم أن يفهموا جيداً أن قتل إخواننا وسفك دمائنا لا يمر هكذا، بل عليهم أن يخافوا وأن يختبئوا، والآن جاء الثلج وحبسهم في جحورهم أكثر، لكن في كل الأحوال نحن أيضاً ننتظر والله يحب المنتظرين».

كلام نصرالله جاء في في الحفل التأبيني الذي أقامه حزب الله

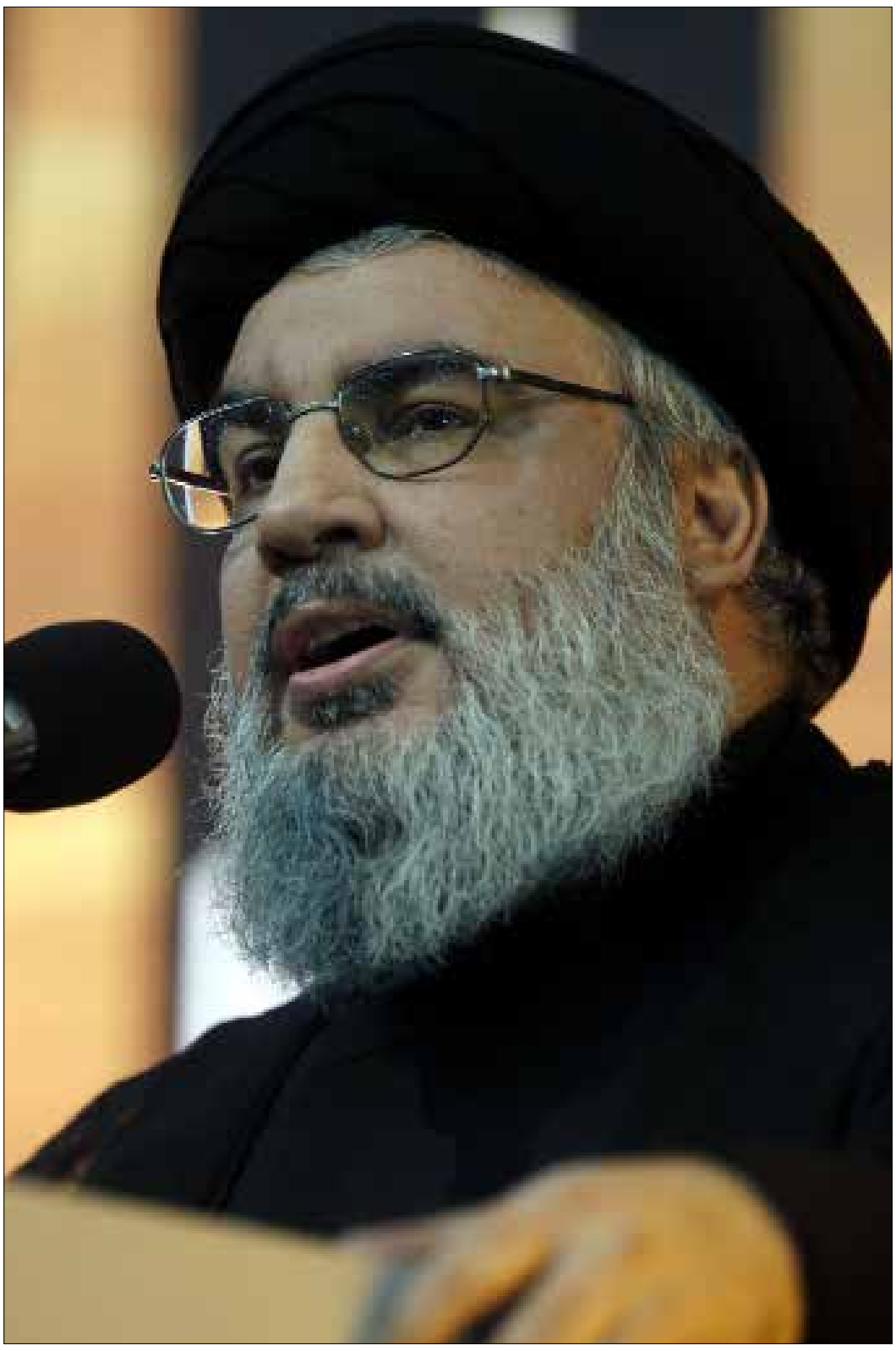

نصرالله: مصممون على مواصلة الحضور في كل ساحات التحدي (هيثم الموسوي)

استهداف «تحركات مشبوهة» في مزارع شبعا

يحيى دبوق

شكلت الكلمات المحدودة للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، الموجهة إلى إسرائيل أمس، رداً على كل سياسة التهويل والتهديدات التي أصرت القيادة الإسرائيلية عليها في الأيام الأخيرة. آمال تل أبيب تبددت، وتبين لها أن التهويل لم يُجدِ نفعاً ولم يؤثر في قرار حزب الله بالرد على اغتيال الشهيد سمير القنطار ورفيقيه.

ومرحلة انتظار رد حزب الله، وتعزّز التقدير لدى تل أبيب بأن احتمالاته مفتوحة على طول الحدود، دفعا الجنود والمستوطنين الإسرائيليين إلى مواصلة الابتعاد والاختباء ضمن استراتيجية «تقليص الأهداف» أمام الحزب، وهو ما شكّل مشهداً قد لا يكون مسبوقاً في تاريخ جيش الاحتلال: جهة معادية لإسرائيل تبحث عن جنودها وضباطها للاقتصاص منهم، وهم يختبئون لمنع استهدافهم، بينما في الخلف، في تل أبيب، يعلو الصوت والصراخ عبثاً لثني حزب الله عن الرد، أو الحد منه.

أمس، تابع الإعلام العبري ومعلقوه كلمة السيد نصر الله، رغم أنها جاءت محدودة في الموضوع الإسرائيلي. وفيما أكدت القناة الثانية في نشرتها المركزية أن نصر الله، على عادته، لم يكشف أوراقه خلال تهديداته، رأت أنه ركز هذه المرة، أيضاً، على الحرب والآثار النفسية في مواجهة إسرائيل، وركز من جديد على ظاهرة الخوف داخل إسرائيل من الرد. وأشارت إلى أنه يمكن استخلاص النتائج من الرسالة التي وجهها إلى إسرائيل بأنه جرى الانتهاء من مرحلة الخطط والدراسات التي تسبق تنفيذ «هجوم انتقامي» . وكشفت وسائل الإعلام العبرية أن جيش الاحتلال عمد في الأيام القليلة الماضية إلى إطلاق قذائف مدفعية رداً على أي مؤشر أو «تخيل» ميداني، وتحديداً في منطقة مزارع شبعا المحتلة. هذه المؤشرات الميدانية التي سمّاها موقع واللا العبري «تحركات مشبوهة» قرب الحدود، أشار الموقع إلى أنها تأتي ضمن سياسة إطلاق قذائف مدفعية باتجاه أراض غير مبنية بالقرب من الحدود اللبنانية، وهي تأتي أيضاً على خلفية الخشية من هذه «التحركات»، مضيفاً أنها سياسة يتبعها الجيش الإسرائيلي منذ أربعة ايام، على خلفية التهديدات التي أعلنها نصر الله. وفيما رفض المتحدث باسم الجيش التعليق على معطيات الموقع وأسباب القصف، إلا أنه أكد أن رمايات المدفعية تطاول أماكن محددة بدقة.

مصادر عسكرية قالت للقناة العاشرة العبرية إن المدفعية الإسرائيلية تستهدف المنطقة المحاذية للحدود مع لبنان، وتحديداً في منطقة مزارع شبعا، في محاولة لردع «جهات» قد تعمد إلى استغلال تردي الأحوال الجوية والضباب الكثيف في المنطقة الحدودية للتسلل واستهداف الجنود، مشيرة إلى أن مروحية قتالية تابعة للجيش حلّقت أمس على منطقة الحدود، وعاينت الوضع مباشرة، لرصد «التحركات المشبوهة».

إلى ذلك، أشار موقع «واللا» إلى أن «المؤسسة الأمنية تدرك أن نصر الله لا يطلق تهديدات في الهواء، وفي إسرائيل يستعدون جيداً لكل سيناريو محتمل».

رحيل

فؤاد بطرس آخر الآباء الشهابيين وآخر أبناء «المعادلة اللبنانية»

برحيل الوزير السابق فؤاد بطرس (98 عاما)، تُطوى صفحة آخر الآباء الشهابيين الذين صنعوا يوما، في ظل الرئيس فؤاد شهاب، «الدولة» في لبنان سنوات قليلة، قبل ان تسقطها الحرب وتقوّض ركائزها أجيالها المتعاقبة

نقولا ناصيف

رغم اقتران عمره بسنين مديدة قاربت قرناً، اقتصرت الحياة السياسية لفؤاد بطرس على ربع قرن في الحكم مع ثلاثة رؤساء طبع عهودهم، هم فؤاد شهاب وشارل حلو والياس سركيس في سبع حكومات بين 1959 و1980. ناب عن بيروت مرتين عامي 1960 و1964، وخسر انتخابات 1968، وكان وزيرا للخارجية، فاستقال للفور. مهمتان رئيسيتان ختمتا تجربته السياسية في العقدين الاخيرين، فيما اكتفى بدور المتفرج على الدولة والجمهورية. عام 2001 طلب منه الرئيس بشار الاسد التوسط في حوار بينه والبطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير بغية تصويب العلاقات السورية ـ المسيحية، ثم مهمته الثانية عام 2005 بترؤسه الهيئة الوطنية لقانون الانتخاب. بعد شارل مالك وغسان تويني، ينطفىء ارثوذكسي ثالث يدين له لبنان بارساء ثقافة سياسية غير مألوفة، وممارسة غير ملطخة، واداء نزيه في الحكم، وتعلق بفكرة الدولة وقوانينها.

كان بطرس احد الآباء الاوائل للشهابية، وآخر المغادرين. احد اثنين، هو وجوزف ابوخاطر، آخر مَن التقوا شهاب قبل ساعتين من وفاته في 25 نيسان 1973. يومها، رافق بطرس الى المدخل الخارجي للبيت، ثم الى الدرج، وودعه بابتسامة: لا تحمل السلم بالعرض. إحمله بالطول. هل سمعتني؟

على وفرة سوداوية شهاب يومذاك، كان اكثر تفاؤلا من الوزير الاقرب اليه بعد فيليب تقلا، المؤتمن على ديبلوماسية لبنان وسياسته الخارجية. لسنين طويلة لم يفارق التشاؤم الرجل، وكان يملك ما يكفي من الحجج لتبرير المسحة تلك، وقد ابصر لبنان، منذ اخفق عهد سركيس في السنتين الاوليين ودخل في مدار ادارة الازمة لا حلها، يوشك على التفكك. في السنوات الاخيرة راح يقصد مكتبه في الحازمية بعض الوقت ويستقبل زواره لوقت قصير، مفضلاً الاصغاء على ابداء الرأي. مغزى صمته تفصح عنه للفور عبارة مقتضبة، هي نفسها كان يرددها شهاب: انتهى لبنان. حرام. ضيعان هذا البلد. كأن شيئا لم يفعلاه طوال عهد يكاد يكون الوحيد يتذكره اللبنانيون في هذه الايام. كأنهم لم يصدقوا انه كان.

مَن تراه ينسى وزير العدل وجها لوجه مع الشعبة الثانية يوم تعيين القاضي اميل ابوخير رئيسا للمحكمة التي مثل فيها مسؤولو الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد محاولة الانقلاب عشية رأس السنة 1961. اصدرت محكمة التمييز العسكرية في 15 تشرين الثاني 1963 احكاما مبرمة بالاكثرية على المتورطين في المحاولة، اثر تحفّظ رئيسها ابو خير عن وصف الانقلاب بجريمة عادية لتبرير احكام بالاعدام، فحال دون تنفيذها، متشبثاً بوجهة نظر رفضها القضاة العسكريون، الا ان رئيس الجمهورية سلّم برأي القاضي الذي كان اختيارا شخصيا لبطرس.

يوم تعيينه سأل الرئيس الوزير: هل تجمع القاضي بضباط الشعبة الثانية علاقة ما. رد بالنفي. سأله: ألا يؤدي ذلك الى مشكلات معهم؟ اجاب الوزير: في سبيل مصلحة لبنان واسمك وللتاريخ، ينبغي تعيين اميل ابوخير.

كان بطرس قبلا قاضيا. بالطريقة نفسها، كما سركيس القاضي الآخر، تعرّف اليهما شهاب قبل ان يصبح رئيسا، ثم اضحيا توأم الشهابية.

في آذار 1946، تفقّد وزير الدفاع مجيد ارسلان يرافقه شهاب، وكان قائدا للجيش، المحكمة العسكرية. كان بطرس قاضي التحقيق العسكري بين مستقبليهما. بعد جولته، سأله

تحليل إخباري

لتعلم كل أم عبرية...

محمد بدير

قد يكون إسمه، أو أحد رفاقه، غادي أو إيهود، أو ربما مناحيم أو شاحر أو ألون. وقد يكون، أو أحد رفاقه، جندياً أو رتيباً أو ضابطاً رفيعاً> ولا يبعد أن يكون، أو أحد رفاقه، ضابط أمن في إحدى المستوطنات الحدودية أو غير الحدودية. قد يأتيه قدره، أو أحد رفاقه، في الجولان، أو مزارع شبعا أو على الحدود اللبنانية، ولا يبعد أن يكون الحدث في مكان آخر. القدر سيأتيه، أو أحد رفاقه، على شاكلة رصاصة أو صاروخ موجّه أو عبوة، أو غير ذلك. موعده، أو أحد رفاقه، مع هذا القدر قد يكون خلال الساعات أو الأيام أو الأسابيع المقبلة.

كل ما تقدّم بات تفصيلاً إجرائياً سيكشفه القادم من الأيام، وسيتحول آنذاك إلى «عناصر خبر» (من، كيف، أين، متى، ماذا، لماذا) تتداوله وسائل الإعلام على اختلافها. جوهر المسألة أن ثمة إسرائيليين، ليس معلوماً عددهم، تحوّلوا في اللحظة التي أصابت فيها صواريخ «سبايس» المبنى إياه في مدينة جرمانا السورية مساء السبت، 19 كانون الأول، وأدّت إلى استشهاد العضو في حزب الله (ما همّ كادراً كان أم لا) سمير القنطار ـ هؤلاء الإسرائيليون تحولوا إلى «أبناء موت»، وفقاً للتعبير العبري المأخوذ من سفر صومئيل الأول في التناخ (الفصل 16، الآية 16)، أي إلى محكومين بالإعدام، إذا ما أردنا تعريب المصطلح.

«هامش الإنكار» هو العنوان الذي أطلقته إسرائيل على الإستراتيجية الإعلامية ـ السياسية التي تنتهجها حيال إعتداءاتها السورية. تقصد بذلك تعمّد عدم الإعلان عن هذه الإعتداءات، فضلا عن عدم تبني المسؤولية عنها، واعتماد سياسة تجاهل رسمي حيالها، حتى بعد انكشافها على الملأ. الغاية من ذلك إتاحة المجال أمام حزب الله لإنكار حدوث الإعتداء و/أو تحميل إسرائيل المسؤولية عنه، وتالياً إعفاؤه من الحرج العلني أمام جمهوره؛ حرجٌ من شأنه أن يوهّن صورته ويخدش كبرياءه ويستدعي تالياً الرد، ولو من موقع «مكرهٌ لا بطل».

الحزب، في المقابل، تعاطى مع الإعتداءات الإسرائيلية بما يشبه التفكيك: تلك التي طاولت ما قيل إنه أسلحة استراتيجية داخل سوريا كانت في طريقها إليه إعتبر نفسه غير معني بالتعليق عليها، وترك ذلك للدولة السورية. أما ما اقترب من الجغرافيا اللبنانية أو مسّ الكادر البشري للحزب أينما كان، فقد انبرى علناً ومن دون تأخير إلى الإعلان عن الإعتداء، توعد بالردّ وقَرَن وعدَه بالتنفيذ العاجل. غارة جنتا (24 شباط 2014) واستهداف شهداء القنيطرة الستة (18 كانون الثاني 2014) هما النموذجان القياسيان على ذلك.

«أياً تكن التبعات والتهديدات، نحن لا نستطيع ولا يمكن أن نتسامح مع سفك دماء مجاهدينا وإخواننا من قبل الصهاينة في أي مكان في هذا العالم». الكلام للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في ذكرى أسبوع الشهيد القنطار قبل أيام. «لا نستطيع ولا يمكن» تعني، كما يفهمها العاقل، أن ثمة مستويين من المسؤولية في عقيدة حزب الله تجاه الإعتداءات الإسرائيلية ضد كادره البشري:

الأول: المستوى المعنوي والأخلاقي والشرعي الذي يفرض، نظرياً، الإقتصاص لدماء الشهداء.

الثاني: المستوى الردعي المتعلق بمعادلات الصراع مع العدو الإسرائيلي، الذي يفرض، عملياً، وبمعزل عن أية حسابات أخرى، تدفيع تل أبيب ثمن ارتكاباتها، وتكريس حتمية جباية هذا الثمن في وعيها. وإلا، إن لم تنحفر هذه الحتمية في الوعي الإسرائيلي، عَنَى ذلك استدعاء المزيد من الإرتكابات، بل وارتقاءً في وتيرتها وحجمها ونطاقها الجغرافي.

لا بأس باستحضار نموذج من الماضي القريب لتوضيح المسألة. «نحن قوم لا نترك أسرانا في السجون» قال السيد نصر الله ذات خطاب. في سياق هذا الموقف ــ قبله ومعه وبعده ــ عمل «المؤتمنون» على توفير الآليات الإجرائية الضامنة لترجمته: أسر جنود إسرائيليين لمبادلتهم. عمليات الأسر التي تكلّلت بالنجاح لم تَعُدُ الأربع: أنصارية (1998)، شبعا (2000)، العقيد تننباوم (2000) وعيتا الشعب (2006). لكن العارفين (إسرائيل في مقدمهم) يعلمون أن عدد المحاولات التي جرت خلال تلك السنوات، ولم يُعلن عنها، كانت من الإصرار والمثابرة بحيث جعلت الجيش الإسرائيلي يعيش فوبيا مستديمة من الأسر على الحدود. في النهاية حصلت عمليات تبادل، وفي كل مرة كانت إسرائيل تكابر وتتحفظ على أسرى لبنانيين، إلى أن استوعبت أخيرا الدرس، وأدركت أنها جنودها سيكونون عرضة لتهديدٍ دائم، جدي، وغير قابل للردع بالأسر. أي أنها أدركتْ أن عدَم انصياعها لمعادلة «لا نترك أسرانا في السجون» سيعني استدعاء عملية الأسر المقبلة التي ليس في مقدورها منعها. بيد أن الأهم من التسليم بضرورة الإفراج عن كافة الأسرى اللبنانيين حتى ترفع تهديد الأسر المصلت عليها، هو الأثر الردعي الذي حفرته المعادلة في الوعي الإسرائيلي. وهو أثر تبدّى في ما يشبه القرار غير المعلن بالحرص قدر الإمكان على عدم الإحتفاظ بأسرى لبنانيين، حتى بات هناك من يتندر بأن الجنسية العربية الوحيدة، التي لو اعترضت قوات الإحتلال الإسرائيلي حاملها بما يستدعي اعتقاله لأحجمت عن ذلك، هي الجنسية اللبنانية. لا لشيء، سوى لأن ثمة خلايا في وعيها السياسي ـ العسكري قد اكتوت بحقيقة يقينية عنوانها «نحن قوم لا نترك أسرانا في السجون»؛ أي أن أسر أي لبناني سيؤدي إلى حالة ربط نزاع مع حزب الله ستنتهي «حكما» بعملية أسر تفضي إلى إطلاقه.

بالعودة إلى السياق الراهن، «لا نستطيع ولا يمكن» تعني أن ثمة خطاً أحمر عريضاً عنوانه حماية كوادر حزب الله، وهو خط لا يمكن التراجع عنه، وينبغي لإسرائيل أن تستوعب موجباته «أياً تكن التبعات والتهديدات». وإذا كانت ثمة إشارات إسرائيلية تفيد بأن تل أبيب أخطأت في تقدير موقعية الشهيد القنطار عند حزب الله، الأمر الذي جرأها، ربما، على إغتياله، فإن المستلزمات الردعية لكي الوعي الإسرائيلي تستدعي تدفيع تل أبيب ثمن هذا الخطأ أيضاً.

بناء على ما تقدم، يمكن المرء إعادة تركيب مسار إغتيال القنطار مسلطاً الضوء على جانب لم يبدُ ملحوظا فيه: اللحظة التي اجتمعت فيها القيادة السياسية والإستخبارية والتنفيذية في إسرائيل لاتخاذ قرار الاغتيال، هي ذاتها اللحظة التي قررت فيها القيادة نفسها تفويضَ حزب الله بتحويل إسرائيليين إلى «أبناء موت»، من خلال ممارسته «واجب» الرد الحتمي.

«لتعلم كل أم عبرية» عبارة مأخوذة من خطاب لدافيد بن غوريون أمام قادة الجيش عام 1963. الجزء الذي تردُ فيه العبارة مكرّسٌ للتشديد على ضرورة أن يستشعر هؤلاء القادة أن حياة جنودهم «غالية» عليهم، وأن يستقطبوا على أساس ذلك ثقة هؤلاء الجنود بهم «لتعلم كل أم عبرية أنها سلّمت مصير أبنائها إلى قادة جديرين بذلك». العبارة تحولت إلى شعار عسكري يرفعه الجيش الإسرائيلي في ثكناته ليحفزَ الضباط على الإلتزام بمعانيها، والأهم أنها تحولت إلى ما يشبه القيمة الوجدانية في المجتمع الإسرائيلي، لجهة أنها تمثل ما يتوقعه هذا المجتمع من قيادته، خصوصاً على الصعيد الأمني.

التأمل في معادلات الصراع بين حزب الله وإسرائيل يفضي، دون بذل الكثير من الجهد الذهني، إلى استنتاجات عدة. من بينها أن «على كل أم عبرية» أن تعلم أن حياة أبنائها قد تكون ثمناً لقرارات قيادتها عندما تتعلق هذه القرارات بحزب الله.

الشيخ محمد خاتون، واستعرض فيه مسيرة الراحل العلمية والجهادية من الدراسة في النجف الأشرف، حيث اعتقل على أيدي نظام صدام حسين وطُرد، مروراً ببدايات تأسيس المقاومة وعمله التعبوي والتبليغي والتثقيفي، «إلى أن بدأ التشكل التنظيمي والإداري لهذه المسيرة الفتية، ومنذ البداية كان سماحة الشيخ خاتون من المسؤولين الأوائل في هذه الهيكلية وفي هذه المسيرة». وأضاف: «مع الشيخ محمد يجب أن نتذكر الجيل الأول من إخواننا وأخواتنا الذين أمضوا عمرهم وشبابهم في هذه المسيرة، وصار اليوم أغلبهم شيبة بالخمسينات والستينات أو في أواخر الأربعينيات، الذين أمضوا عمرهم

عليهم أن يخافوا ويختبئوا ونحن في انتظارهم

وشبابهم في هذه المسيرة، ومنهم من استشهد ومنهم من توفاه الله، ومنهم من ينتظر».

ولفت الى أن «الحرب التي تشن على هذه المسيرة، منذ اليوم الأول، ليست فقط حرباً عسكرية وأمنية ودموية، بل دائما كان يراد أن تصاب في عقلها وقلبها وإرادتها وعزمها، وكانت تصمد ويشتد عودها ويقوى عزمها وتتقدم». وأكّد: «لن يستطيع أحد أن ينال من مسيرة المقاومة الاسلامية في لبنان. لن يستطيع أحد أن ينال من مسيرة حزب الله، لا من معنوياتها، ولا من عنفوانها ولا من عزتها ولا من كرامتها ولا من صلابة إرادتها ولا من قوة عزمها ولا من إيمانها ويقينها ولا من تصميمها القاطع على مواصلة الحضور في كل ساحات التحدي».

(الأخبار)

آخر مهماته ترؤس الهيئة الوطنية لقانون الانتخاب، فحيل دون مشروعها

ارسلان: تأتيني احيانا اخبار عن اشخاص يكونون أوقِفوا ظلما. ماذا عليّ ان افعل كي اتدخّل؟ رد بطرس: لا تستطيع ان تفعل شيئا، ولا ان تتدخل. يمكنك لفت المدعي العام الى الامر، وهو يرى في حال اقتناعه ان يخلي الموقوف. ثم يكون القرار لقاضي التحقيق. قال ارسلان: اي انت! ألا استطيع التحدّث اليك مباشرة؟ رد: بحسب الاصول لا، لأنني قاض جالس. اذا فعلتَ تكون تتدخّل في القضاء وتخلّ بمبدأ فصل السلطات. لذلك يتعيّن عليك التكلم مع النيابة العامة. في ذلك اليوم كتب شهاب اسمه في دفتره الصغير، وحفظه حتى انتخابه رئيساً بعد 13 عاما.

كتب بيان عزوف شهاب عن الترشح لانتخابات 1970، رغم حماسته لهذا الخيار. زار الرئيس في 4 آب في منزله الصيفي في عجلتون، وحاول اقناعه بتكرار التجربة. احجم الرئيس بعد شرح الاسباب: الوضع دقيق جدا، ونحن مقبلون على احداث خطيرة ودقيقة جدا في لبنان ومحيطنا. ستكون امامنا صعوبات ومشكلات سياسية وعسكرية قد تضطرني إلى استخدام الجيش. عندئذ سيعارض رئيس الحكومة ويرفض على غرار ما حصل مع سواي وتتكرر الازمات الداخلية. رغم صلاحياتي الواسعة كرئيس، الا انها لن تسمح لي بمواجهة الاحداث، ما يسيء الى صورتي لدى الناس. هل تريد لي إنهاء حياتي السياسية بفشل كهذا؟ اذا كانوا مقتنعين بترشحي ليعدّلوا الدستور حتى يكون في وسعي التصرّف. رد: ما يطلبونه تعديل الدستور في الاتجاه المعاكس، اي تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية لا تعزيزها. قال الرئيس: اكتب لي بيانا بالفرنسية، وارسله إليّ لأرى. عاد بطرس إلى منزله الصيفي في عاليه واعدّ بيان العزوف.

في عهد سركيس، كان على طرف نقيض حاد من سوريا، الا انه لم يشجع على انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية. ومنذ اليوم الاول للعهد راهن مع سركيس على بعث الروح في الشهابية. ويروي بطرس وقائع حوار مع الرئيس حافظ الاسد في 25 تشرين الثاني 1976، في اول اجتماع بينهما موفدا من سركيس للبحث في السياسة التي ستنتهجها اولى حكومات العهد. استقبله الاسد في منزله من الثانية عشرة ليلا حتى الرابعة فجرا. قال بطرس: نفضل تأليف حكومة وفاق وطني يشارك فيها الافرقاء المتحاربون ويكونون معا من اجل المصالحة الوطنية. ولمح الى ضم كمال جنبلاط وبيار الجميل الى حكومة واحدة تكرارا لتجربة 1958. اظهر الرئيس السوري رفضا لتوزير جنبلاط، فقال بطرس: اذا اردنا اقصاء الحركة الوطنية لا يمكننا التعامل مع الجبهة اللبنانية. ابتسم الاسد وقال: يا اخ فؤاد هذه نظريات لا تزال تحتفظ بها من ايام النهج الشهابي. فردّ: لا ياسيادة الرئيس، انها مستقاة من تكوين لبنان وثوابت معادلته الوطنية التي لا يصمد من دونها. بل ينهار.

ها هو احد آخر ابناء المعادلة تلك يغادر، وقد أمست مهشمة.

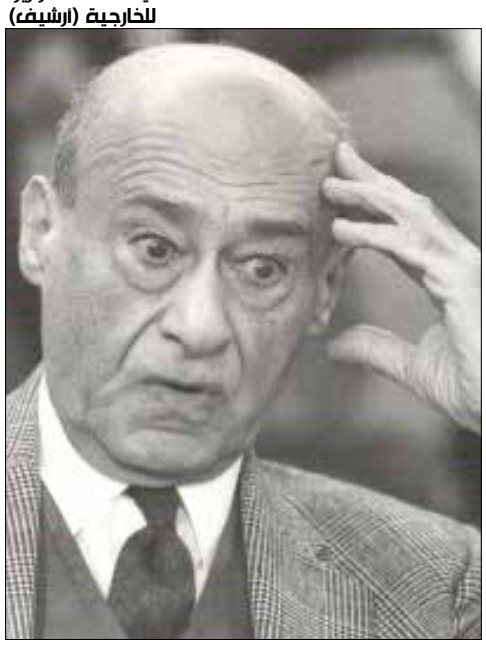

رافق عهود شهاب وحلو وسركيس في معظمها وزيرا للخارجية (ارشيف)

تقرير

مرّ أكثر من شهرين على صدور التعميم 135 الرامي إلى «إعادة هيكلة الديون»، إلا أن أياً من المعنيين، سواء كانوا مصارف أو زبائن متعثّرين، لم يتقدّم للاستفادة منه بعد. هذا لا يعني أن الأسواق ليس فيها متعثّرون، فالعلّة قد تكون في صعوبات التطبيق، أو في تردّد الذين تنطبق عليهم الشروط من الاستفادة بذريعة أنه علاج لتأجيل المشكلة

إعادة هيكلة الديون صراع مصالح بين المصارف وتجار

محمد وهبة

أقفلت محفظة «القروض المشكوك في تحصيلها»، في نهاية عام 2015، على أكثر من 4,5 مليارات دولار، أو ما يوازي 7,6% من مجمل القروض الممنوحة للقطاع الخاص، التي تزيد على 59 مليار دولار. من أصل هذا المبلغ هناك ما لا يقلّ عن 450 مليون دولار ديون صنّفت مشكوكا في تحصيلها في عام 2015 وحده، وهي تضاف إلى فئة المبالغ التي أدرجت في التصنيف نفسه على مدى السنوات الخمس الماضية بسبب تداعيات الأزمة السورية على لبنان. تقديرات بعض المتابعين تشير إلى أن الأزمة السورية وتداعياتها على السوق المحلية، قد تكون مسؤولة عن إدراج أكثر من مليار دولار ضمن تصنيف «المشكوك في تحصيلها»، وأن ارتفاع وتيرة هذا النوع من الديون أقلق مصرف لبنان ودفعه إلى إصدار التعميم 135 بعنوان «إعادة هيكلة الديون».

لم يصدر هذا التعميم بسهولة، بل تطلب الأمر بضعة أشهر من النقاش في حاكمية مصرف لبنان. كان النقاش يتركّز على كيفية السماح للمصارف بإعادة هيكلة ديون زبائنها المتعثّرين من دون أن تستحوذ كلمة «متعثرين» على هذه العملية. المقلق في هذه الكلمة أنها قد تطلق إشارات سلبية في السوق في ظل أوضاع متدهورة، وأنها قد تسهم في تضخيم المشكلة لا في معالجتها. غير أن الحاجة إلى إيجاد صيغة «تسوية» بين الزبائن المتعثّرين والمصارف، دفعت النقاش في اتجاه آخر، أي في اتجاه القطاعات المتعثّرة. فقد تبيّن أن الأكثر تضرّراً هم تجار العقارات ومنشئوها، وأصحاب المؤسسات السياحية، وبعض مجالات العمل التي تدور في هذا الفلك. فبالنسبة لتجار المواد الغذائية، لم يكن حالهم سيئاً، وكذلك الأمر بالنسبة لمصانع الغذاء، وللصناعات التكميلية مثل الورق والكرتون والبلاستيك والنايلون وسواها. المشكلة كانت تتركّز في بعض القطاعات وخصوصاً تلك التي تعتمد على زبائن من نوع معيّن أو من فئات دخل مرتفعة جداً أو على السياح الأجانب.

عند هذا الحدّ بدأ التزاحم بين الكتل الوازنة على آليات التعميم وشروط الاستفادة ومزاياها، أي بين تجار العقارات والمصارف. تجار العقارات ومنشئوها كانوا يشيرون إلى وجود آلاف العقارات المبنية المرهونة للمصارف مقابل ديون تصنّف اليوم متعثّرة، وبالتالي لا يجوز السماح للمصارف بامتلاك العقارات ثم عرضها للبيع حتى لا تزيد وتيرة عرض الشقق للبيع ما قد يؤدي إلى انهيار الاسعار، لأن خسائر بهذا الحجم قد تمثل مانعاً لسداد الديون. وفي المقابل، كانت لدى المصارف مشكلة أساسية تتعلق بتكوين مؤونات مالية مقابل الديون المشكوك في تحصيلها أو المتعثّرة. ما يقلق المصارف هو أن هذه المؤونات ستقتطع من أرباحها، وبالتالي فإن مستويات الربحية ستتأثّر اذا لم يستطع الزبون إيفاء قرضه وأقساطه لأنها ستضطر الى أن تصنّفه ضمن الديون المتعثّرة أو المشكوك في تحصيلها ثم اتخاذ مؤونات مالية مقابل قيمة القرض. أي انه من الأفضل أن يتملك المصرف الضمانة العقارية، وأن يعرضها للبيع لاستيفاء ثمنها وتجنيب ميزانيته التذبذب في مستويات الربحية.

في ظل هذا النقاش جاء التعميم ليحدّد مجموعة من الشروط الأساسية للاستفادة من آلياته؛ فهو يسمح بإعادة هيكلة الديون لمدّة سبع سنوات، ومنح الزبون قرضا جديدا، ومنح المصارف صلاحية تسديد أو خفض الديون بقيمة العقارات والمساهمات وحصص الشراكة المتملكة من الزبون، ومنحها أيضاً حقّ حسم 50% من السندات لأجل لدى مصرف لبنان، والطلب إلى المؤسسة (الزبون)، إجراء تعديلات إدارية أو مالية أو غيرها.

وفي الواقع لم تكن لدى المصارف أي مشكلة في هذا التعميم سوى في هوية مدير عملية إعادة الهيكلة، إذ إن بعض الزبائن لديها حسابات في أكثر من مصرف، بعضها قد يكون متعثّراً وبعضها الآخر قد لا يكون متعثّراً، لذا فإن التعميم نصّ على أنه في حال تعدد المصارف والمؤسسات المالية الدائنة يتولى صاحب أكبر نسبة من الدين عملية إعادة الهيكلة (ويسمى فيما بعد «المدير») بعد توافر موافقة ثلثي عدد المصارف والمؤسسات المالية الدائنة التي تملك 60%، على الأقل، من مجموع المديونية المصرفية للعميل المدين. عملية إعادة الهيكلة، أو منح الزبون قرضا جديدا، أو تملك عقارات ومساهماته وعرضها للبيع، ستتيح للمصرف تحرير المؤونات بعد أن يرفع تصنيف الزبون من دين رديء أو مشكوك في تحصيله إلى دين للمتابعة أو دين عادي، أي انها توقف أي نزف للأرباح. والتصنيفات المعتمدة لدى المصارف

اعترض تجار العقارات عند حاكم مصرف لبنان على الفوائد الكبيرة التي تفرضها المصارف على الدين (مروان طحطح)

> إعادة هيكلة الدين تتيح للمصرف تحرير المؤونات المالية

لبنان تشير إلى أن الدين يكون عادياً، لكنه ينخفض إلى دين للمتابعة ثم إلى دين دون العادي، ثم يخفض إلى دين مشكوك في تحصيله ثم دين رديء. تصنيف «دون العادي» هو الحدّ الفاصل بين الديون التي تحتاج إلى متابعة إدارية وبعض المستندات، والدخول في مرحلة التعثّر والتوقف عن السداد.

ويشير الخبراء إلى أن التصنيف ودرجاته تعدّ أساسية، لأنها تؤثّر على مختلف أوجه ميزانية المصارف، وهي قد تكون ذريعة في اتجاه خفض تصنيفها الائتماني، وبالتالي كان لا بد من معالجة هذه المشكلة ومنح المصارف مخرجاً في اتجاه الحفاظ على مؤشرات إيجابية لجهة الربحية و«تجميل» قدرتها على التفاعل مع الصعوبات والأوضاع السيئة في السوق.

اللافت أنه منذ صدور التعميم في 26 تشرين الأول 2015، حتى نهاية 2015، لم يكن مصرف لبنان قد تلقى أي طلب من أي مصرف يريد الاستفادة من آليات التعميم. وبحسب المصادر فإن السبب يعود إلى صعوبة تكوين الملف والاتفاق بين المصرف أو المصارف والزبائن، إذ إن الأمر قد يتطلب أكثر من شهرين، لكن بعض تجار العقارات أشاروا إلى أن المشكلة في استحالة الاستفادة من هذا التعميم الذي يجعل المصارف تأكل الأرباح التي سيحققها التجار من المبيعات الراكدة أصلاً، والتي دفعت الاسعار إلى التراجع في عام 2015 نحو 25%. ويلفت بعضهم إلى أن التعميم يعالج ميزانيات المصارف ولا يعالج المشكلة التي تحدّث عنها تقرير «موديز» في منتصف

تقرير

المباني تأكل المساحات الخضراء في الجنوب

داني الأمين

تأخرت بلديات بنت جبيل ومرجعيون كثيراً كي تبدأ بالتفكير جدياً في تصنيف الأراضي والحفاظ على ما تبقى من الطبيعة. فقد اجتاح البناء العشوائي العديد من القرى والبلدات المحررة، بعدما جمّد الإحتلال حركة البناء فيها لأكثر من عشرين عاما، ما أدّى إلى القضاء على الطبيعة وتقلّص الأراضي الزراعية. 16 سنة من البناء غير المنظّم، من دون رقيب أو حسيب، ومن دون أن تعمد البلديات الى وضع حد لحركة البناء التي قضت على المساحات الزراعية والطبيعية الخضراء.

يقول حيدر مواسي، رئيس بلدية عيترون (قضاء بنت جبيل)، التي يعتاش معظم أبنائها من الزراعة ولا سيما زراعة التبغ، أن «انتشار المنازل بشكل عشوائي سوف يؤدي الى القضاء على الدواجن ومزارع الدجاج التي تعتاش منها عشرات الأسر لأن الأبنية السكنية باتت ملاصقة لأماكن تربية الدجاج والأغنام». يلفت الى أن «الأراضي الزراعية تقلصت كثيراً، من نحو 12 ألف دونم كانت تزرع بالتبغ الى حوالي 6 آلاف دونم، رغم أن 80% من أبناء البلدة يعتمدون بشكل كلّي أو جزئي على هذه الزراعة». يتحدث مواسي عن «صعوبة اقناع الأهالي بأي تصنيف للأراضي يمكن أن يحافظ على الأراضي الزراعية، لأنهم يعتقدون أن ثمن أراضيهم المصنّفة زراعياً سوف ينخفض سعرها بشكل كبير، بعكس أسعار الأراضي المصنفة للسكن». يشرح رئيس البلدية أن «عدد الأبنية في البلدة تضاعف بعد حرب تموز ليصل الى نحو 2200 مبنى سكني، اضافة الى 250 وحدة غير سكنية، أما المشاعات في البلدة فهي قليلة جداً، وقد عملت البلدية على تخصيص 10 آلاف متر مربع لانشاء حديقة عامة، بعدما استُثمر جزء منها لتشييد ملعب ومسبح كبيرين بسبب اختفاء الأماكن الطبيعية التي كانت ملاذ الأهالي للتنزه والترفيه». يعلن مواسي أن « فكرة انشاء مخطط توجيهي لتصنيف الأراضي في المنطقة سيكون من أولويات اتحاد بلديات بنت جبيل هذا العام، وسيترافق مع وضع خطة استراتيجية للحفاظ على ما تبقى من الأراضي الزراعية وتأمين الحاجة اللازمة للمياه، تسبقها حملة توعية للأهالي على أهمية تنظيم عملية البناء».

ما يحدث في عيترون يحصل في بلدات الخيام ورميش وعيتا الشعب الزراعية. يشكو المزارع حسن أيوب من «اكتساح المنازل سهل الخيام الوحيد في المنطقة والمعروف بخصوبة أراضيه، بعدما أصبحت بلدة الخيام مليئة بالمنازل، رغم أن معظم أبنائها مغتربون». منع هذا الأمر العديد من المزارعين من اعادة استثمار الأراضي الزراعية في السهل. كذلك يقول جورج الحاج (رميش) إن «أبناء البلدة باتوا يزرعون التبغ حول منازلهم بعدما اجتاح البناء معظم الأراضي». بلدية شقرا ودوبية تعمل على «انشاء حديقة عامة كبيرة تشبه حديقة مارون الرّاس، بعدما امتلأت أراضي البلدة بالمنازل واختفت معها المساحات الطبيعية».

في بلدة بنت جبيل، اختفت الأراضي الزراعية بالكامل بعدما تداخلت الأبنية السكنية بالقرى المجاورة رغم أنها البلدة الوحيدة في المنطقة التي جرى تصنيف أراضيها منذ عام

العقارات

عام 2015، الذي يحذر من ضعف الزبائن على السداد، والضغوط الإضافية على ربحية المصارف بسبب ضعف قدرتها على توليد إيرادات من العمولات، أي من ملفات الزبائن، وضعف توليد الأرباح من فوائد التسليفات للقطاع الخاص أيضاً. وقد سمع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة اعتراضات من بعض تجار العقارات، وخصوصاً في ظل الفوائد التي تتراكم جراء إعادة الهيكلة، والتي تصل إلى 9% على الدين الإجمالي، وبالتالي فإن إعادة الهيكلة وفق التعميم ستؤدي إلى تأجيل المشكلة فقط ولا تمنع انفجارها لاحقاً، إلا أنه ردّ عليها بالإشارة إلى أن الأمر يعود إلى المصرف وزبائنه ولا يسعه التدخل في هذا الأمر.

دراسة

الجامعات لا تدرّس قوانين العمل والضمان

خلصت دراسة أعدّها المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين، إلى أن قانوني العمل والضمان الاجتماعي مهملان من سنوات التدريس. الجامعة اللبنانية تدرس حقوق الإنسان التي يختار موادها الاستاذ. وغالبية الجامعات الخاصة لا تخصص أي عنوان أو فصل لهذه الغاية

أعدّ المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين دراسة ميدانية على عينة مؤلفة من 400 موظف وعامل من الوافدين الجدد إلى سوق العمل، من قطاعات، التعليم، والمصارف، والشركات الصناعية، والشركات التجارية، والمحاسبة، ومراكز البيع (MALL)، والمستشفيات، والمراكز الطبية.
أظهرت النتائج أن 63,3% من المتخرجين في المعاهد والجامعات درسوا قانوني العمل والضمان الاجتماعي، و36,8 ان % منهم لم يطلعوا عليهما خلال سنوات الدراسة. رغم ذلك، يقول 59% من المتخرجين العاملين انهم لم يتعرفوا إلى عقود العمل خلال سنوات الدراسة، مقابل 44% اطلعوا عليها، أي ان سنوات التدريس لا تركّز على المسائل المرتبطة بحقوق العمال خلال تدريس هذه القوانين، أو أكان الفصل الدراسي هامشياً. وما يؤكد هذه الفرضية، أن 53% من الذين درسوا القوانين، قالوا ان معرفتهم بها لم تكن كافية.
في الجامعة اللبنانية، أظهرت اللقاءات الميدانية والمواد التي جرى الاطلاع عليها، أن معظم الكليات التي تمنح الطلاب إجازات تعليمية لا تتضمن مقرراتها أياً من قوانين العمل والضمان الاجتماعي، بل يُدرَّسون مقرر حقوق الإنسان، علماً بأن نصف المتخرجين تقريباً يعملون لاحقاً في مؤسسات التعليم الخاص. والحال نفسها لطلاب الاختصاصات الأخرى، التي تدرّس مقرر حقوق الانسان، الذي غالباً ما يتضمن معلومات عامة يعود اختيارها الى مدرس المقرر، بسبب عدم وجود توصيف دقيق لما يجب أن يكتسبه الطالب من هذا المقرر.
أما في الجامعات الخاصة، فقد أظهرت اللقاءات والاتصالات التي شملت أبرز هذه الجامعات أنها جميعا لا تضمّن مقرراتها أي فصل أو عنوان مرتبط بقانوني العمل والضمان الاجتماعي، باستثناء بعض الجامعات وفي اختصاصات محددة جدا مثل إدارة الأعمال، والإدارة المالية.
وتبيّن أن 91,5% من المتخرجين العاملين الذين شملتهم الدراسة، لم يخضعوا لدورات تدريبية حول قانوني العمل والضمان الاجتماعي، وهو ما يؤكد أن غالبية مؤسسات العمل لا تعير الأمر أهمية وهو ما يتطابق مع مصالحها. هذه المسألة تنسحب أيضاً على الانتساب الى النقابات المهنية، إذ لم تتخطَ نسبة المنتسبين إليها من بين الذين شملتهم الدراسة، نحو 35%، وذلك برغم وجود نقابات في القطاعات التي يعملون فيها. وتشير الدراسة إلى «اننا أمام واقع أكثر ملاءمة لإثارة النقاش، ليس فقط لجهة بيئة العمل النقابي في لبنان، إنما ايضا لجهة حضور ثقافة الأطر المؤسساتية وأثرها في بيئة العمل وجديتها».
ومن نتائج الدراسة أن هناك نسبة 21,3% من العقود الشفهية، و12,3% لم يجر تنسيبهم الى الضمان الاجتماعي، وهي نسبة كبيرة بالنسبة للقطاعات التي شملتها الدراسة والتي تتصف بالديمومة والإنتاجية والاستقرار، أي إنه كلما ازدادت نسبة المنتسبين إلى النقابات كانت عقود العمل خطية وتحفظ حقوق الموظف، وازداد عدد المنتسبين الى الضمان الاجتماعي.
تطرقت الدراسة الى المشكلات التي تعرض لها هؤلاء المتخرجون خلال عملهم، إذ لم يتقدم أي منهم بشكوى لدى وزارة العمل، وفقط 3% بلّغوا النقابة مشكلاتهم، فيما ناقش 10% منهم المشكلة مع رب العامل ورضخ الباقون للأمر الواقع. وتخلص الدراسة إلى ضرورة تطوير الأطر النقابية والمدنية التي تساعد العاملين والموظفين على فهم أعمق للحقوق والواجبات، عبر التواصل المباشر معهم في مؤسسات العمل، ومع المؤسسات التعليمية وتنفيذ البرامج المشتركة لإعداد المتخرّجين قبل دخولهم إلى سوق العمل.
(الأخبار)

> 91,5% من المتخرجين لم يتدربوا على قانوني العمل والضمان

تطرقت الدراسة الى المشكلات التي تعرض لها المتخرجون (هيثم الموسوي)

تقرير

انهيارات كفرنبرخ مستمرة بلا معالجة

فاتن الحاج

عاد انزلاق الصخور الكلسية من «جبل الهيطة»، على تُخوم بلدة كفرنبرخ الشوفية أقوى مما كان، بفعل العاصفة الثلجية. فعند الرابعة من بعد ظهر أول من أمس، سمع سكان البلدة من جديد صوت «الفرقعة» الناتج من هبوط الصخور مصحوباً بسيل من الأتربة هذه المرة في اتجاه الطريق المؤدية إلى بريح والفوّارة ووادي الست.
جدار الدعم الذي بنته وزارة الأشغال من الباطون المسلح، قبل 3 سنوات، على خلفية زحل التربة انغمر كلياً بالمياه وباتت الأتربة والصخور تغطي الطريق بسُمك مترين، بحسب ما يقول لـ «الأخبار» رئيس بلدية كفرنبرخ بهيج الدلغان. البلدية قطعت على الفور الطريق الفرعية تداركاً للمخاطر التي قد تلحق بالمواطنين، وطلبت من الهيئة العليا للإغاثة عدم فتحها هذين اليومين، في انتظار انحسار العاصفة.
في المقابل، انخفض منسوب القلق لدى الأهالي القاطنين بالقرب من المكان بعدما أخلوا منازلهم منذ نحو شهر تقريباً ليستأجروا أخرى بعيدة نسبياً عن موقع الانهيارات إما داخل كفرنبرخ أو في البلدات المجاورة. جرى ذلك بعدما حصل كل من المنازل الـ17 المحيطة بالجبل من رئاسة مجلس الوزراء على بدل سكن بقيمة ألف دولار أميركي عن أشهر كانون الأول وكانون الثاني وشباط.
وكانت وزارة الأشغال العامة والنقل قد نفضت يدها من الموضوع ولم تعد المنطقة تحت مجهر الوزارة، كما قال المدير العام للوزارة بالتكليف المهندس طانيوس بولس لـ «الأخبار» يوم حدوث الانزلاق الأول. متابعة الملف انتقلت بالكامل إلى عهدة الهيئة العليا للإغاثة التي كلفت منذ بداية كانون الأول الماضي لجنة جيولوجية تضم مجموعة خبراء من الشركة الاستشارية خطيب وعلمي دراسة الأسباب واقتراح الحلول، إلاّ أنّ الأهالي لا يزالون ينتظرون حتى الساعة التقرير النهائي للجنة، آملين ألا يلقى عملها مصير عمل اللجنة السابقة التي لم تكشف على باطن الأرض، بل اقتصر كل ما فعلته على الترجيحات من دون القيام بأي خطوة ميدانية باتجاه المعالجة ولمنع تكرار الحادثة.
رئيس البلدية بدا مطمئناً لجدية عمل اللجنة، التي زارت الموقع أكثر من مرة، «كما أن الملف بات في عهدة الرئيس تمام سلام ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط». لكن الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير استبعد في اتصال مع «الأخبار» أن تنجز الدراسة الجيولوجية والجيوتقنية للجنة قبل شهرين، فالخروج بحلول تقنية وعلمية دقيقة للظاهرة ليس أمراً سهلاً، ويتطلب جهداً ووقتاً، و«الأهم بالنسبة إلينا أننا اطمأنّا إلى السلامة العامة للناس لجهة مساعدتهم على توفير منازل بديلة».
ويلفت خيرإلى انّ الدراسة ستعرض على مجلس الوزراء لاتخاذ القرارات المناسبة، ولا سيما أن أي اقتراح بشأن إنشاء أي مشروع من «تجليل» للأرض أو معالجة لشبكات المياه يحتاج إلى اعتمادات مالية كبيرة. يقول: «نشعر بضخامة المسؤولية، لكن أي عمل يجب أن يكون مدروساً ليعطي النتائج المرجوة منه».

نورمان فنكلستاين والعداء للحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني

حيدر عيد*

لوحظ في الفترة الأخيرة استضافة بعض المؤسسات الغزية ذات التوجه الاسلامي، المرتبطة بالتيار الحاكم، الباحث الأميركي المختص بما يسمى «الصراع الفلسطيني الإسرائيلي» نورمان فنكلستاين (Norman Finkelstein) عبر خدمة السكايب حيث يتم منحه مساحة كبيرة لإلقاء محاضرة عن أفضل الحلول «الممكنة» والأساليب النضالية التي يجب على الفلسطينيين اتباعها وصولاً للهدف المنشود ألا وهو «دولة فلسطينية مستقلة على حدود الـ 67».

وكان هذا الباحث قد اكتسب شهرة بعد نشر كتابه «صناعة الهولوكوست» واستهدافه من قبل التيارات الصهيونية اليمينية في الولايات المتحدة وإسرائيل، على الرغم من كونه ولد يهودياً لأبوين نجيا من المحرقة النازية.

هذا وقد كانت منظمة كود بينك النسوية الأميركية (CODEPINK) قد قامت بتنسيق العديد من زيارات كسر الحصار المفروض على غزة بعد الحرب الهمجيّة التي قامت بها قوات الاحتلال الاسرائيلي عام 2009. وفي منتصف ذلك العام قامت المجموعة باصطحاب فنكلستاين كونه «مؤيداً» للقضية الفلسطينية ولكن من منظور «يساري صهيوني»، أي أنه يؤيد حل الدولتين المبني على أساس حدود 1967، مع التغاضي عن حق عودة اللاجئين وعدم المطالبة بالمساواة الكاملة لفلسطينيي 48. وقد أثمرت زيارته غزة عن كتاب بعنوان «لقد تمادينا هذه المرة في غزة»، وعن اقتراح بالتحضير لمسيرة عالمية في الذكرى السنوية الأولى للمجزرة، تضم الآلاف من المتضامنين والفلسطينيين تتوجه الى المعابر التي تفصل القطاع عن إسرائيل، وبالذات الى معبر بيت حانون. وقامت منظمة «كود بينك» بتبني الفكرة والترويج لها من خلال ارسال رسائل لحركات التضامن الدولية ومؤسسات المجتمع المدني التي قامت بدورها بالاتصال ببعض الناشطين الفلسطينيين للاستشارة. وبالاطلاع على النسخة الأولى من النداء الذي صيغ على يد فنكلستاين كان رأي النشطاء الذين تمت استشارتهم بصفتهم الشخصية، أن مبدأ كسر الحصار من خلال إرسال وفود تضامنية الى القطاع الصامد، الذي كان يضمد جراحه بعد فقدانه أكثر من 1400 شهيد وتدمير بنيته التحتية، لا يمكن الاختلاف عليه. ولكنه، وبسبب التضحيات الهائلة والتراكمات النضالية يجب ألا يأتي بمعزل عن أشكال المقاومة المدنية الأخرى، وفي مقدمتها المقاطعة وعدم الاستثمار وفرض عقوبات على إسرائيل. كما أنه يجب، حسب رأي النشطاء، التنويه في النداء الى أن ثلثي سكان القطاع المُحاصر والمُدمّر هم لاجئون كفلت لهم الشرعية الدولية حق العودة والتعويض تبعاً لقرار الأمم المتحدة 194.

وتكمن النقطة الخلافية الجوهرية بين ما اقترحه النشطاء الفلسطينيون والنسخة الأولى من نداء مسيرة غزة نحو الحرية الذي صيغ على يد نورمان فنكلستاين في أساس تعريف القضية الفلسطينية، وليس في توابعها، في أنجع الطرق النضالية للوصول الى حل عادل يأخذ في الأساس معاناة المضطهَد (بفتح الهاء) المحاصر، والمستعمَر (بفتح الميم). فمن وجهة نظر فنكلستاين تكمن المشكلة في احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة، أي 22% من أرض فلسطين التاريخية، وبناء عليه فإن الحديث عن حق عودة اللاجئين والمساواة الكاملة هو طرح «طوباوي» اقصائي! مبني على «إيديولوجية ستالينية»! كما ان أفضل أدوات النضال تكمن في الاعتماد على تفسيره للقانون الدولي الذي، حسب فنكلستاين، يؤكد أن احتلال إسرائيل للضفة والقطاع غير قانوني. أما التطرق لجريمة التطهير العرقي التي ارتكبت عام 48 واعتبارها أساس المشكلة، والتمييز العنصري المُمارس ضد فلسطينيي 48 نتيجة لذلك هو طرح «غير واقعي»، ويزيد المشكلة تعقيداً! وبالتالي فإن حصار غزة هو نتاج الاحتلال الذي بدأ عام 1967، وأي محاولة لفك هذا الحصار يجب أن تأتي من خلال فصل «مشكلة» غزة عن كل ما نتج عن عملية التطهير العرقي المخطط له بدقة بالغة قبل عام 1948، وباتباع اساليب غاندية، لا عنفية، من دون التطرق بأي شكل من الأشكال للدعوة لمقاطعة إسرائيل، وعدم الاستثمار منها، وفرض عقوبات عليها التي يأخذ فنكلستاين موقفاً معادياً بشكل فج يثير الكثير من علامات الاستفهام!

وفي المقابل كان رأي النشطاء الفلسطينيين، الذين تمت استشارتهم، أن اي مجهود دولي متضامن مع الشعب الفلسطيني ويهدف لإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة يجب أن ينطلق من سياق النضالات الفلسطينية المتعددة والمتراكمة منذ عام 48، والأخذ بعين الاعتبار أن القطاع قد تحول من بانتوستان (معزل عرقي) ومعسكر لاجئين كبير الى أكبر سجن مفتوح على سطح الكرة الأرضية نظراً لاحتوائه على أكبر عدد من اللاجئين. وأصرّ النشطاء على أن المقاومة الشعبية المتجذرة في التاريخ الفلسطيني، والمفتوحة على نضالات الشعوب الأخرى، تُعد رافداً هاماً، بل أساسياً، في دعم وسائل كسر الحصار، براً أو بحراً، وأن أهم أسلوب نضالي مدني في المرحلة الحالية يكمن في الدعوة والعمل على مقاطعة إسرائيل على نمط ما حصل ضد نظام التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا. وبالتالي فإن نداء مسيرة غزة نحو الحرية يجب أن يتضمن اشارة لنداء المقاطعة الفلسطيني الصادر عام 2005، ذلك النداء الذي يتمحور حوله إجماع فلسطيني.

وانسحب نورمان فنكلستاين نتيجة لتبني اللجنة التوجيهية لمسيرة غزة نحو الحرية التعديلات التي اقترحها النشطاء الفلسطينيون.

وكانت هذه التجربة درساً كبيراً لنا في غزة، بشكل خاص، من حيث انها أوضحت لنا، ولكل من عايشها، أن التضامن الدولي

> **من وجهة نظر فنكلستاين تكمن المشكلة في احتلال الضفة وقطاع غزة**

يجب أن يكون داعماً للنضال الفلسطيني وليس موجهاً له! وأن زمن القاء المحاضرات علينا قد ولى! والدرس الثاني يكمن في أن الشوط الكبير الذي قطعته المقاومة الشعبية الفلسطينية، وفي مقدمتها حملة المقاطعة التي تحقق انجازات ملموسة في عزل دولة اسرائيل بسبب ممارساتها من احتلال استيطان وتطهير عرقي وتفرقة عنصرية، لا يمكن التفريط به بأي شكل من الأشكال. والدرس الثالث هو أن حصار قطاع غزة، والعمل على كسره، يأتي في إطار سياقات ترجع بجذورها لعام 48، مع الأخذ بعين الاعتبار التحولات الهائلة التي حصلت خلال هذه الفترة.

وأصبح واضحاً أن فنكلستاين يتبنى الموقف اليساري الصهيوني بشكل فجّ، ذلك الموقف الذي لا يعترف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير، ذلك الحق المرتبط جدلياً بعودة اللاجئين وتعويضهم، والحرية والمساواة الكاملة. وهذا هو بالضبط ما

اي مظهر من مظاهر التضامن مع الشعب الفلسطيني يكون من خلال الاستجابة لنداء المقاطعة (الاناضول)

حكم الجاهلية بين «داعش» ومملكة القهر

علي ابراهيم مطر*

العدالة هي تحقيق المساواة في مقابل الظلم (أرسطو)

أسئلة كثيرة تطرح بعد إعدام السعودية لسماحة آية الله الشيخ نمر باقر النمر الذي أفزعها بصوته المطالب بالحق. أسئلة كثيرة ستدور حول هذه المملكة التي تستخدم القتل وسيلة لإرعاب مواطنيها. ماذا تفرق السعودية عن «داعش» طالما أنها تمارس الاسلوب نفسه؟ فهي تثبت يوماً بعد آخر أنها كـ«داعش» وأكثر، فمنها خرج فكر التكفير والقتل والاعدام بالسيف.

إن الافكار التي تدير السعودية، هي كأفكار «داعش»، منشأها الوهابية، ومنهجها كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، وسبيلها القتل وإراقة الدماء البريئة. وسلطات السعودية لا تفرق عن ذلك إلا باسمها الذي كان تغطية لسياسة التكفير والتطبيق المنحرف لدين الرحمة. هذه الدولة لا تعير أية أهمية لحقوق الإنسان، وحرية الرأي والتعبير والتغيير، فالديمقراطية كفر كما يعلمونها في مدارسهم، وجل ما يؤمنون به حكم العباد كالعبيد والحفاظ على كرسيهم وهذا ما ساعد في التزاوج بين آل سعود وآل عبد الوهاب.

الشيخ النمر ضحية فكر التكفير

الشيخ نمر باقر النمر، هو ضحية هذا الفكر التكفيري الإرهابي، ضحية عقول تعيش ايام الجاهلية لا تؤمن إلا بما تراه لمصلحتها. ويعتبر الشهيد أنموذجاً كافياً لمعرفة حقد هؤلاء وتسلطهم وعدم ادراكهم للأمور. ومن تابع ملف الشيخ النمر يعرف تماماً أنه لم يكن إلا داعية سلمية يطالب بابسط حقوق العيش بكرامة لأهله وبلده، ومنطقته التي تحرم من الكهرباء والمعيشة الحسنة والمشاركة في حكم البلاد مع أنها خزان نفط ال سعود.

إن إعدام الشيخ النمر من قبل الجلاد السعودي الحاقد بلا مبرر هو عمل إجرامي إرهابي لا يمت الى الانسانية بصلة، ولا إلى دين النبي محمد (ص)، فهم قتلوه لإسكات صوته بعد أن شكل أنموذجاً ثورياً سلمياً في منطقته، وعرى تسلط آل سعود، الذين لم يقدموا أي مسوغ يدل على جرم ارتكبه الشيخ النمر، فالبيان الذي قدمته وزارة الداخلية السعودية لتبرر فعلتها، كان يستخدم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ويحرف معناها لكي يبرر فعلته، فالشيخ لم يحارب الله ورسوله ولم يسع في الارض فساداً كما ادعى هؤلاء مستخدمين آيات الله سبحانه لتبرير اعمالهم القبيحة، ولم يقم ببث الفرقة واخلال الامن، حتى أن هؤلاء لم يقدموا في بيانهم اي مبرر جدي لإعدام الشيخ النمر ولم يعطوا أي دليل ضده.

ما قامت به السعودية، يبيّن مدى استهتارها بحقوق الإنسان والقانون الدولي، ويبين مدى استهتار المجتمع الدولي بذلك، وغض طرفه عنها كرمة لأموالها ومصالح الولايات المتحدة الاميركية التي لم تضغط عليها لعدم خرق القانون الدولي والحفاظ على كرامة الانسان وحياته التي يؤكدها الاعلان العالمي لحقوق الإنسان. لقد كان اعتقال الشيخ النمر مخالفاً في أصله، وكذلك طريقة تعامل السلطات السعودية معه لأنه يطالب بحقوق الشعب السعودي الطبيعية. وهذا الاعتقال كان يخالف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يؤكد أن جميع الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق. فقد نصت المادة 9 من الإعلان على أن «لكل فرد الحق في الحرية وفي الأمان على شخصه»، كما أنه يخالف المادة 19 التي تؤكد أن لكل إنسان الحق في اعتناق الآراء وحرية التعبير، وهذا ما تؤكده المادة 2 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لكن أحداً لم يراع ذلك ولم تتحرك مؤسسات الأمم المتحدة للمطالبة بحريته. ومن دون أدنى شك أن هذه الجريمة هي نتيجة للمحاكمة غير العادلة والتوظيف

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

نجحت أوسلو في تحقيقه، أي تصغير القضية الفلسطينية، بعد تجزئتها، الى حق «الاستقلال» على 22% من أرض فلسطين الانتدابية. وهنا تكمن قوة جرثومة أوسلو، حيث تم تبني برنامج اليسار الصهيوني من قبل بعض من يدّعي تأييد الشعب الفلسطيني من خلال برنامج يطالبنا بالنضال من أجل تحقيقه باسم «الواقعية» والإجماع الدولي!

من الأمور الملاحظة في خطاب فنكلستاين عدم ثقته بقدرة الشعب الفلسطيني على خلق واقع جديد من أجل الوصول الى حقوقه الأساسية التي كفلتها الشرعية الدولية. ويتجسد ذلك بعدائه الصارخ لحملة المقاطعة الدولية ذات القيادة الفلسطينية، ورفضه المطلق لمطالبها المعروفة من حرية وعودة ومساواة. ففي أكثر من مؤتمر ومقابلة قام باتهام الحملة الفلسطينية التي تتمتع بإجماع غير مسبوق منذ انطلاقتها، بأنها نوع من «العبادة» المتصلبة، وأن من يقودها مجموعة صغيرة من منظمات «الأنجزة» في رام الله، أنها تهدف للقضاء على إسرائيل بطريقة «ذكية». وكان قد أوضح نفس الأفكار المليئة بالمغالطات من خلال مقابلة أجراها معه الناشط الألماني فرانك بارات (Frank Barat) ولكنها تميزت بهجوم يغازل أفكار اليسار الصهيوني من حيث رفض حق العودة ومناقشة أي فكرة تتعلق باقامة دولة ديمقراطية لكل سكانها. وكانت هذه المقابلة قد كشفت توجهاته الصهيونية بشكل واضح، وهذا بدوره جعل الغالبية الساحقة من لجان التضامن الدولية تمتنع عن توجيه أي دعوات له، كما أن النشطاء الفلسطينيين الفاعلين على الساحة الدولية من خلال حملات البي دي أس (BDS) وغيرها، والقوى اليهودية المعادية للصهيونية، قد أوضحوا أن موقفه في المحصلة النهائية يصب في صالح إسرائيل. ومن الملاحظ أن التيارات الصهيونية المعادية لحملات المقاطعة وللتضامن الأممي مع الشعب الفلسطيني كانت قد روجت فيديو اللقاء المذكور الذي أجراه فرانك بارات. وفي حدود علمي، ومن خلال حوار شخصي مع بارات، فإن فنكلستاين كان قد حاول سحب ذلك اللقاء من الانترنت!

وفي آخر محاضرة ألقاها عبر سكايب بدعوة من مركز فلسطيني (إسلامي) في غزة حضرها بعض ممثلي الفصائل والقليل من الكتاب، طالب الفلسطينيين بالتخلي أيضاً عن الكفاح المسلح و»طالب بإقامة منظمة فلسطينية جديدة تتبنى المقاومة السلمية» متجاهلاً اللجنة الوطنية للمقاطعة التي تضم في عضويتها الغالبية الساحقة من قطاعات المجتمع المدني والقوى السياسية الفاعلة، ومتجاهلاً كل الإنجازات التي حققتها هذه الحملة بشهادة إسرائيل التي اعتبرتها «خطراً وجودياً» عليها.

ما يثير التحفظات في هذا السياق هو أنه في الوقت الذي تم كشف وجه هذا المدّعي من قبل حملات التضامن الدولي ولجان البي دي أس، تقوم بعض المؤسسات الفلسطينية ذات التوجه الاسلامي بمنحه مساحة كافية للترويج لأفكار اليسار الصهيوني (مع إيماني بعدم وجود يسار في الصهيونية) دون إبداء أي تحد. والحقيقة أنه لدي الكثير من الشكوك إن كان من يدعوه ومن يحضر لقاءات كهذه على دراية كافية بكتاباته ومواقفه الأخيرة.

إن أي مظهر من مظاهر التضامن مع الشعب الفلسطيني يكون من خلال الاستجابه لنداء المقاطعة الصادر عام 2005، فهو نداء المضطهَد المستعمَر الى المجتمع الدولي أن يمد يد العون كما فعل في نهايات القرن المنصرم تضامناً مع الشعب الجنوب أفريقي.

إن أي شكل من أشكال التضامن من دون تبني نداء البي دي أس عبارة عن فرقعة في الهواء بلا أي معنى. ونورمان فنكلستاين ينتمي لفصيلة سياسية أميركية تدّعي التقدمية المبدئية في كل قضايا الأرض، إلا في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية فهو يطالبنا «بالواقعية» واحترام القانون الدولي، وكأن القانون الدولي لا يعترف بحقوقنا الأساسية وعلى رأسها الحق في تقرير المصير!

ما يثير القلق في هذا السياق هو الجانب الفلسطيني الذي يروّج لفنكلستاين إما تعبيراً عن عقدة نقص مستأصلة لدى بعض التوجهات السياسية التي تستجدي الاعتراف من «الآخر» الأبيض، أو جهلاً بما يتعلق بالساحة الدولية المؤيدة مبدئياً للقضية الفلسطينية. إن أي شخص لا يؤيد الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني، من حرية وعودة ومساواة، وحقه في تقرير المصير غير القابل للتصرف، غير مرحب به لا في غزة ولا رام الله، ولا حتى سخنين!

* مستشار سياساتي في شبكة السياسات الفلسطينية «الشبكة»، وأستاذ مشارك في جامعة الأقصى - غزة

الخطير للقوانين التي تستخدم في إدانة الموقوفين، فقد وردت متطلبات المحاكمة العادلة في المواد (7)، (8)، (9)، (10)، (11) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، م/14 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية وفي القوانين الإقليمية والمحلية، حيث كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة منه من دون أي تفرقة. كما لا يجوز القبض على أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً، فإنه يحق له الدفاع عن نفسه، ولكن هذا ما لم يتمكن منه الشيخ النمر وفق ما تنص عليه المادة 14 من العهد الدولي للحقوق المدنية وهذا ما لم تحترمه السعودية.

انتهاك حرمة حياة الشيخ

إن نفس الإنسان وحياته مقدسة في القرآن الكريم، ويجب عدم الاعتداء على حرمتها، يقول الله جل جلاله في سورة المائدة/ الآية 32: «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل النّاس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً».

وقد نصت المادة 3 من الإعلان على أن «لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه»، كما يؤكد العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية أن «الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، كما الحق في الحرية والأمان». ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً. وقد نص العهد الدولي في المادة 6 على أن لأي شخص حكم عليه بالإعدام حق التماس العفو الخاص أو إبدال العقوبة. ويجوز منح العفو العام أو العفو الخاص أو إبدال عقوبة الإعدام في جميع الحالات. والمستغرب أن الدستور السعودي ينص على أن الدولة تحمي حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية، ولكن كيف أتى الحكم السعودي مطابقاً لحقوق الإنسان والشريعة الإسلامية، من دون أدلة وبراهين تثبت التهم الموجهة للشيخ النمر؟

إن ما قامت به السعودية يكشف مجدداً طبيعة هذا النظام القمعي الذي يمتهن ارهاب الناس وارعابهم، ويثبت فشل آل سعود في إدارة البلاد. كما أنه يؤكد المعايير المزدوجة التي يستخدمها المجتمع الدولي في تطبيق القانون الدولي والتغاضي عن الاستمرار في سياسة الافلات من العقاب من قبل اناس يمتهنون القتل والاجرام لاستمرار حكمهم.

* باحث لبناني

> هم قتلوا النمر لإسكات صوته بعدما مثّل أنموذجاً ثورياً سلمياً في منطقته

شذرات

ألف عام وما بكم خجل

زياد منى

في ذكرى انطلاقة الحركة الوطنية الفلسطينية عام 1965، علينا التوقف، مطولاً، لتأمل ما آلت إليه القضية الفلسطينية وحركتها السياسية.

بولادة الحركة الوطنية الفلسطينية المستقلة، التي شكل تأسيس الراحل الكبير أحمد الشقيري ورفاقه، منظمة التحرير الفلسطينية خلال انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في مدينة القدس عام 1963، محطة مهمة على ذلك الطريق، أحرز الشعب الفلسطيني تقدماً مهماً على طريق استعادة هويته، ليس كلاجئ يستجدي الشفقة والمساعدات الإنسانية، وإنما هويته الوطنية، كونه شعباً ذا حقوق في المجالات كافة، طرده الاستعمار والصهيونية وعملاؤهم من الرجعية العربية، من أرضه التي هي وطنه التي عاش فيها آلاف السنين من دون انقطاع.

الحكومات العربية، أنظمة مؤامرة سايكس بيكو، وكيان العدو الصهيوني يشكل جزءاً لا يتجزأ منها، لم لتكن لترضى بنمو حركة وطنية فلسطينية مستقلة تمثل إرادة الشعب الفلسطيني المطرود من وطنه، لكنه متمسك بحق العودة إلى مدنه وقراه وديارِه. فمن المعروف أن دول الجامعة العربية، التي قادت العرب نحو كوارث وطنية وقومية لا قاع لها، آخرها الهزيمة المروعة في عام 1967، المشاركة في قمة الخرطوم، قررت التنازل عن فلسطين وقبول الاعتراف بدولة العدو، وتمثل ذلك ضمن أمور أخرى، قبول قرار مجلس الأمن رقم 242 الذي يشدد على «حق دول المنطقة كافة في العيش بسلام ضمن حدود معترف بها» وجعل من فلسطين قضية لاجئين لا غير.

أنظمة الهزائم حاولت، كالعادة، تضليل شعوبنا بالتخفي وراء ما يعرف بلاءات الخرطوم الثلاث: لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض [كذا].

سورية رفضت المشاركة في مؤتمر الخرطوم، والراحل أحمد الشقيري فضح الأمر وانسحب منه مصرحاً بأن حكام الدول العربية وقتها تنازلوا عن فلسطين، فاسحاً في المجال بذلك أمام نهاية محزنة لعهده، الذي كانت مقترنة بأغلاط، لكن مشوبة أيضاً بالأشواك والعثرات التي زرعتها أنظمة سايكس-بيكو العربية ووضعتها أمام نشوء حركة وطنية فلسطينية مستقلة.

ما تلى ذلك معروفاً حيث منح العرب حركة فتح، التي لا يتوافر إلى يومنا هذا أي تسجيل لكيفية ولادتها ومن كان وراء صعودها المفاجئ والمدوي، الأولوية في الإعلام والمال، خصوصاً مال النفط، مال الساد والإفساد، بهدف ابتياع قرارات الحركة الوطنية الناشئة وحرفها عن الطريق الوطني وإبعادها عن الاعتماد على شعبها أولاً وأخيراً. لكن قيادتها تمكنت من كسب شعبية كبيرة بين الشعب الفلسطيني خصوصاً بعد قرار قيادتها الصمود في مخيم الكرامة ومواجهة العدو الصهيوني في معركة الكرامة في آذار 1968 الأسطورية، رغم عدم التكافؤ في العدد والمعدات.

لكن عدوان عام 1967 أدى إلى أمر غاية في الخطورة وذو أبعاد نعانيها إلى يومنا وتشكل سبباً رئيساً لانحطاط حاضرنا، ألا وهو تسلم أموال نفط الفساد والإفساد زمام قيادة العرب، المؤدي إلى إعلان كل «اللاءات» لاستعادة حقوقنا في أوطاننا، وكل «نعم» للعدو الصهيوني ومطالبه الاستعمارية التي لا قاع لها.

لقد نقل عن وزير خارجية الإدارة الأميركية قوله أخيراً: إن محمود عباس على قناعة بفشل مطلق للحل السلمي، أي الاستسلامي. وهنا من حقنا الاستنتاج الطبيعي والبديهي بأن تمسك إدارة مبنى المحافظة في رام الله بمواقعها وباتفاقات ألحقت بنا وبقضيتنا خسائر تكاد تساوي نكبة عام 1948، لا سبب له غير الحفاظ على مواقع عمل العاملين فيها، أي أنها انتهت إلى ما بدأت به أصلاً: مكتب توظيف وخِدْمات تفيد العدو فحسب، والعاملون فيه يتقاضون معاشاتهم، ويا للعيب، من صندوق النقد الدولي.

إن حرص العدو وراعيه الناتوي، على بقاء سلطة مبنى المقاطعة في رام الله له هدف واحد هو التنسيق الأمني مع العدو لقمع الشعب الفلسطيني، حيث أثبتت مقدرات في هذا المجال تتجاوز رديفها لدى جيش العدو نفسه، وأفلحت في منع انتشار التظاهرات اليومية لأبناء شعبنا.

أما في غزة، فالإدارة هناك، تتلقى أوامرها من مموليها ومن قيادة التنظيم الدولي في المقام الأول الذي نشأت جذوره في ألمانية النازية، ومن بعدها في أحضان لندن، ولا تجد مسوغاً لبقائها سوى اللحاق بإدارة محمود عباس في الانضمام إلى الحلف المذهبي الوهابي الإجرامي ضد اليمن شعباً ودولة وحضارة، بل وترسل مقاتليها إلى هناك للمشاركة في قتل شعب اليمن وثواره.

في الذكرى الخمسين علينا القول: كفى. آن لهاتين السلطتين الكاريكاتوريتين الرحيل إلى غير رجعة، فبقاؤهما لا يخدم سوى العدو الصهيوني.

سوريا

مشهد ميداني

الجيش يتقدم في ريف حماة الشرقي... ويُحبط هجوم المسلحين على جبل القصب

تابع الجيش السوري عملياته العسكرية لليوم الرابع في ريف حماة الشرقي التي سيطر فيها على أكثر من 10 قرى، في وقت فشل فيه المسلحون في اختراق تحصينات في جبل القصب في ريف اللاذقية الشمالي

سائر اسليم

سيطر الجيش السوري على عشر قرى في ريف حماه، تساعد على تأمين محيط طريق عام السلمية . حماة واطباق الحصار على ريف حمص الشمالي. وخلال 4 أيام، حرّر الجيش بلدات جنان والصارومية والمكسوت وسريحين وكريمش ورعبون والمخرز والمرادية وزور حنيفة وزور الزيارة والرميلة والجرنية شرق وغرب نهر العاصي في ريف حماة. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ العملية ساهمت بشكل كبير في تأمين طريق عام السلمية ـ حماة، حيث ما زالت العملية مستمرة وصولاً إلى الحدود الإدارية مع ريف حمص الشمالي لاطباق الحصار عليه. وحول العملية أفاد المصدر بأن المعركة كانت مفاجئة للمسلحين، وحقق فيها الجيش نتائج مهمة إلى جانب مقتل عدد كبير من المسلحين وقطع خطوط امدادهم الواصلة بين ريفي حماة الجنوبي والشرقي،

تقدّم الجيش يساعده على تامين محيط طريف السلمية ـ حماة (أ ف ب)

وابعاد خطر القذائف على قرى تل الدرة والكافات الواقعة تحت سيطرة الجيش.

وأطلقت الفصائل المسلحة عشرات نداءات الاستغاثة مطالبة باقي الفصائل بفتح جبهات جديدة في ريفي حماة الشمالي والغربي لتخفيف الضغط على ريف حماة الشرقي الجنوبي وابعاد الخطر عن ريف حمص الشمالي.

وأما في اللاذقية، فشلت الفصائل المسلحة في استعادة بلدة القصب وجبلها الاستراتيجي في الريف الشمالي بعد هجوم معاكس شارك فيه عشرات «الانغماسيين» مستغلين الظروف الجوية بهدف الوصول إلى نقطة البرج المشرفة على عقدة اوتوستراد اللاذقية الذي يربط خطوط امداد بلدات سلمى وربيعة وكنسبا ببعضها والتي يرصد منها الجيش سد برادون الذي ما زال يتحصن فيه المسلحون. وفي جولة لـ«الأخبار» على نقاط الجيش في بلدة القصب وجبلها، أشار مصدر ميداني إلى ان المسلحين حاولوا استغلال فترة الليل للتسلل بالتزامن مع قصف بعشرات القذائف للتغطية على العملية، إلا أن الكمائن التي نشرها الجيش رصدت تحركات المسلحين الذين بدأوا بتحريك سياراتهم المزودة برشاشات للتمهيد الناري من جهة سد برادون. وبيّن المصدر ان الطيران ساهم بشكل كبير إلى جانب سلاح المدفعية في استهداف النقاط التي تتجمع فيها آليات المسلحين التي كانت تمهد

> السيطرة على جبل القصب تهدد وجود المسلحين في ربيعة

ناريا باتجاه جبل القصب، ما أدى إلى تخفيف الضغط على القوات التي كانت تشتبك مع المسلحين الذين حاولوا الوصول إلى أطراف الجبل من عدة جهات، حيث تراجعوا بعد سقوط قتلى في صفوفهم دون ان يتمكنوا من تسجيل أي اختراق او تغيير في خارطة السيطرة. وتظهر الجولة الميدانية لـ«الاخبار» داخل بلدة القصب إلى حجم الدمار الكبير الذي حلّ بالبلدة نتيجة المعارك العنيفة. وكان المسلحون يتحصنون في البلدة لحماية الجبل المطل على خطوط امدادهم حيث تنتشر السواتر الترابية والحفر الفردية في محيط البلدة وضمنها، إلا أنها لم تصمد امام الضربات الجوية التي مهدت للقوات البرية عملية الاقتحام. وتظهر الشعارات المنتشرة على الجدران إلى تنوع الفصائل التي كانت تتمركز في البلدة وأبرزها «كتائب الهجرة إلى الله». وخلال متابعة المسير باتجاه جبل القصب تظهر المشاهد الأهمية الكبيرة التي يكتسبها الجيش بسيطرته على هذا الجبل الذي يهدد وجود المسلحين في بلدة ربيعة بشكل مباشر بعد قطع خطوط الامداد المؤدية لها من جهة سلمى، وفصل قرى جبل الأكراد عن جبل التركمان. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ السيطرة على جبل القصب أدّت ايضاً إلى قطع الطريق الواقع على يسار سد برادون المؤدي إلى بلدة الريحانية، إلى جانب تأمين جبل النوبة بشكل كبير الذي أصبح نقطة عسكرية تؤمن الإمداد للجيش في عملياته المستمرة باتجاه بلدتي سلمى وربيعة وصولاً إلى الحدود التركية. وأشار المصدر إلى ان عملية الجيش مستمرة للسيطرة على التلال المؤدية إلى قرية السكرية الاستراتيجية.

منام: مستعدون للمشاركة في المفاوضات

أرسل الرئيس المشترك لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» هيثم منّاع، أول من أمس، برقية إلى مجلس الأمن الدولي والمبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، أبدى فيها استعداد «المجلس» للتعاون مع المجتمع الدولي في المفاوضات المستقبلية بين المعارضة والحكومة. وأضاف أن «الجناح العسكري المتمثل بقوات سوريا الديمقراطية هو أول من قاتل الإرهاب، قبل التحالف الدولي، وكانت معركتها الأخيرة في سد تشرين ضد تنظيم الدولة الإسلامية»، مؤكداً أن «قواتهم تسيطر على أكثر من 16% من الأراضي السورية». وأشار منّاع إلى أنه «رفض الدعوة الموجهة إلى مؤتمر الرياض بسبب الإقصاء والتهميش، وأن مؤتمر الرياض دعا جماعات لها تنسيق يومي مع جبهة النصرة في عمليات عسكرية مشتركة، على سبيل المثال جيش الفتح، وفي نفس الوقت ترفض الاعتراف بمؤتمر القاهرة»، مشيراً إلى أن «التأثير الإقليمي للرياض يجعل من هيئة الرياض العليا للمفاوضات جزئية واستثنائية وغير مستقلة، لذلك نرفض الانضمام لأي وفد بهذه المواصفات».

وأضاف: «نحن على استعداد للتعاون، بما أن الهيئة العليا للرياض ترفض فكرة الحقوق المتساوية في وفد مشترك للمشاركة في مفاوضات متعددة الأطراف، وأن وفدنا سيكون مكوناً من شخصيات شاركت في كل من مؤتمر القاهرة ومنتدى موسكو، إضافة إلى خبراء بارزين».

تحقيق

ورش العمل السورية: الحكومي «بالأسود والأبيض»... والخارجي «ملوّن»!

تحتل ورش العمل مكاناً بارزاً على رأس قائمة الأولويات لـ«المنظمات غير الحكومية» وبعض الأحزاب والتكتلات السياسية السورية. في زواريب العاصمة، وليس بعيداً عن العمليات العسكرية الدائرة في ريفها، لم يزل هناك متسع لاستقطاب المئات من الشباب الباحث عن متنفس

دمشق ـ أحمد حسان

قبل عام 2006، لم تكن ورش العمل، وفق المفهوم الحالي، سائدة في دمشق. «إذا استثنينا فترة الأشهر السبعة المعروفة بربيع دمشق بين عامي 2000 و2001، فإن ورش العمل والمنتديات الأدبية لم تكن ظاهرة معروفة للسوريين خلال فترة حكم حزب البعث، فما كان سائداً هو القبضة الأمنية المسدلة على كل النشاطات الاجتماعية والسياسية»، يقول المعارض السوري الشاب، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه في حديث مع «الأخبار». ويعقب: «منع ورش العمل أضاع الفرصة على الكثير من الشباب للانخراط في عملية تفكير حر، بعيداً عن النماذج والتعاميم المسبقة. ولو كان مسموحا بها، لما كنا رأينا اندفاعاً كبيراً لدى الشباب باتجاهات مشوهة اليوم». ورش عمل «بالأبيض والأسود»، وأخرى «ملونة»، هكذا يرى الناشط في «اتحاد شبيبة الثورة»، مهران حسن، ورش العمل التي انتشرت بعد الأزمة السورية، فبحسب حسن: «ورش العمل التي تقوم بها الاتحادات والمؤسسات التي تقف في صف الدولة السورية ما زالت بدائية حتى اليوم، ولا تزال تعمل تحت سقوف محددة ليس من السهل تجاوزها، وهو ما يمكن توصيفه بأنه من زمان الأبيض والأسود، حيث يأتي الرفاق بأحد المختصين ليشرح للحضور موضوع البرمجة اللغوية العصبية مثلاً، ونسميه ورشة عمل، إلا أنه غالباً ما يكون باهتاً وبدائياً». في المقابل، يرصد حسن «تلك الحيوية الموجودة في النشاطات التي ليست بالضرورة أنها تدعم الدولة. وهنا أقصد الجمعيات غير الحكومية، التي تستخدم التقنيات كلها، لتصدير أفكارها بأبهى صورة».

فيما تذهب المؤسسات المقربة من حزب «البعث» إلى بناء ورش العمل حول مواضيع كـ«لغة الجسد»، و«البرمجة اللغوية العصبية»... إلخ، دون تغيير كبير في الشكل والمضمون، تقوم الجمعيات غير الحكومية بتنويع طروحاتها والمواضيع التي تقوم عليها ورش العمل. «مدخل إلى فن التفاوض وحل النزاعات»، هو «عنوان جذاب» بالنسبة للناشط في المجتمع المدني، إياد العسلي، الذي أكد لـ«الأخبار» أن «الناس ملوا من التكرار والالتفاف حول مواضيع جامدة وبعيدة عن الأزمات التي يعيشونها. ففي ظل قذائف الهاون والصواريخ واستمرار العنف، هل من المنطقي أن أدعو الناس لحضور ورشة عمل حول لغة الجسد؟ بالتأكيد لا، هؤلاء ينتظرون منا أن نطرح ما يعانونه يومياً، ونلاحظ صحة هذا القول من خلال ازدياد أعداد المشاركين في نشاطاتنا المستقلة».

إذاً أنتم مستقلون ولا تتبعون إلى أي جهة سياسية؟ نسأل العسلي، قبل أن يستدرك: «أن نكون تابعين إلى هذا الاتجاه أو ذاك، لا يعني أننا لا نستطيع أن نجمع الناس على مواضيع موحدة وجامعة، دون أن نسعى إلى تأطيرهم في قوالب جاهزة. نحن نطرح رأينا الشخصي حول المواضيع جميعها، بما فيها السياسية أحياناً، ولهم هم حرية الاختيار».

> زملائي في الورشة انقلبت آراؤهم السياسية بشكل مفاجئ

في مقابل محدودية الأفكار شكلاً ومضموناً لدى الجمعيات والمنظمات السياسية، بشقيها المؤيد والمعارض، يمكن التماس الكثير من الأفكار الجديدة لدى المنظمات غير الحكومية، التي يشير كثيرون إلى أن دورها في الاستقطاب السياسي لا يقل أبداً عن الجمعيات التابعة إلى إحدى القوى السياسية بشكل مباشر. يشير أحد طلاب كلية الإعلام الذين التقتهم «الأخبار» إلى ورشة عمل جرت هذا العام في عدد من المحافظات السورية، تحت عنوان «عدسة سلام»: «جرت هذه الورشة برعاية إحدى المنظمات التي من المفرض أنها دولية ومستقلة، وتقوم الورشة بالتدريب على صناعة الأفلام القصيرة. ما كان صادماً بالنسبة لي، أنه وبعد أن انضم عدد من زملائي إلى هذه الورشة، انقلبت آراؤهم السياسية بشكل مفاجئ وغير مبرر، لاستنتج لاحقاً أن مجالات للعمل مع إحدى المنظمات السويدية قد فتحت لأكثرهم كفاءة».

اليمن

تعز قاب قوسين من العودة إلى الجيش و«اللجان الشعبية»

أحرز الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» تقدماً كبيراً في محافظة تعز، حين بسط السيطرة في اليومين الماضيين على عدد من المناطق المهمة مثل الوازعية وكرش، بالتزامن مع إحباط مخططات «التحالف» في منفذ الطوال الحدودي وتأكيد القوات اليمنية أن «قاهر 1» أصاب هدفه بدقة في مطار أبها الدولي

صنعاء ـ **علي جاحز**

رغم عدم التزام قوات التحالف السعودي إعلان الأمم المتحدة التهدئة في اليمن تزامناً مع انطلاق مفاوضات «جنيف 2»، أعلن «التحالف» أول من أمس، انتهاء وقف إطلاق النار واستئناف العمليات العسكرية في اليمن، علماً أن تلك العمليات شهدت تصعيداً غير مسبوق خلال أيام المحادثات السياسية وفي الأسابيع الأخيرة.

واتهم المتحدث العسكري باسم «التحالف»، أحمد عسيري، الجيش اليمني و«أنصار الله» بعدم التزام وقف إطلاق النار والتصعيد من الهجمات الصاروخية ضد السعودية. من جهتها، هاجمت حركة «أنصار الله»، عبر المتحدث باسمها محمد عبد السلام، إعلان «التحالف». وأكد عبد السلام أن العدوان ارتكب خلال فترة وقف إطلاق النار المفترض، «العديد من جرائم الإبادة في حجة وصعدة وتعز، إضافة إلى تصعيد في مختلف الجبهات وقصف العاصمة صنعاء ومختلف المحافظات»، مضيفاً أن النظام السعودي «يبدو فاقداً لقرار الحرب والسلم، وبات الأمر في أيدي الأميركيين الذين يتحملون مسؤولية ترحيل محادثات سويسرا الأخيرة بعدما وصلت إلى مراحل لا بأس بها». ودعا عبد السلام إلى «التوقف عن المغامرات من قبل بعض الأطراف» من دون تسميتها، مؤكداً حق الشعب اليمني في «مواصلة الكفاح والنضال في كل المجالات السياسية والميدانية والإعلامية دفاعاً عن الأرض والسيادة والكرامة». وكان إعلان «التحالف» قد تضمن تهديداً بالإعداد لعمليات عسكرية «كبيرة» بهدف «تحرير صنعاء وتعز»، إن لم ينفذ القرار 2216 من دون شروط.

وكانت الأيام الماضية قد شهدت تصعيداً صاروخياً من قبل الجيش و«اللجان الشعبية» الذين أطلقوا صاروخاً باليستياً من نوع «قاهر 1» على مجمع الخزان الاستراتيجي النفطي في مدينة أبها السعودية في منطقة عسير، وقد أكدت وحدة الرصد أن الصاروخ «أصاب هدفه بدقة».

بالتزامن، شهدت الجبهات الداخلية تقدماً كبيراً للجيش و«اللجان الشعبية»، ولا سيما جبهة تعز والجوف ومنفذ الطوال على الحدود مع جيزان. ويمكن القول إن تعز باتت بصورة شبه كاملة تحت سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية»، حيث نجحت قوات الجيش و«اللجان» في استعادة السيطرة على مركز الوازعية الذي سيطرت عليه قوات «التحالف» والمسلحين في وقت سابق، ولا يزال التقدم في الوازعية مستمراً بوتيرة عالية، وفقاً لمصادر ميدانية.

وفي وقتٍ شن فيه طيران العدوان السعودي غارات على مدارس العمري في تعز، وجنوب جبل حوزان مستخدماً قنابل عنقودية، أفاد المصدر بأن قتلى وجرحى وفرار جماعي للمسلحين رُصد أمس في الجهة الشمالية لمفرق الأحيوق بعد قصف صاروخي استهدف تجمعاتهم في الوازعية. وأضاف المصدر أنّ من بين المسلحين والمرتزقة نقيباً أميركياً قتل إلى جانب آخرين، فيما جرح مقاتلون بينهم فرنسي كلهم تابعون لشركة «بلاك ووتر» إثر قصف صاروخي للجيش و«اللجان الشعبية»، هو الخامس خلال أيام قليلة على تجمعات لقوات «التحالف» في مديرية ذو باب الساحلية. وفي الاتجاه نفسه، أكد المصدر مصرع عدد كبير من قوات «التحالف» والمسلحين في قصف صاروخي استهدف تجمعاتهم في السلسلة الجبلية الجنوبية الغربية لمفرق العمري، إضافة إلى تدمير آليات بينها مدرعة بصاروخ موجه.

وفي جبهة أخرى في تعز، أكد المصدر طرد جميع المسلحين من السلسلة الجبلية الممتدة من الكعبين إلى التباب (التلال) المطلة على الحيدين في الأقروض. وتمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من السيطرة على سلسلة جبال الطويلة المسيطرة

> **10% فقط من مساحة تعز لا تزال تحت وطأة المعارك**
>
> على منطقة نجد شباب ومنطقة الجريبة في كرش جنوبي تعز، كذلك جرى تأمين قرى الصريح والحديد والعلفقي وطبين والعلوب والسحي في الشريجة وكرش في إطار العمليات العسكرية الواسعة التي

عرقل المسلحون وصول قافلة مساعدات اغاثية إلى بعض مديريات تعز (أ ف ب)

يشنها الجيش و«اللجان» حالياً. وتوقع مراقبون أن هذه الإنجازات المتسارعة من شأنها أن تحسم الأمور في تعز بسرعة.

وفيما تعلو أصوات المؤيدين للعدوان الذين يتحدثون عن «حصار تعز»، أكدت «جبهة تعز الإعلامية» أن 10% فقط من مساحة تعز تقع تحت وطأة المعارك وتحتاج بالفعل للمساعدات وأن الحديث عن حصار تعز الغرض منه المزايدة فقط لا غير. وبحسب مصدر محلي، قتلت قناصة المرتزقة أمس مواطناً في منفذ الدحي وأمطرت قافلة المساعدات في المنفذ بوابل من النيران، وهي تستمر في عرقلة وصول قوافل الإغاثة. وبحسب «جبهة تعز الإعلامية»، أقدم مرتزقة العدوان في مدينة تعز على منع وصول قافلة المساعدات الإغاثية المخصصة لمديرية المظفر، حيثُ أطلق مسلحو تلك العصابات النار وأعمال القنص في منطقة حبيل سلمان على منفذ الدحي، ما أدى إلى عرقلة وصول القافلة إلى مستحقيها. وتقدّر الكمية بنحو 1000 كيس قمح مع ملحقاتها مخصصة لمديرية القاهرة، وهي دفعة أولى، وفي حال عدم نهبها ستُلحق بها كميات أخرى.

وفي مأرب، استمرت المعارك والمواجهات بين الجيش و«اللجان» من جهة، وبين المجموعات المسلحة وقوات «التحالف» بشكل متقطع. وأفاد المصدر العسكري بأن معارك اندلعت اليوم على مقربة من مفرق الجوف على إثر محاولات لقوات الغزو والمرتزقة التقدم نحو المفرق، مؤكداً أنه جرى التصدي لها وإحباطها من قبل الجيش و«اللجان الشعبية» الذين في المقابل يحافظون على تمركزهم في الجوف، سواء في الصفراء أو خب الشعف أو الحزم. وبحسب المصدر، لم تتمكن قوات الغزو والمرتزقة بأي حال من الاستقرار والتمركز وإنشاء معسكرات ثابتة في أي مكان في تلك المناطق داخل الجوف.

تقرير

القوات اليمنيّة تتقدم خلف الحدود: لا مكان آمناً للجيش السعودي

جيزان ـ **يحيى الشامي**

لم يعد الجيش السعودي قادراً على التحرك في مساحات واسعة من المواقع التي لا تزال تحت سيطرته في المناطق الحدودية، بعدما ضيّق المقاتلون اليمنيون حدود حركته. وحصرت القوات اليمنية حركة الجيش السعودي في نطاق جغرافي محدد لا يتجاوز في أحسن الأحوال ـ وخصوصاً في جيزان ـ حدود مواقعه العسكرية وتحصيناته في تلال جبلية أو على أبراج المراقبة الإسمنتية التي دمّرت القوات اليمنية أغلبها خلال الأشهر الماضية.

في جيزان، أصبحت معظم المواقع العسكرية السعودية إما في مرمى نيران المدافع والصواريخ اليمنية أو محاصرةً ويصعب الوصول إليها وإمدادها بما يكفي للصمود أكثر أمام هجوم المقاتلين اليمنيين. هذا الواقع أعقب سيطرة القوات اليمنية على قرى ومواقع عسكرية قبل شهر خلال عمليات وُصِفَت بالأقوى منذ بداية إعلان اليمنيين البدء بالرد. ولعل العملية التي نفذها المقاتلون اليمنيون وانتهت بالسيطرة على الأجزاء الشمالية الغربية من جبل الدود وإحراق ثلاث آليات عسكرية، تُشير بوضوح إلى دخول المعارك في منعطفات ميدانية جديدة، قد لا تنتهي مفاعيلها في حدود مدينة الخوبة، العصب الحيوي لمحافظة الحرث، لا سيما أن العملية نُفّذت من الجهة الشمالية من الجبل انطلاقاً من الجانب السعودي، وبالتحديد من داخل مدينة الخوبة الشمالية التي كان اليمنيون قد سيطروا عليها الأسبوع الماضي، وقبلها تقدّموا مسافات تزيد على خمسة كيلومترات خلف مدينة الخوبة من جهة الشمال، تاركين المدينة وراءهم بغرض تطهير المواقع العسكرية المحيطة بها وتأمينها، وآخرها موقع القرن الواقع شمال غرب الخوبة. وهناك جرى تفجير دبابة إبرامز وإحراق مخزن كبير للأسلحة، يُعتقد أن الجيش السعودي كان قد خزّن فيه كمية كبيرة من الأسلحة التي سحبها من المواقع التي سبق أن انسحب منها.

وقد جرى التخطيط للعملية التي وصفت بـ«الالتفافية» بصورة محكمة على المدى البعيد. وهي، وفق مصادر ميدانية، وضعت في أولوياتها التخفيف من كثافة النيران السعودية وتشتيت أهدافه عبر الانتشار في أكبر مساحة على الأرض، محيطة بالهدف وضمان السيطرة عليه وتأمينه لاحقاً. ووفقاً للمصادر، ستزيل العملية عوائق كبيرة أمام أي توسع ميداني جديد للقوات اليمنية.

وتجدر الإشارة إلى أن الجهة الغربية من الحدود بين اليمن والسعودية فيها عدد كبير من المواقع العسكرية السعودية التي جرى استحداث معظمها عقب الحرب السادسة، حين كان جبل الدود واحداً من الجبال التي سيطر عليها «أنصار الله» إبان تلك الحرب، علماً بأن الجبل يقع على تخوم الحدود بين البلدين ويوجد أعلاه أهم مرابض المدفعية السعودية المسيطرة بنيرانها على مدينة الملاحيظ اليمنية وطريق الحصّامة الرئيسي الرابط بين صعدة وحجّة. ويُعدّ استهداف القوة المدفعية اليمنية للمواقع العسكرية السعودية في منطقة البيضاء، الواقعة شمال مركز مدينة الخوبة، مؤشراً على اقتراب مرابض المدفعية اليمنية أكثر من مواقع عسكرية سعودية لا تمثل خطوطاً دفاعية بقدر ما هي نقاط وخطوط إمداد للمواقع التي كانت قبل أشهر على مقربة من الحدود اليمنية.

وفي جبل الدخان الواقع خلف جبل الدود على الجهة الغربية من مدينة الخوبة، تمكنت القوة المدفعية اليمنية من تحقيق إصابات دقيقة في برج المراقبة وشوهدت النيران والأدخنة تتصاعد لساعات، فيما تمكنت وحدة الرصد من إحصاء قرابة 11 جندياً

> **27 قتيلاً و37 جريحاً من القوات السعودية جراء الضربة الصاروخية على الطوال**
>
> سعودياً قُتِلوا في قصف مدفعي يمني على تجمعات للقوات السعودية جنوب الثوابتة المقابلة لمديرية بكيل المير، وهي عملية يصفها مصدر ميداني لـ«الأخبار» بأنها تأتي ضمن سلسلة عمليات نوعية يسبقها عمل استخباري أمني دقيق. ويضيف المصدر أن عمليات من هذا النوع تشهد تزايداً ملحوظاً في مختلف جبهات ما وراء الحدود، مشيراً إلى حالة إرباك كبيرة في صفوف الجيش السعودي بسبب هذه العمليات. وأكد المصدر أن النظام السعودي يشعر بالإحباط تماماً من أداء جنوده على الأرض، وهو ما جعله يسعى لاستيراد مرتزقة ومجندين من دول عدة، ما تجلى في العمليات الأخيرة التي حاول فيها التقدم باتجاه منفذ حرض الطوال.

وفنّد المصدر ادّعاءات الجانب السعودي بشأن تقدم مرتزقته في حرض، مؤكداً أن القوات اليمنية وجهت ضربات قاصمة لتجمعات المرتزقة وهي لا تزال على بعد كيلومترات من منفذ حرض ـ الطوال، ومشيراً إلى استخدام صواريخ بالستية («قاهر1» و«توشكا») في قصف تجمعاتهم. وأضاف المصدر أن عمليات التسلل إلى عمق مواقع الجيش السعودي والمرتزقة مستمرة، وكان آخرها قنص جنديَّين داخل موقع الرمضة غرب مدينة حرض وإعطاب آلية عسكرية.

وكان الجيش اليمني و«اللجان» قد تصدوا قبل يومين لمحاولة تقدم من جهة غرب حرض، وفشل الهجوم مخلفاً دبابة «إبرامز» وعشرات القتلى لا تزال جثثهم مرمية على الأرض. واستخدمت قوات الهجوم أعداداً كبيرة من الآليات المدرعة والدبابات، إضافة إلى غطاء جوي كثيف، كذلك تمكنت القوات اليمنية من إحراق آلية أخرى في موقع الجبوح العسكري في جيزان.

وفي موقع الموسم، إلى الجهة الغربية من الطوال في عمق الأراضي السعودية، نفذ الجيش اليمني و«اللجان»، أول من أمس، قصفاً صاروخياً على تجمعات للجنود السعوديين والمرتزقة. وبحسب وحدة الرصد، فقد سقط جراء هذه الضربة الصاروخية ما يقارب 27 قتيلاً و37 جريحاً، وتعدّ العملية بمثابة الضربة القاضية التي أنهت حملة الادعاءات السعودية التي تتحدث عن السيطرة على حرض، وذلك لكونها وقعت في عمق الاراضي السعودية واستهدفت تلك التجمعات التي يتحدثون عن تقدمها.

فلسطين

2015 في فلسطين: عام الانتفاضة... والحصار المـ

وصل الجدل بين مجموعة من الشباب داخل مقهى مطل على شاطئ بحر غزة، حول نتائج العام المنصرم، إلى إجماع على أنه الأقوى على صعيد اتساع رقعة الاشتباك الشعبي ضد العدو الإسرائيلي، في ما اصطلح عليه «انتفاضة القدس». لكن هؤلاء، كما غيرهم، اختلفوا على الدور السياسي للسلطة والفصائل، الذي تقف عاجزة عن خدمة هذه الهبّة الشعبية، أو دفع ملفات الانقسام إلى الحل

جريمة حرق عائلة دوابشة هي المحرك الاساسي لاندلاع الهبة الشعبية (آي بي ايه)

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

شبه إجماع فلسطيني على أن الأقطاب السياسية، من السلطة حتى قوى المقاومة، لم تبن على تطورات الهبّة الجماهيرية في القدس، ولم توفر لها البيئة الحقيقية لإنضاج استراتيجية وطنية قادرة على مواجهة الاحتلال، في خواتيم عام شهد جموداً سياسياً خارجياً (الدولة الفلسطينية ومفاوضات التهدئة) وداخلياً (ملفات المصالحة والأزمات المعيشية). وفي آخر أيام 2015، ظهر أن إسرائيل لا تزال تعوّل على دور السلطة في قمع أي حراك في مدن الضفة، فضلاً عن جهودها الأمنية في تطويق دوائر الاشتباك.

ينسحب الجدل نفسه على الوضع الاقتصادي الذي يتفق الجميع بشأنه، على أن 2015 عام الفقر والبطالة في الأراضي المحتلة، خصوصاً قطاع غزة، الذي لا يزال يرزح تحت الحصار ويدخل عامه العاشر في ظله، بالترافق مع تراجع حادّ في خدمات «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ـ الأونروا»، سواء على صعيد فرص التوظيف أو العمل المؤقت، وكذلك المساعدات الإغاثية وملف الإعمار.

> **بلغت نسبة البطالة بين الشباب في غزة نحو 60%**

وتعكس حالة الجدل القائمة بين الشباب، تباين آراء القوى الوطنية والإسلامية في حماية الهبّة الشعبية، ففي الوقت الذي تؤكد فيه حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بصفتهما رأس حربة في المقاومة، ضرورة استمرار الانتفاضة، تبحث السلطة عن أفق سياسي لإحراز تقدم في عملية التسوية، وقد اعترف بذلك خلال الشهر الماضي، كبير المفاوضين، صائب عريقات.

لكن جريمة حرق المستوطنين في الواحد والثلاثين من تموز الماضي، منزل عائلة دوابشة في قرية دوما شرق نابلس وهم نيام، والتسبب في استشهاد الرضيع علي دوابشة ثم الوالد سعد والأم ريهام متأثرين بجراحهما الخطرة، ونجاة ابنهم أحمد (3 سنوات)، كانت هي المحرك الأساسي لاندلاع شرارة الهبّة الشعبية.

وبرغم الخطوة التي اتخذها «المجلس المركزي لمنظمة التحرير»، الذي يرأسه محمود عباس (أبو مازن) في الثالث من آذار الماضي بوقف التنسيق الأمني بكل صوره مع الاحتلال، في ضوء عدم التزامه الاتفاقات الموقعة بين الجانبين، فإنه لم يدعم الحراك الشعبي في مدن الضفة، بل سعت السلطة بوضوح إلى القضاء عليها بالاستدعاءات وقمع التظاهرات. واللافت وجود انقسام مجتمعي حول نتائج الاحتجاجات. فعلى بعد أمتار من الاشتباكات على الحواجز في مدن الضفة، كانت الحياة تسير بوتيرة طبيعية، فيما كانت الحالة مشابهة في غزة، حيث لا يزال الشبان يواصلون رشق الثُّكَن العسكرية المقامة على أطراف القطاع الشرقية والشمالية، بالحجارة، الأمر الذي أوقع أكثر من 140 شهيداً، في المناطق الفلسطينية، في آخر ثلاثة أشهر.

وعلى ما يبدو، حاولت السلطة استثمار الحراك الشعبي لغاية استكمال مشروعها السلمي الذي بدأته بالانضمام رسمياً إلى «محكمة الجنايات الدولية»، والحصول على مزيد من الاعترافات بدولة فلسطين (السويد واليونان والفاتيكان)، لتشكل ضغطاً على الاحتلال واستئناف المفاوضات. وكان اللافت أن مصادر إسرائيلية كشفت النقاب عن طلب السلطة إجراء مفاوضات سرية لوقف «انتفاضة القدس»، مقابل بحث القضايا المفصلية (القدس، وحق العودة، والاستيطان).

في المقابل، رأى خصوم السلطة من الفصائل أن هذا الأمر محاولة لإجهاض الحراك الشعبي، وتقديم مزيد من التنازل بحق القضية الفلسطينية، وعابوا على السلطة مواصلة سياسة التنسيق الأمني.

أما على جبهة غزة، فلم يلمس أي تفكك للحصار القائم، ولم تخلق حالة الاشتباك على حدود القطاع أي بادرة لتخفيف الضغط عن مليوني إنسان يعيشون واقعاً اقتصادياً واجتماعياً مترديا، فيما لا تزال حالة الجمود تسيطر على العلاقة بين حركة «حماس»، التي تدير القطاع، ومصر. ولم تفلح كل خطوط الاتصال بين «حماس» والأطراف الدولية، في كسر العزلة التي يعانيها القطاع إلى الآن، برغم الزيارات المتوالية لوفود أوروبية ودولية إليه. كل الزيارات اقتصرت نتائجها على تصريحات على سبيل التعاطف الإنساني مع الفلسطينيين، في الوقت الذي قدمت فيه تلك الدول دعماً حقيقياً لإسرائيل على الصعيد العسكري والسياسي، خصوصاً الهند التي وقّعت اتفاقية أسلحة بمليار دولار مع إسرائيل في تشرين الأول الماضي.

من الجدير ذكره، أن معظم المحافل الدولية التي زارت رام الله خلال العام المنصرم، فضلت الالتقاء بصورة منفصلة مع رئيس الوزراء الفلسطيني، رامي الحمد الله، بعيداً عن رئيس السلطة، بما يعكس محاولة ترسيخ الفصل في التعامل مع أقطاب السياسية الفلسطينية، خصوصاً الرئاسة ورئاسة الوزراء. وأبرز هؤلاء وزير الخارجية الأميركي جون كيري، والأمين للأمم المتحدة، بان كي مون، ورئيس الوزراء اليوناني، أليكسيس تسيبراس، إضافة إلى الرئيس الهندي براناب مخرجي، وعدد من السفراء العرب والأجانب. كذلك سافر عباس إلى اليونان وسويسرا ومصر والسعودية والأردن والولايات المتحدة في زيارات متعددة الأهداف.

في غضون ذلك، لا يمكن تجاهل أن وتيرة الإعمار التي تسير في غزة بطيئة للغاية، وهو أمر يعكس رغبة إسرائيل وحلفائها في ضرورة مواصلة الضغط على الغزيين. وشكل تراجع «الأونروا» عن تقديم خدماتها واعتماد سياسة التقشف، عبئاً إضافياً على الفلسطينيين المحاصرين في غزة، بحجة وجود أزمة مالية خانقة.

أيضاً، واصلت القاهرة عداءها ضد غزة، في ما يسمى عملية تأمين حدودها مع القطاع، بعد بدء الجيش المصري في أيلول الماضي ضخ كميات كبيرة من مياه البحر في أنابيب عملاقة مدها في وقت سابق على طول الحدود، من أجل تدمير أنفاق التهريب أسفل الحدود عبر إغراقها، وذلك بعد عمل كبير لتدمير قطاع عرضي قدره كيلومتر من مدينة رفح المصرية، الأمر الذي قوبل باستهجان الفصائل، وخاصة «حماس»، دون أن تقدّم السلطة أي موقف معارض حيال هذا الإجراء.

جملة هذه الأحداث هي ترسيخ للحصار المفروض على غزة، ومحاولة للدفع باتجاه الضغط على «حماس»، التي تواجه غضباً شعبياً واسعاً بفعل مواصلتها فرض مزيد من الضرائب على المواطنين، علماً بأن الحالة الاقتصادية بلغت مستوى غير مسبوق من التدهور؛ وفقاً لآخر إحصاءات، بلغ عدد المتعطلين عن العمل 200 ألف مواطن، و41,5% هي نسبة البطالة في الربع الثاني من 2015 في غزة، كذلك بلغت البطالة بين فئة الشباب أيضاً نحو 60%، علماً بأن أكثر من مليون غزي يتلقون مساعدات إغاثية، ما يمثل 60% من السكان.

إضافة إلى ذلك، يعمل نحو 45 ألف موظف في غزة ظلوا يتلقون ما نسبته 40% من الراتب طوال السنة الماضية، بفعل الأزمة المالية التي تعانيها «حماس»، فيما ترفض السلطة منحهم رواتبهم حتى بعد تشكيل حكومة الوفاق الوطني في حزيران 2014.

الحالة الاقتصادية المعقدة، ألقت ظلالاً واسعة على شعبية «حماس» في غزة، التي بات ينظر إليها على أنها سبب رئيسي في الحصار، خصوصاً بعدما تذرعت القاهرة بتمنعها عن فتح معبر رفح بسبب وجود أفراد الأمن التابعين لـ«حماس» على

سنة سيئة على الأسرى

على صعيد الأسرى الفلسطينيين، يمكن القول إن العام المنصرم هو الأسوأ، لأنه شهد تصاعداً واضحاً في حالات الاعتقال بحق النساء، وتحديداً في مدينة القدس المحتلة، حيث رصد مركز أسرى فلسطين للدراسات (291) حالة اعتقال لنساء وفتيات على يد الاحتلال، من بينهن مسنات تجاوزن 60 عاماً. وشهد 2015 اعتقال أطفال لا تتجاوز أعمارهن 14 عاماً، بدأت بالطفلة ملاك الخطيب، التي أمضت ثلاثة أشهر في السجون قبل إطلاق سراحها، مروراً باعتقال عدد من الفتيات بعد إصابتهن بالرصاص الحيّ بحجة نيتهن تنفيذ عمليات طعن لجنود أو مستوطنين، لا يزال منهن 4 جريحات في السجون، إضافة إلى ست قاصرات أخريات.

كذلك اعتُقلت في العام الماضي، النائبة في المجلس التشريعي، خالدة جرار، من رام الله، وصدر حكم بالسجن الفعلي لمدة 15 شهراً بحقها. وإلى جانب هذه الظاهرة واعتقال نحو ألف فلسطيني بسبب الهبّة الشعبية، برزت ظاهرة جديدة هي اعتقال الفتيات والنساء على خلفية كتابات على مواقع التواصل الاجتماعي، الذي يرى فيه الاحتلال تحريضاً على استمرار العمليات، وهو لا يزال يحتجز خمس أسيرات بحجة «التحريض»، اثنتان منهن من داخل أراضي الـ48.

ومع دخول فصل الشتاء أصعب أوقاته نهاية العام، لا يزال آلاف الأسرى الإداريين والمحكومين يعانون أصعب لحظات سجنهم، فيما أفرج عن عدد من الإداريين الذين خاضوا إضرابات فردية، لكن بعض الأسرى المرضى لقوا حتفهم داخل الزنازين.

تسليم شهداء الضفة... والقدس تنتظر أبناءها

تشدّد

المعبر. ودفع هذا الأمر ناشطي مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدشين هاشتاغ (#سلموا_المعبر)، الذي أثار سخط الحركة الإسلامية، ولكنها لم تقدم أي بادرة فعلية لحل المشكلة، التي يعاني بسببها آلاف العالقين من مرضى وأصحاب احتياجات إنسانية وطلاب يحتاجون إلى السفر.

وزادت حادثة اختطاف أربعة شبان مسافرين من عناصر «حماس» العسكريين، في العشرين من آب الماضي، أثناء مرورهم بالأراضي الأراضي المصرية، دون الكشف عن هوية الخاطفين حتى اللحظة، الطين بلة، بين الحركة والقاهرة، إثر اتهام الأخيرة باختطافهم في سيناء.

وخلقت هذه الحادثة توتراً شديداً بين الطرفين لا يزال مستمراً حتى اللحظة، خصوصاً أن الجيش المصري يقف بالمرصاد ضد أي محاولات لاجتياز الحدود على الجانب الفلسطيني، وقد بدا ذلك واضحاً في حادثتي قتل الصياد محمد البردويل (44 عاماً)، في الثاني عشر من أيار الماضي، وكذلك قتل المواطن إسحاق حسان، الذي قيل إنه مختل عقلياً في الرابع والعشرين من الشهر الماضي.

وهذه القطيعة بين غزة والقاهرة، هي جزء من انسداد أفق العلاقة مع الوسط العربي، في ضوء استحواذ الملف السوري واليمني والنووي الإيراني، على اهتمام العالم، الأمر الذي دفع «حماس» في الساعات الأخيرة من 2015 إلى البحث عن بدائل عن حليفيها المعروفين (قطر وتركيا)، وذلك بإجراء مباحثات عالية المستوى مع طهران لإنهاء القطيعة بين الطرفين.

وتعوّل الحركة، التي ترفض قطعاً تسليم المعبر على اعتبار أنه ورقة اللعب الوحيدة في يدها مقابل السلطة، على تحول جذري في المنطقة يخلق لها أفقاً أوسع لتطوير علاقاتها وكسر جدار العزلة، بجانب الانفتاح النسبي أمام السلطة، التي ترفض القبول بالتسليم بدفع رواتب موظفي «حماس». كذلك تحاول الأخيرة وبعض قوى المقاومة في غزة، المراكمة على مخزونها الصاروخي بعد استنزاف جزء كبير منه في المواجهة التي اندلعت في تموز 2014، وتبث وسائل الإعلام العبرية بين حين وآخر نبأً عن إطلاق صواريخ تجريبية من غزة في عرض البحر، كان آخرها في تشرين الأول الماضي.

إلى جانب ذلك، تحرص أجنحة المقاومة في غزة على تقديم استعراضات عسكرية في الشوارع، وهو أمر يحمل مضمونين: الأول أن المقاومة تواصل استعدادها لأي مواجهة قادمة برغم الهدوء على جبهة غزة منذ التهدئة في آب 2014، والثاني رسالة داخلية بالنسبة إلى «حماس»، بأنها لن تسمح بحصول عصيان مدني وما شابه، اعتراضاً على إدارتها للقطاع، وقد حدث أن قمعت ناشطي إنهاء الانقسام في الرابع عشر من آذار الماضي.

وبالعودة إلى حالة الجدل التي لن تنتهي بكتابة هذا الحصاد، فهي لا تزال متواصلة بين فئات كبيرة من الشباب، وحتى بين أقطاب العمل السياسي الفلسطيني في ضوء انسداد الأفق، وبقاء المستقبل مفتوحاً على المجهول، خصوصاً أن لا أحد من الفلسطينيين يملك إجابة حتى هذه اللحظة، عن السؤال: نحو أي مسار تتجه القضية الفلسطينية؟

على نحو مفاجئ، سلمت سلطات العدو الإسرائيلي في الأيام الماضية، جثامين 42 شهيداً من الضفة المحتلة كانت تحتجزها منذ اندلاع انتفاضة القدس في تشرين الأول الماضي. وقد سلمت سلطات الاحتلال الجثامين من دون إملاء شروطها على ذوي الشهداء، كما جرى مع بعض الشهداء الذين سلّموا في وقت سابق. وراهن العدو على أن حالة الطقس السيئة ستكون مانعاً لخروج مسيرات تشييع كبيرة، ولكن على عكس التوقعات، شهدت مدن نابلس وجنين ورام الله والخليل جنازات شارك في بعضها عشرات الآلاف من المواطنين.

ومع تسليم جثامين الضفة، تبقى لدى العدو 14 جثة لشهداء مدينة القدس المحتلة. وذكرت الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية في بيان لها أن «الاتصالات لا تزال قائمة من أجل تسلم باقي جثامين شهداء مدينة القدس، دون شروط تذكر». وعلمت «الأخبار» أن سلطات العدو تشترط على ذوي شهداء القدس لتسليمهم أبنائهم، عدم تشريح جثامين الشهداء، ودفنهم ليلاً وبعدد محدود من المشيعين، ودفع غرامة مالية مقدارها خمسة آلاف شيكل (100 دولار = 382 شيقلاً)، لقاء الإفراج عن الجثامين.

في هذا الوقت، نفذ شاب فلسطيني عملية طعن في شارع برزاني داخل مستوطنة «أرمون هنتسيف» الواقعة على أراضي بلدة «جبل المكبر» جنوب شرق القدس المحتلة. وذكرت وسائل إعلام العدو أن «شاباً وصل إلى أحد مواقف الحافلات في المنطقة، وطعن مستوطناً كان داخل الموقف، لكن السكين لم تخترق ملابس الشخص الذي استهدفه الهجوم». وفي السياق، أعلن جيش العدو الإسرئيلي، في بيان، إصابة «مجندة في الجيش، جراء عملية إطلاق نار بالقرب من الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل»، جنوبي الضفة.

على صعيد آخر، قال القيادي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» جميل مزهر، إن «الفصائل قدمت مبادرة لحركة حماس وحكومة التوافق لحل أزمة معبر رفح»، معبّراً عن أمله في تجاوب حماس مع المبادرة «من أجل تخفيف معاناة مواطني القطاع». وأشار مزهر إلى أن المبادرة «قدمت لرئيس حكومة التوافق رامي الحمدالله، ولاقت ترحيباً من الحكومة، حيث شُكّلت لجنة وزارية ستقوم بزيارة غزة في حال موافقة حماس عليها، لبحث آليات التنفيذ».

> بثت «القسام» فيلماً يحوي مشاهد عن حياة كريمة لشاليط في غزة

في المقابل، قال المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، إن حركته «تلقت أفكاراً لحل أزمة إغلاق معبر رفح من عدة جهات، بينها قوى وفصائل وبعض أطراف المجتمع المدني والمجلس التشريعي... وحماس تدرس هذه الأفكار والمبادرات».

وتقضي المبادرة بأن «تقدم الفصائل اقتراحاً بأسماء أشخاص مهنيين ثم تختار الحكومة وحماس مديراً للمعبر وطاقمه من الأسماء المقترحة، ويلي ذلك ترتيب دمج موظفي المعبر الحاليين والسابقين، على أن يتولى الحرس الرئاسي إدارة أمن معبر رفح والتنسيق مع الجانب المصري في المعبر».

في موضوع آخر، كشفت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، النقاب عن أكثر وحداتها سرية «وحدة الظل»، التي توكلت بأسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط لمدة خمسة أعوام. وقد بثت قناة «الأقصى»، التابعة لـ«حماس»، فيديو أظهر لقطات من الحياة اليومية التي عاشها شاليط في شقة سكنية تشبه السجن مع وجود سياج داخل الشقة، لكن مع اختلاف المعاملة، فقد بدا شاليط كأنه يعيش حياته بنحو طبيعي، فبدا في كافة اللقطات المنشورة مبتسماً، حتى إن إحدى اللقطات أظهرته وهو يشوي اللحم على شاطئ البحر.

(الأخبار، أ ف ب)

عملية تل أبيب: قلق من اتساع نطاق الانتفاضة

تميّزت عملية تل أبيب الأخيرة بتشكيلها مؤشّراً قويّاً على إمكانية إسقاط الرهانات الإسرائيلية على نجاح سياسة التكيّف والتعايش مع واقع الانتفاضة الفلسطينية، التي لم تجد لها القيادة الإسرائيلية خياراً بديلاً

علي حيدر

أيّاً كانت خلفية منفذ عملية تل أبيب قبل يومين، الذي لم يُقبَض عليه حتى حينه، فإن المؤكد أنها تأتي في سياق العمليات التي فرضت نفسها مساراً، وباتت تشكل عبئاً ضاغطاً على الجمهور والقيادة في الواقع الإسرائيلي، ومن جهة أخرى، تمثّل ارتقاء في هذا المسار، خصوصاً أنها أتت في قلب الكيان الإسرائيلي، وفي المكان الأكثر حساسية بالنسبة إلى الإسرائيليين، في العاصمة تل أبيب.

بناءً على ذلك، تنبع خصوصية هذه العملية من كونها تشكل خروجاً على الضوابط التي حرصت عليها الأجهزة الأمنية والعملانية الإسرائيلية، بعدما فشلت في إخماد الانتفاضة.

لذلك، عمدت هذه الأجهزة على حصر الحراك الفلسطيني ضمن بعض مناطق الضفة الغربية، وراهنت على أداء السلطة لتضبط تمددها، كي لا تشمل قطاعات أوسع من الشعب الفلسطيني في الداخل. وتشكل الضوابط الشروط الإسرائيلية الأساسية لـ«إمكانية التعايش» مع هذه الانتفاضة، على أمل الحد من تأثيرها العملاني، نسبياً، والحد من مفاعيلها النفسية والسياسية الداخلية.

لكن عملية تل أبيب رفعت مستوى القلق من آفاق مسار، تتسع فيه دائرة نطاق العمليات، لتضرب في قلب العمق الإسرائيلي. وعزّزت المخاوف من سيناريو «نقل ثقل العمليات» إلى الداخل الإسرائيلي، وهو أمر لا يستطيع الإسرائيلي تحمّله كثيراً.

ولا يُتوقع أن يؤدي استمرار الانتفاضة، وإن اتسع نطاقها، إلى تليين الموقف السياسي للحكومة الإسرائيلية، على مستوى المفاوضات مع السلطة. والمفارقة في المنطق الإسرائيلي أن الهدوء الأمني يعني بالنسبة إلى القيادة السياسية مؤشراً على إمكانية الإصرار على خياراتها السياسية القائمة على التسويف وتخليد الوضع القائم، ما دام لا يوجد أي مفاعيل وأثمان مؤلمة. وفي حال الضغط الأمني، فإن أي مرونة سياسية في ظل العمليات، تشكّل رسالة ضعف للطرف الفلسطيني، وتعزيزاً لمنطق الضغط المجدي، وبالتالي سيشكّل دفعاً لاستمرار واتساع الضغط الشعبي الفلسطيني.

أما المفارقة الأخرى، في الواقع الإسرائيلي، فأنه رغم إخفاق رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، وحكومته في قمع الانتفاضة، فإن معارضة سياسية تستطيع الاستفادة من هذا الواقع الأمني المتدهور، لم

> ارتفع مستوى القلق من وصول نطاق العمليات إلى العمق الإسرائيلي

تتبلور بعد. بل إن معسكر اليمين، عامة، ونتنياهو، خاصة، لا يزال يتمتع بنسب تأييد لا تختلف كثيراً عن المراحل السابقة. بل لا يكاد يوجد منافس جدّي لنتنياهو على قيادة الحكومة.

يأتي ذلك كله، في ظل استمرار النزف الإسرائيلي، الذي بلغ نحو 30 قتيلاً في أقل من أربعة أشهر، وهو ما يشكّل بالمقاييس الإسرائيلية، وفي ظل الظروف المحيطة، ارتقاء في مفاعيل العمليات الفلسطينية التي استُخدمت في معظمها الوسائل البدائية. والأخطر من هذه النتائج، حالة الرعب والقلق التي اتسع نطاقها في الساحة الإسرائيلية، وبرزت معالمها في استطلاعات الرأي والإقبال المتزايد لدى الجمهور الإسرائيلي، على امتلاك وسائل الحماية الذاتية.

في مقابل كل ما تقدم، يشير استمرار الانتفاضة وطبيعة العمليات، التي يغلب على الكثير منها طابع العمل الاستشهادي، إلى حقيقة أن الشعب الفلسطيني، بالرغم من المحيط العربي والإقليمي، لا يزال يتمتع بإرادة صلبة وتمسكاً متيناً بخيار المقاومة والانتفاضة، بما توافر من وسائل.

في الجهة المقابلة، يكشف الواقع القائم عن حجم نجاح إسرائيل، من خلال أجهزتها الأمنية وعلاقاتها الإقليمية، في فرض طوق حول فلسطين، ويحول دون وصول السلاح إلى هذا الجمهور، الذي لو توافرت له أدنى الإمكانات لغيّر مجرى الأحداث في فلسطين وأحدث تحولاً تاريخياً في حركة الصراع.

وفي محاولة للتغطية على فشله، في توفير الأمن المنشود للمواطن الإسرائيلي، حرص نتنياهو من موقع تنفيذ العملية في شارع ديزينغوف، وسط تل أبيب، التي أدّت إلى مقتل إسرائيليين وإصابة 8 آخرين، على ربط تنفيذ العملية بـ«انعدام تطبيق القانون في البلدات العربية». وأوضح نتنياهو قائلاً: «لا أستطيع أن أقبل بدولتين في إسرائيل، دولة قانون لغالبية المواطنين، ودولة داخل دولة لجزء من المواطنين في جيب لا يطبق فيه القانون»، مؤكداً «بلورة خطة لزيادة خدمات فرض القانون في القطاع العربي». وأضاف: «لا يمكن القول أنا إسرائيلي في الحقوق، وفلسطيني في الواجبات. من يرد أن يكون إسرائيلياً فعليه أن يكون كذلك في الاتجاهين، والواجب الأول هو الرضوخ لقوانين هذا البلد».

وشدّد نتنياهو على أن حكومته ستخصص ميزانيات كبيرة لفرض القانون ومراقبة تنفيذه في المدن والقرى العربية، وستتخذ خطوات عديدة لتحقيق هذا الهدف، منها إنشاء مراكز للشرطة في قرى ومدن العرب، وزيادة عدد رجال الشرطة وتوسيع انتشارهم فيها.

لا يكاد يوجد منافس جدّي لنتنياهو على قيادة الحكومة (أ ف ب)

تقرير

صفقات تدعّم التحالف التركي ـ السعودي

قد تصل قيمة المشتريات السعودية إلى 10 مليارات دولار (الأناضول)

إسطنبول ـ **حسني محلي**

كان لافتاً توقيت إعدام الشيخ نمر باقر النمر، بعد يومين من زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للرياض، حيث تم الاتفاق على تشكيل مجلس أعلى للتحالف الاستراتيجي، بدأت الأوساط السياسية والاقتصادية تتحدث عن خلفياته التي تُجاوز التنسيق والتعاون الثنائي حول سوريا وعرقلة الحل السياسي فيها، لتشمل قضايا أوسع وأهم، أبرزها مواجهة إيران وروسيا.

وهذا ما يفسر استمرار التصعيد التركي ضد هاتين الدولتين، قبل زيارة أردوغان للسعودية. فقد سبق للرياض أن أعلنت عن حلف عسكري «سنّي» ضد "داعش"، في مناورة تكتيكية تهدف في ناحية منها إلى إقناع العواصم الغربية بضرورة التعاون معها ضد التنظيم التكفيري، بعيداً عن أي تقارب مع موسكو وطهران، اللتين تتعاونان مع بغداد ودمشق في هذا السياق. وجاء إعدام العلامة نمر باقر النمر كمناورة سعودية جديدة لاستفزاز طهران وجرّها الى توترات جديدة، ستكون كفيلة بإبعاد الأنظار عن ملف "داعش" ومساعي الحل السياسي حول سوريا، ما من شأنه أن يُفرح أنقرة التي يعرف الجميع أنها لا تقبل بأي حل يأتي على حساب دورها في بلاد الشام، إن كان في موضوع الأكراد أو التركمان أو الجماعات السياسية والعسكرية التي تدعمها منذ انفجر الصراع في البلاد.

ووردت معلومات عن صفقات عسكرية ضخمة تم الاتفاق عليها بين أردوغان وكلّ من ولي العهد السعودي محمد بن

> **تطلب الرياض من أنقرة خطوات عملية ضد «الإخوان» المسلمين**

نايف، وولي ولي العهد ووزير الدفاع محمد بن سلمان، بحيث ستشتري المملكة ما قيمته 2,5 مليار دولار من المدرعات التركية، مع احتمال أن يصل هذا الرقم إلى 10 مليارات دولار، بحيث تشمل الصفقة معدات عسكرية أخرى تركية الصنع، بينها طائرات تجسّس من دون طيار، علماً بأن مالكي الشركات المصنّعة مقرّبون من أردوغان. وفي هذا الوقت، تقوم شركة أخرى، مالكها مقرّب من أردوغان أيضاً، بتحديث دبابات سعودية، وذلك منذ عام 2009.

وكانت مخططات المسؤولين السعوديين لبناء أكثر من مليون وحدة سكنية خلال السنوات الخمس المقبلة، وذلك لامتصاص الغضب الشعبي مع تفاقم الأزمة الاقتصادية في المملكة، على جدول أعمال مباحثات أردوغان. وبحسب هذه المعلومات، من المرجّح أن توقّع أنقرة على اتفاقية للتعاون العسكري، قد تشمل إرسال قوات تركية إلى السعودية، كما هي الحال مع قطر، إضافة الى معلومات أخرى تتحدث عن مباحثات مستمرة لشراء أنقرة البترول والغاز السعوديين، بحيث تتجنّب تركيا أزمة طاقة في حال استمرار التوتر مع روسيا.

وتشير مصادر دبلوماسية إلى زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري للرياض، عندما كان أردوغان في المدينة المنورة، متحدّثة عن مساعي السعودية المستمرة لتحقيق المصالحة التركية مع مصر، بناءً على طلب أنقرة، وذلك لضمان الدور التركي في المرحلة المقبلة، وإبعاد القاهرة عن موسكو ومساعيها لحل المشكلة السورية، بعد أن ضمنت بقاء الرئيس السوري بشار الأسد في السلطة، وفق القرار الاممي الأخير رقم 2254.

وتقول المصادر المذكورة إن الرياض ستزيد من مساعداتها المالية للقاهرة، على أن تتخذ أنقرة خطوات عملية ضد "الإخوان" المسلمين، إرضاءً للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، كما هي فعلت مع "حماس" إرضاءً لإسرائيل التي قال أردوغان إن بلاده بحاجة إليها، كما هي بحاجة إلى تركيا. وتتمنى الرياض أن تساعدها المصالحة التركية ـ المصرية على فرض رأيها على العواصم الغربية حول سوريا، مع استمرار المساعي لتوحيد المجموعات الموالية لها مع المجموعات الموالية لتركيا والأردن، حتى يتسنى لها الخروج معاً أو على انفراد من لائحة المجموعات الارهابية التي أعدّتها موسكو بالاتفاق مع واشنطن التي تعرف أن معظم هذه المجموعات على علاقة مباشرة مع أنقرة، وهي موجودة على طول الحدود السورية مع تركيا.

مصر

ضغوط سعودية على القاهرة لتطبيع العلاقة بأنقرة

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

دخلت الرياض على خط الوساطة بين القاهرة وأنقرة في سبيل تعزيز التحالفات التي تنشئها المملكة السعودية، وهي الوساطة التي طلب الجانب المصري خطوات فعلية من الأتراك للبدء فيها، خاصة أن النظام المصري رأى أنه تحمّل الكثير من «الإساءات» قبل التصعيد وتعليق العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وطلبت مصر من السعودية أن تضمن عدم إساءة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى نظيره المصري، عبد الفتاح السيسي، بالإضافة إلى «الحد من عمل المنابر الإعلامية الإخوانية التي تطلق الاتهامات والإساءات للسيسي، بجانب تسليم عدد من قيادات الإخوان الهاربة هناك وتظهر إعلامياً بصورة منتظمة مع أنهم مطلوبون لتنفيذ أحكام قضائية صدرت بحقهم من القضاء المصري، أو على الأقل منعهم من الحديث لوسائل الإعلام»، كما تفيد مصادر مطلعة في العاصمة المصرية.

وأكدت القاهرة أن السفير المصري لن يعود إلى أنقرة إلا مع «تقديم الجانب التركي، ما يثبت حسن النيات بخطوات ملموسة»، ولكنها أبدت الترحيب بعودة السفير التركي إلى القاهرة في أي وقت لممارسة عمله «دون مضايقات»، مع التمسك برفض حديثه في الشأن الداخلي المصري أو الدعوة إلى الإفراج عن قيادات «جماعة الإخوان المسلمين» المحبوسة في السجون وفقاً لاتهامات وأحكام قضائية صدرت بحقهم.

ونقلت مصادر دبلوماسية للمسؤولين السعوديين، وفق مسؤولين تحدثوا إلى «الأخبار»، صعوبة ترتيب لقاء يجمع بين الرئيسين المصري والتركي قريباً، لعدة اعتبارات، من بينها «الإساءات التي أطلقها أردوغان إعلامياً إلى ما قبل شهور قليلة»، مؤكدة أن أي لقاء «لا بد أن يسبقه اعتذار». واستدركت: «تقديراً من مصر للسعودية وللملك سلمان، فإنه يمكن استئناف العلاقات بين البلدين، لكن ليس بمستوى تمثيل سياسي قوي».

وكانت الرياض قد تدخلت للوساطة بين القاهرة والدوحة أواخر حكم الملك عبد الله، وقد استؤنفت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وإعادة السفراء بعدما اتخذت قطر موقفاً معادياً للسيسي بسبب إطاحة الرئيس الإسلامي محمد مرسي منتصف 2013، فيما استمر جمود العلاقات بين البلدين حتى الآن.

اقتصادياً، غادر القاهرة أمس، وفد وزاري رفيع المستوى للقاء مسؤولين سعوديين من أجل الاتفاق على المنح والاستثمارات التي أعلنها الشهر الماضي، وللترتيب لزيارة الملك سلمان للقاهرة المقررة الشهر المقبل، حيث سيرأس مع عبد الفتاح السيسي اجتماع «مجلس التنسيق المصري ـ السعودي».

في سياق آخر، وبينما بقيت العلاقات المصرية ـ التركية في مربع الجمود، تتطور العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية، وآخرها ترحيب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بوصول السفير المصري الجديد إلى إسرائيل، حازم خيرت. وأوضح نتنياهو، أمس، تعليقاً على القرار المصري أن ذلك يسمح «بمواصلة توطيد العلاقات مع دولة عربية رئيسية ومهمة في منطقتنا».

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم المرحومة بإذن الله تعالى فقيدتنا الغالية

الحاجة إسعاف عبد الحميد مغربل

أرملة المرحوم عدنان فاخوري

أولادها: المهندس فادي زوجته الدكتورة لينا سعد وعبد الرحمن زوجته الدكتورة مايا مغربل وهاني بناتها: الدكتورة رجاء زوجة غسان مكي والدكتورة هناء زوجة الدكتور علي الحجير

شقيقها: المرحوم محمد

شقيقتها: المرحومة نازك زوجة المرحوم الحاج وفيق جميل العويني

تقبل التعازي للرجال والنساء في الثالث اليوم الاثنين 4 كانون الثاني 2016 في قاعة نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت، الوردية، الحمرا وذلك من الساعة الحادية عشرة ظهراً ولغاية الواحدة بعد الظهر، ومن الساعة الثالثة عصراً ولغاية السادسة مساءً.

الراضون بقضاء الله وقدره آل مغربل وفاخوري والقرق والعويني وسعد ومكي والحجير وأنسباؤهم.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

بمزيد من الرضا والتسليم بمشيئة الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

نجلاء محسن بيضون

زوجة النائب والوزير السابق محمد يوسف بيضون

أولادها: يوسف زوجته المحامية فرح عبد الإله صفا

نعمت زوجة الدكتور زياد إدريس

نايلة زوجة المهندس عبد القادر غندور

ندين

المرحوم حسين

شقيقها: عماد محسن بيضون زوجته هلا بكداش

شقيقاتها: ليلى زوجة حازم الجلبي هلا زوجة نزيه زيدان

أعمامها: المرحومون الحاج محمد يوسف بيضون وحمزة ورشيد وسليمان

خالها: المرحوم الرئيس عادل عسيران

صُلي على جثمانها الطاهر عقب صلاة ظهر يوم السبت الواقع فيه 2016/1/2 في جامع الخاشقجي ووريت الثرى في جبانة الشهداء

تقبل التعازي اليوم الثالث الاثنين 2016/1/4 في فندق Four Seasons للرجال والنساء من الساعة 11 صباحاً ولغاية الساعة الواحدة والنصف ظهراً، ومن الساعة 3,30 عصراً حتى الساعة 7 مساءً.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

الراضون بقضاء الله وقدره: آل بيضون وعسيران وأنسباؤهم

◄ نعي ►

تنعى شركة فري برد إنترناشونال Free Bird International

رئيس مجلس إدارتها ومديرها العام

الأستاذ سامي عبد العزيز حديب

أسكنه الله تعالى فسيح جناته وتغمده برحمته

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

يتقدم المحامي ملحم قانصو من الزميل العزيز الأخ الأستاذ حسين زبيب وسائر أفراد العائلة الكريمة بأحرّ التعازي بوفاة السيدة الفاضلة المرحومة الحاجة خديجة عواضة

(أم حسين زبيب)

الأم المميزة، والجنوبية الأصيلة التي عاشت مجاهدة ورحلت مطمئنة، سائلين لها الرحمة ولذويها الصبر والسلوان.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991

بتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة المغفور لها بإذن الله فقيدتنا الغالية

المرحومة الحاجة خديجة حسين عواضة

(أرملة المرحوم الحاج علي حسين زبيب)

أولادها: المحامي حسين زبيب (عضو المجلس الاستشاري في حركة أمل) زوجته سناء وهبي

الصحافية هدى

حسن زوجته سامية برو

سلوى زوجها نزيه أبو عجرم

الصحافي الزميل محمد زوجته الصحافية مايا رحّال

الشهيد المرحوم عادل (خلدون)

فاطمة زوجها حسن طباجا

المحامي هادي زوجته الكاتب بالعدل منال عطية

الآنسة ميساء

أحفادها: المحامي علي زبيب زوجته الدكتورة دانه سليمان، المهندس عادل زبيب، رزان أبو عجرم، عادل زبيب، جاد طباجا، لين زبيب، ربال أبو عجرم، نور وسما وعلي وسلام وروان زبيب

أشقاؤها: الحاج محمد، والمرحوم علي، وعبد الرحمن عواضة

شقيقاتها: المرحومة زينب زوجة المرحوم مصطفى نور الدين، المرحومة زهرة زوجة الحاج رضا دايخ، الحاجة سهام زوجة الحاج صلاح نعمة، المفتشة الإدارية فاطمة عواضة

تقبل التعازي في بيروت اليوم الإثنين في 04 كانون الثاني 2016 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي الرملة البيضاء، قرب أمن الدولة من الثالثة حتى السادسة مساءً.

الآسفون آل زبيب وآل عواضة وعموم أهالي بلدتي تفاحتا ومحرونة.

بتسليم بقضاء الله وقدره ننعي إليكم وفاة المغفور لها بإذن الله فقيدتنا الغالية
المرحومة الحاجة
خديجة حسين عواضة
(أرملة المرحوم الحاج علي حسين زبيب)
والدتها: المرحومة الحاجة فايزة وهبي
أولادها: المحامي حسين زبيب (عضو المجلس الإستشاري في حركة أمل) زوجته سناء وهبي الصحافية هدى
حسن زوجته سامية برو
سلوى زوجها نزيه أبو عجرم
الصحافي محمد زوجته الصحافية مايا رحّال
الشهيد المرحوم عادل (خلدون)
فاطمة زوجها حسن طباجا
المحامي هادي زوجته الكاتب بالعدل منال عطية
الآنسة ميساء
أحفادها: المحامي علي زبيب زوجته الدكتورة دانه سليمان
المهندس عادل زبيب / رزان أبو عجرم / عادل زبيب / جاد طباجا
لين زبيب/ ربال أبو عجرم/ نور وسما وعلي وسلام وروان زبيب
أشقاؤها: الحاج محمد، والمرحوم علي، وعبد الرحمن عواضة
شقيقاتها: المرحومة زينب زوجة المرحوم مصطفى نور الدين
المرحومة زهرة زوجة الحاج رضا دايخ
الحاجة سهام زوجة الحاج صلاح نعمة
المفتشة الإدارية فاطمة عواضة
صلي على جثمانها الطاهر في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه 30 كانون الأول من العام 2015، وذلك في حسينية بلدتها تفاحتا وووريت الثرى في مدافن البلدة.
تقبل التعازي في بيروت اليوم الإثنين الواقع في 04 كانون الثاني 2016 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي الرملة البيضاء، قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
الآسفون آل زبيب وآل عواضة وعموم أهالي بلدتي تفاحتا ومحرونة.

أشقاء الفقيد جوزف وعائلته
جورج وعائلته
مرسال أرملة المرحوم سامي وعائلتها
شقيقتاه: جوزفين أرملة شربل سامي نعمان وعائلتها
ماري زوجة جوزف أبو رزق وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
مخّول ملحم نجم يمّين
الراقد على رجاء القيامة يوم الأحد الواقع فيه 3 كانون الثاني 2016 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الاثنين 4 الجاري في كنيسة ماريوحنا، بيت شباب.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً ويوم الثلاثاء 5 الجاري ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً في صالون كنيسة مار يوحنا، بيت شباب ويوم الأربعاء 6 الجاري في منزل الفقيد الكائن في السبتية ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
سامي عبد العزيز حديب
والده: المرحوم عبد العزيز حديب
والدته: المرحومة وصال شميساني
زوجته: المربية الفاضلة المرحومة الحاجة سعاد أحمد صدقي
أولاده: المرحوم عبد العزيز، المرحوم حسان، زينب زوجة الدكتور سميح صدقي، أمل، محمد علي زوجته رهام سنجقدار، آية زوجة هشام الكبي، هبة.
تقبل التعازي اليوم الاثنين 4 كانون الثاني 2016 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي بالقرب من أمن الدولة من الساعة الثالثة إلى السابعة مساءً، ويوم الجمعة الموافق فيه 8 كانون الثاني 2016 في جمعية متخرجي الجامعة الأميركية في الوردية من الثالثة إلى السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعي إليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

يمنى محي الدين الحص
زوجة المهندس ميسره خليل سكر

ولدها المهندس مالك سكر زوجته ماريه أنيس الشعار
إبنتها نانسي
أشقاؤها الدكتور نبيل، سامي، المهندس غسان، المهندس جمال والمرحومون الحاج كامل، حسان، الدكتور عارف ووليد
شقيقاتها الحاجة رجاء زوجة عزيز عيتاني، الحاجة منى زوجة المرحوم نزار حاسبيني، الحاجة أمل، المرحومتان الحاجة ملكه زوجة الحاج محمود شبقلو والحاجة سامية أرملة المرحوم يحي عبد الرحيم يموت
سيصلى على جثمانها الطاهر عند صلاة ظهر اليوم الأثنين الواقع في ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٧هـ الموافق في ٤ كانون الثاني ٢٠١٦ في جامع الخاشقجي وتوارى الثرى في جبانة الشهداء.
إنا لله وإنا إليه راجعون
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في قاعة البرغوث، جامع الخاشقجي من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً، ويومي الثلاثاء والأربعاء ٥ و٦ كانون الثاني ٢٠١٦ في مجمع البيال للرجال والنساء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره آل حص، سكر، شبقلو، الشعار، حجال، يموت، جلول، عيتاني، حاسبيني وأنسباؤهم.

◄ مبوب ►

للبيع

بيعة لقطة
صيدا – هلالية، الأوتوستراد، موقع مميز شقتان مفرزتان بمبنى مستقل:
ط أول ٤ غرف ١٥٤٠٠٠$
وأرضي ٣ غرف وحديقة وبركة
و٥ مواقف ١٧٤٠٠٠$
للإتصال ٧٠/٠٤٨٧٩٦

مطلوب لسلسلة مطاعم
في الحمراء مطلوب
Waiters
كومي صالة – معلمين عصير
وسناك وشورما – وأمناء
صناديق و
Parking valet
للإتصال ٧٠/٩٥٨٦٣٧ –
٠١/٧٤٧٧٢١

استراحة

كلمات متقاطعة 2185

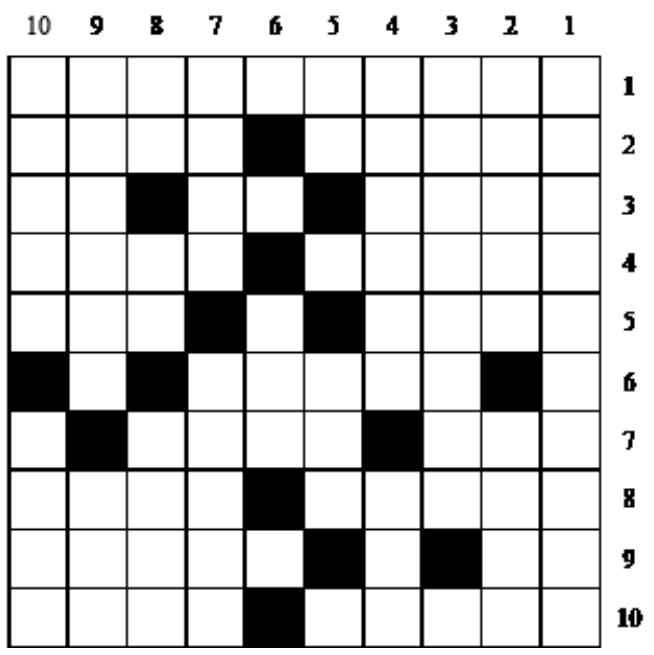

أفقيا

1- سياسي لبناني راحل من أبرز رجالات الإستقلال – 2- مدينة مصرية – ثمر العنب قبل أن ينضج – 3- ممر – جنس حيّات خبيث جداً – مقياس مساحة – 4- ماركة سيارات – دولة أميركية – 5- أصرّح بحديث في كل مناسبة – حزين بالأجنبية – 6- قدح صغير من الخزف يشرب فيه الحليب أو القهوة – 7- واجب مدرسي – صوت صادر عن ألم أو مرض – 8- مدينة فرنسية عاصمة محافظة السوم – رقصة إيقاعية أصلها من كوبا – 9- مرتفع من الأرض – عائلة عالم كيمياء وفيزياء فرنسي إكتشف قانون تمدّد الغازات بالحرارة وقام بطلعتين في منطاد لدراسة المغناطيسية الأرضية – 10- ملك صور أرسل عمّالاً الى سليمان الحكيم لبناء هيكل أورشليم – مدينة عراقية

عمودياً

1- سلطان عثماني فتح القسطنطينية عام 1453 – 2- إسم البلاد الجبليّة في فلسطين قديماً بين الأردن والبادية – حجر مكوّن من الرمل – 3- ذكرى حدث من الأحداث كالزواج وممارسة مهنة بعد مرور 25 سنة – 4- عالم بالطبيعة إنكليزي وصاحب نظرية التطوّر في الأجناس الحيّة – فريق موسيقي وغنائي سويدي معتزل – 5- حرف نصب – خلاف أنس – 6- أهم مدن الكوت دازور الفرنسية يُقام فيها مهرجان سينمائي سنوي – 7- مادة نشوّية يُصنع منها طعام حلو – أول يوم من أيام السنة الشمسية عند الفرس وهو بدء فصل الربيع – 8- سارق – نعم بالأجنبية – دولة أوروبية – 9- جبل إستقرت سفينة نوح على قمته – موسيقي ألماني شهير – 10- أول جبّار في الأرض ذُكر في سفر التكوين من كتاب التوراة – عاصمة أذربيجان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- شرم الشيخ – 2- يم – روماريو – 3- ڤيينا – لاين – 4- أمم – رق – سيّج – 5- يس – محا – 6- نلندا – جنين – 7- اب – آثار – نس – 8- دنانير – آه – 9- زاد – نمر – دم – 10- هنري الثامن

عمودياً
1- شيڤارنادزه – 2- رميم – لبنان – 3- يمين – آدر – 4- أرن – سدّان – 5- لوار – أثينا – 6- شم – قم – أرمل – 7- يال – حجر – رث – 8- خراسان – 9- ي ي ي – ينهدم – 10- لونجينس – من

sudoku 2185

8	9		5	6	7	4		
7	3							
			4					
5	7		1	9		6		2
	6	2				8	3	
4		3		2	8		7	5
						7		
							1	8
		5	2	7	4		6	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2184

8	9	1	6	5	2	3	4	7
4	3	2	8	9	7	6	1	5
7	6	5	3	4	1	2	9	8
1	4	9	5	6	8	7	2	3
3	2	6	1	7	9	5	8	4
5	7	8	2	3	4	9	6	1
2	5	7	4	8	6	1	3	9
6	8	3	9	1	5	4	7	2
9	1	4	7	2	3	8	5	6

مشاهير 2185

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مستشرق فرنسي (1854-1927) كان عضواً في المجمع العلمي العربي والمجمع العلمي الفرنسي والجمعية الآسيوية. كان يحسن اللغات العربية والتركية والفارسية
2+3+4+8+6 = من الفاكهة الشتوية ■ 1+5+10+11 = بطاقة بالأجنبية ■ 9+7 = للتأوه

حل الشبكة الماضية: **سهاد القناعي**

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

بتر تشيك ضمانة أرسنال نحو اللقب

أثبت بتر تشيكّ بسرعة قياسية أنه إضافة مهمة لفريق أرسنال منذ التحاقه به في الصيف الماضي، آتياً من الغريم اللندني تشلسي. أداء مميز وإفادة كبيرة يقدّمها تشيكّ للفريق اللندني من خلال تجربته الغنية، وهي نقطة قد تكون حاسمة في سعي «الغانرز» إلى بلوغ منصة التتويج

يؤدي بتر تشيك دورا قياديا مميزا مع ارسنال (غلين كيرك ـ اف ب)

حسن زين الدين

عناصر عديدة تقف وراء النجاح الذي يحققه أرسنال في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم وتصدره الترتيب العام، من أبرزها يأتي وجود حارس مميز بين الخشبات الثلاث، ألا وهو التشيكي بتر تشيك. إذ كما يبدو واضحاً، يقدّم الرجل أحد أفضل المواسم في مسيرته التي قضى جلّها الأكبر في الملاعب الإنكليزية، لكن بقميص الغريم اللندني تشلسي.

في المباراة الأخيرة، أول من أمس، التي فاز فيها «المدفعجية» على نيوكاسل، كان واضحاً أن التصديات الرائعة التي قام بها تشيك كانت السبب الرئيسي في تحقيق الفوز، وخصوصاً أن فريقه لم يصنع فرصاً خطيرة كثيرة. مشهد

> بات تشيك الأكثر حفاظاً على نظافة شباكه في تاريخ الدوري بـ 170 مباراة

التصديات المميزة تكرر في العديد من المباريات هذا الموسم ليجعل من التشيكي أحد أبرز الحراس في البطولة الإنكليزية حتى الآن.

ويمكن القول إن أرسنال كسب نقطة قوة مهمة بتعاقده مع تشيك في الصيف الماضي، وقد كان مفاجئاً لكثيرين، لا لقدومه من الغريم الأزرق فحسب، بل لتقدمه في السن باقترابه من عامه الـ 34 ووجود الحارسين البولوني فوتشيك تشيشني والكولومبي دافيد أوسبينا في عرين «الغانرز». بيد أن الأمور أخذت منحاً وشكلاً آخر مع التشيكي، إذ إن وجود حارس من نوعية تشيك أعطى ثقلاً لمركز حراسة الفريق، نظراً إلى تجربته الغنية وكفاءته وقلة أخطائه، وهو الذي عُدّ قبل بروز الألماني مانويل نوير والإسباني دافيد دي خيا والبلجيكي ثيبو كورتوا والتشيلياني كلاوديو برافو في الأعوام الأخيرة أحد أفضل ثلاثة حراس في العالم، إلى جانب الإسباني إيكر كاسياس والإيطالي جانلويجي بوفون.

وجود تشيك في مرمى أرسنال هذا الموسم أعطى طمأنينة للدفاع، وهذا ما تمثّل بالتصديات العديدة للتشيكي، فضلاً عن أدائه دور القائد، وهذا ما كان يفتقده الفريق مع تشيشني وأوسبينا لتتعدد المباريات التي حافظ فيها على نظافة شباكه، ولينجح في المباراة قبل الأخيرة أمام بورنموث في كسر الرقم القياسي لديفيد جيمس لأكثر حارس حفاظاً على نظافة شباكه في تاريخ الـ «بريمير ليغ» بـ 170 مباراة مع نسبة مباريات أقل بكثير.

الافت أكثر أن تشيك تمكن من الانسجام سريعاً في أرسنال، حيث يبدو كأنه يلعب في الفريق منذ سنوات، وهذا ما كان مفاجئاً خصوصاً أنه قادم من الغريم تشلسي، وبعد 11 عاماً قضاها في صفوفه، وهو لا يخفي أنه متفاهم مع زملائه الجدد، حتى أنه خلال المباريات يتواصل مع زملائه الإسبان في الدفاع، ناتشو مونتريال وهيكتور بيلرين بلغتهما، ومع زميله الفرنسي لوران كوسيلني بلغته باستثناء الألماني بير ميرتساكر بالإنكليزية، رغم إتقانه للألمانية أيضاً، لكن بسبب استخدام الأخير هذه اللغة.

وما يجدر التوقف عنده كذلك هو الحافز والطموح الذي لا يزال يحتفظ به تشيك رغم تحقيقه كل الألقاب الممكنة مع تشلسي، بما فيها دوري أبطال أوروبا، وهذا ما شكّل إفادة لأرسنال من خلال دور الحارس التشيكي في نقل روحية الفوز لزملائه، وهو لم يخفِ قبل أيام أنّ بإمكان فريقه إحراز لقب الدوري الممتاز هذا الموسم.

هي حكاية تألق ونجاح جديدة يكتبها تشيك إذاً هذا الموسم، وبسرعة قياسية، في المقلب الآخر من لندن. لكن قبل ذلك، شكّل هذا الحارس مكسباً مهماً لأرسنال هذا الموسم، لم يتنبّه كثيرون لمدة أهميته عند التوقيع معه في الصيف الماضي.

نتائج وترتيب بطولتي إنكلترا وإسبانيا

إنكلترا (المرحلة 20)

أرسنال - نيوكاسل 1-0
الفرنسي لوران كوسيلني (72).

واتفورد - مانشستر سيتي 1-2
الصربي الكسندر كولاروف (55 خطأ في مرماه) لواتفورد، والعاجي يايا توريه (82) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (84) لسيتي.

مانشستر يونايتد - سوانسي 2-1
الفرنسي أنطوني مارسيال (48) وواين روني (77) ليونايتد، والأيسلندي غيلفي سيغوردسون (72) لسوانسي.

كريستال بالاس - تشلسي 0-3
البرازيليان اوسكار (29) وويليان (60) والاسباني دييغو كوستا (66).

إفرتون - توتنهام 1-1
وست هام يونايتد - ليفربول 0-2
ليستر سيتي - بورنموث 0-0
نوريتش سيتي - ساوثمبتون 0-1
سندرلاند - استون فيلا 3-1
وست بروميتش - ستوك سيتي 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- أرسنال 42 نقطة من 20 مباراة
2- ليستر 40 من 20
3- مانشستر سيتي 39 من 20
4- توتنهام 36 من 20
5- مانشستر يونايتد 33 من 20

إسبانيا (المرحلة 18)

أتلتيكو مدريد - ليفانتي 1-0
الغاني طوماس بارتي (81).

فالنسيا - ريال مدريد 2-2
دانيال باريخو (45، من ركلة جزاء) وباكو ألكاسير (83) لفالنسيا، والفرنسي كريم بنزيمة (16) والويلزي غاريث بايل (82) لريال.

ديبورتيفو لا كورونيا - فياريال 1-2
لويس ألبيرتو (48) لديبورتيفو، وبرونو لليدو (32 و90 من ركلة جزاء) لفياريال.

ملقة - سلتا فيغو 2-0
البرازيلي تشارلز (8) وراوول ألبينتوسا (26).

إسبانيول - برشلونة 0-0
رايو فايكانو - ريال سوسييداد 2-2
غرناطة - اشبيلية 2-1
ريال بيتيس - ايبار 4-0
اتلتيك بلباو - لاس بالماس 2-2
سبورتينغ خيخون - خيتافي (الليلة 21,30)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- اتلتيكو مدريد 41 نقطة من 18 مباراة
2- برشلونة 39 من 17
3- ريال مدريد 37 من 18
4- فياريال 36 من 18
5- سلتا فيغو 31 من 18

سوق الإنتقالات

الشعراوي نحو روما وفينغر يحاول ضم أوباميانغ

ستيفان الشعراوي (ارشيف)

توصل روما وميلان الإيطاليان لاتفاق يقضي بانتقال ستيفان الشعراوي من الثاني إلى الأول بحسب ما ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» المحلية.

وبلغت قيمة الانتقال الذي سيكون على سبيل الإعارة مع إلزامية الشراء في نهاية الموسم 12 مليون يورو.

في المقابل، رفض مسؤولو يوفنتوس التفريط في لاعبهم ستيفانو ستورارو خلال فترة الإنتقالات الشتوية الحالية، وذلك بعد تقديم وست هام وكريستال بالاس الإنكليزيين عروضاً لضم اللاعب خلال شهر كانون الثاني الحالي، بحسب ما أوردت صحيفة «ذا دايلي ميرور» الإنكليزية، التي أشارت إلى أن العرض الأول كان إعارة حتى نهاية الموسم مقابل 3 ملايين يورو مع وجود أحقية شراء اللاعب مع إنتهاء الموسم، فيما كان العرض الثاني عرض شراء نهائي مقابل 12 مليون يورو، لكن مسؤولي يوفنتوس رفضوا كل العروض وأصروا على استمرار ستورارو معهم.

من جهة أخرى، أوردت صحيفة «دون بالون» الإسبانية أن مدرب بايرن ميونيخ الألماني، الإسباني جوسيب غواردیولا، يرغب باصطحاب لاعبه التشيلياني أرتورو فيدال معه الى النادي الذي سيذهب إليه، والمرجح ان يكون مانشستر سيتي الانكليزي.

من جهتها، أكدت صحيفة «بيلد» الألمانية أن بوروسيا دورتموند، يسعى لضم لاعب وسط بوروسيا مونشنغلادباخ النروجي هافارد نوردفيت في كانون الثاني الحالي لتدعيم صفوفه. ويعد نوردفيت من أفضل لاعبي الوسط الدفاعيين في «البوندسليغا» في الموسم الحالي.

كذلك، يريد دورتموند التعاقد مع مهاجم إفرتون البلجيكي روميلو لوكاكو الذي يرتبط مع ناديه بعقدٍ حتى عام 2019.

ويسعى دورتموند في المقابل للحفاظ على مهاجمه الغابوني بيار-إيميريك أوباميانغ، المطلوب من أندية إنكليزية عدة أبرزها ليفربول الذي يتولى تدريبه الألماني يورغن كلوب، وأرسنال. وذكرت التقارير أن أرسنال يجهز عرضاً بقيمة 42 مليون يورو لاقناع دورتموند بالتخلي عن أوباميانغ هذا الشهر.

وسجل أوباميانغ 24 هدفاً في 23 لقاء هذا الموسم، واذا جرت الصفقة فسيكون إضافة قوية جداً للفريق اللندني ضمن سعيه لخطف لقب الدوري.

من جهة أخرى، أعلن لاعب ليفربول البرازيلي ألان رودريغز أنه سيرحل عن فريقه في نهاية الشهر الحالي على سبيل الإعارة مع تأكيده على عودته الى «الحمر» في الصيف المقبل.

الكرة اللبنانية

أسبوع أسود جماهيرياً وتحكيمياً والصفاء بطل الذهاب

انتهى ذهاب الدوري اللبناني لكرة القدم بصورة سوداء في ملعب المرداشية بأيادٍ نجماوية وخطأ تحكيمي، ومشرقة في ملعب صيدا بحسم الصفاء لقب بطل الذهاب المعنوي ومن دون خسارة في 11 مباراة، رغم خطأ تحكيمي آخر، في وقت اختتم فيه طرابلس القسم الأول من الدوري بفوز لافت على الساحل، وعزز النبي شيت والأنصار انتصاراتهما، فيما خرج الراسينغ والغازية بنقطة لكل منهما

جزء من الاضرار التي لحقت بملعب زغرتا خلال مباراة النجمة والعهد (انترنت)

عبد القادر سعد

سقط جمهور النجمة على ملعب المرداشية سقوطاً مدوياً، وظهر بعضه بصورة «الجمهور الإرهابي» بعد الأحداث التي شهدتها مباراة الفريق مع العهد والتي انتهت بتعادل غير عادل، لا فنياً ولا تحكيمياً 1 - 1، حيث استحق العهداويون الفوز.

قمة الأسبوع الحادي عشر جاءت مخيبة للآمال مع وصول جمهور النجمة الى مرحلة لا تحتمل من الغوغائية والتفلت والأعمال «الإرهابية»، محوّلين ناديهم إلى واحد موبوء، وكأنه مصاب بالطاعون لا يوجد من يرغب في استقباله على ملعبه. وثبّت بعض جمهور النجمة ما يقال عنه من «زعران» و«شبيحة» بعد تحطيمهم لمنشآت ملعب المرداشية، مؤكدين ما تخوّفت منه إدارة السلام في الأسبوع الماضي، ورفعت الصوت عالياً. والمبكي أن ما قام به جمهور النجمة لا يستند إلى معطيات محقة. صحيح أن أي تصرّف من هذا النوع مرفوض مهما كانت الأسباب، لكن أن يجري تكسير الملعب وشتم الأعراض بسبب ركلة جزاء صحيحة وقرار بطولي من الحكم المساعد علي المقداد الذي ضبط مهاجم النجمة يلمس الكرة بيده داخل منطقة جزائه، فامتلك الجرأة الكاملة لرفع رايته، معلناً ركلة جزاء مستحقة تقدّم بها العهد 1 - 0 بهدف عبد الرزاق الحسين في الدقيقة 82. هذه الأجواء أوقفت المباراة لعشر دقائق، قبل أن تُستكمل وينجح النجمة في تعديل النتيجة في الدقيقة 108 بهدف أكرم مغربي بعد اشتراك غير قانوني مع حارس العهد حسن بيطار. هدف أشعل المباراة من جانب العهداويين الذين شعروا بأن نقاط المباراة ضاعت منهم عن غير وجه حق، فتوالت الاعتراضات التي خرج بعضها عن القانون كما حصل مع اللاعب حسين الزين الذي دفع الحكم علي رضا، فطُرد وهو من على مقاعد الاحتياط. والمؤسف أن الأحداث امتدت إلى ما بعد المباراة وجرى تنفيس الاحتقان بالاعتداء على بعض لاعبي العهد وجمهورهم.

الأحداث المؤسفة خطفت الأضواء في الأسبوع الحادي عشر الذي شهد فوزاً لافتاً ومستحقاً لطرابلس على شباب الساحل 3 - 1 على ملعب طرابلس البلدي، حارماً ضيفه من خطف المركز الثاني من العهد وإنهاء الذهاب وصيفاً.

الساحل قدّم أسوأ مباراة له هذا الموسم، حتى أن هدفه جاء بأقدامٍ

> أسهم لاعبو النجمة بتوتير الأجواء، حيث اعترضوا وأوقفوا المباراة

طرابلسية، ووجد نفسه متأخراً 0 - 3 أمام فريق قدّم أفضل مباراة له. سجّل أهدافه الغاني مايكل هيليغبي في الدقيقة الأولى، ومواطنه عبد العزيز يوسف في الدقيقة 43، ووليد فتوح في الدقيقة 45. أما هدف الساحل الوحيد فسجّله سعد يوسف في الدقيقة 77 خطأ في مرمى فريقه.

وأنهى الصفاء الذهاب من دون خسارة، محققاً فوزاً صعباً وبمساعدة تحكيمية حيث فاز على الاجتماعي 2 - 1 على ملعب صيدا البلدي بعدما تأخر بهدف الغاني نيكولاس كوفي من ركلة جزاء بعد عرقلة نور منصور لوائل البياض. وعادل الصفاء عبر جوزف حبوش من تمريرة محمد حيدر وتحضير غير مقصود لعلاء البابا.

ثم تقدّم بهدف منصور من ركلة جزاء غير صحيحة احتسبها الحكم جميل رمضان على لاعب الاجتماعي بلال مطر الذي قطع الكرة بطريقة صحيحة.

وعلى ملعب بيروت البلدي، التقط الأنصار أنفاسه وحقق فوزاً مستحقاً على الحكمة 3 - 1. وتأثّر الأنصاريون بأرضية الملعب الزلقة، لكنهم تقدموا سريعاً عبر أنس أبو صالح في الدقيقة 19 من كرة حرة لأمير لحاف. وعادل الحكمة عبر السوري علي غليوم في الدقيقة 31. وفي الشوط الثاني استغل الأنصار النقص العددي في صفوف الحكمة بعد طرد قاسم محمود بالإنذار الثاني في الدقيقة 54، فسجل الأرجنتيني لوكاس غالان هدف التقدّم بعد تمريرة من ربيع عطايا في الدقيقة 65. وعزّز غالان النتيجة في الدقيقة 92 بعد تمريرة من محمود الزغبي.

وفي المرداشية، عاد النبي شيت بفوز مهم، لكن بالسيناريو عينه، للفوز على الغازية في الأسبوع الماضي، حيث خطف البقاعيون النقاط الثلاث في الوقت الضائع. فالسلام تقدّم عبر الأوروغوايانيي هيبراني دياز في الدقيقة 31. وعادل النبي شيت عبر علي بزي في الدقيقة 80، بعدما أهدر الغاني عيسى يعقوبو ركلة جزاء في الدقيقة 66 تصدى لها الحارس الزغرتاوي محمد دكرمنجي. لكن يعقوبو منح النبي شيت الفوز، مسجلاً الهدف في الدقيقة 92.

وكان الأسبوع قد افتتح السبت بتعادل مخيب للراسينغ مع مضيفه الشباب الغازية 1 - 1 على ملعب كفرجوز. افتتح هيثم عطوي التسجيل للراسينغ بطريقة جميلة في الدقيقة 26 بعد تمريرة من محمود كجك، وعادل حسن الحاج النتيجة للغازية في الدقيقة 53.

الترتيب العام بعد ختام الذهاب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ الصفاء	11	8	3	-	27
2 - العهد	11	7	2	2	23
3 ـ شباب الساحل	11	6	2	3	20
4 ـ النجمة	11	5	5	1	20
5 ـ النبي شيت	11	6	1	4	19
6 ـ الأنصار	11	5	3	3	18
7 ـ طرابلس	11	3	5	3	14
8 ـ الراسينغ	11	4	1	6	13
9 ـ الإجتماعي	11	3	3	4	12
10 ـ السلام زغرتا	11	1	3	7	6
11 ـ الشباب الغازية	11	0	4	7	4
12 ـ الحكمة	11	0	4	7	4

السلة اللبنانية

فوز عادي للحكمة ولافت للتضامن في انطلاق بطولة السلّة

انطلقت بطولة لبنان لكرة السلة بمباراتين في نهاية الاسبوع حيث فاز الحكمة على هوبس 76-66، والتضامن الزوق على المتحد طرابلس 82-68.

على ملعب مجمّع ميشال المر الرياضي، وفي اول ظهور لمدربه العائد فؤاد ابو شقرا، تمكن الحكمة من تحقيق فوز عادي على هوبس بفارق 10 نقاط (الأرباع 13-16، 36-26، 58-41، 76-66).

ورغم البداية اللافتة لهوبس الذي انهى الربع الاول متقدّماً بفارق 3 نقاط، عرف الحكمة كيفية قلب الامور لمصلحته ابتداء من الربع الثاني الذي تميّز فيه دفاعياً وهجومياً حيث لم يسمح لمضيفه بتسجيل اكثر من 10 نقاط، في وقتٍ تمكن فيه الفريق الاخضر من تسجيل 23 نقطة في ظل تألق لاعبه الاميركي مايك إيفيبيرا الذي انهى اللقاء مسجلاً 26 نقطة، مقابل 17 اخرى لمواطنه دايون ديكسون، و15 نقطة لإيلي رستم الذي كان افضل اللبنانيين، بينما كان نصيب الاجنبي الجديد الاميركي جاريد فايموس 10 نقاط و15 متابعة، ورودريغ عقل 7 نقاط

لاعب الحكمة فايموس مسجلاً «دانك» في سلة هوبس (سركيس يرتسيان)

و7 متابعات اما ناحية هوبس، فقد سجل الاميركي تايرون نيلسون «دابل دابل» قوامها 17 نقطة و11 متابعة، واضاف مواطنيه انطوان بربور 13 نقطة، ووليام بيرد 10 نقاط مع 9 متابعات.

وعلى ملعب نهاد نوفل، خاض التضامن اولى مبارياته على ملعبه الجديد وخرج بفوز بفارق 14 نقطة على ضيفه الطرابلسي (الأرباع 11-12، 29-26، 57-48، 82-68).

وكانت بداية المباراة متقاربة مع تقدّم المتحد بفارق نقطة واحدة في الربع الاول، ثم التضامن بفارق 3 نقاط عند انتصاف اللقاء. الا ان الفريق الكسرواني صنع الفارق في الربع الثالث بفضل عملاقه الصربي فلادان فوكوسافليفيتش الذي فرض حضوره القوي تحت السلة مسجلاً 12 نقطة في الدقائق الخمس الاولى في هذا الربع ليتقدّم فريقه بفارق 9 نقاط في نهاية هذا الربع، لكن الفارق سرعان ما اصبح اكبر في الربع الاخير ووصل الى 14 نقطة في نهايته.

وكان فلادان الافضل تسجيلاً بثنائية مزدوجة قوامها 29 نقطة مع 11 متابعة، واضاف مواطنه برانكو سفيتكوفيتش 21 نقطة مع 6 متابعات و5 تمريرات حاسمة، والاميركي ديسموند بينيغير 18 نقطة. اما من ناحية المتحد، فكان الثلاثي الاميركي الافضل، حيث سجل مايك تايلور 25 نقطة، ورواميل كوري 21 نقطة، وريشون تيري 13 نقطة.

وتستكمل المرحلة الليلة، حيث يلعب الشانفيل مع هومنتمن الساعة 20,30 على ملعب الاول في ديك المحدي، وتختتم غداً الساعة 18,00 بمباراة بيبلوس وضيفه اللويزة على ملعب الاول في قرية الرئيس ميشال سليمان في جبيل.

بيان

هومنتمن للسيدات يعلّق مشاركته في بطولة لبنان

علّقت ادارة نادي هومنتمن انطلياس مشاركة فريقها في بطولة لبنان لكرة السلة للسيدات، وذلك بعد اجتماع استثنائي للجنة الادارية لجمعية هومنتمن بحضور عضو الاتحاد اللبناني لكرة السلة جورج صابونجيان واعضاء لجنة كرة السلة، وذلك للتشاور حول وضع ومصير بطولة لبنان للدرجة الاولى.

وفي بيانٍ وُزّع على وسائل الاعلام افادت الجمعية انها كانت ولا تزال حريصة كل الحرص على الرياضة في لبنان عموماً، ولعبة كرة السلة خصوصاً، وأن أهمية مشاركة المرأة في الرياضة وفي كرة السلة اللبنانية كانت ولا تزال من أولوياتها منذ بداية تأسيسها لذا اقدمت على إرسال كتابين الى الاتحاد اللبناني، حرصاً منها على تطوير اللعبة.

الاول في 13 تشرين الاول الماضي، والثاني في 16 تشرين الثاني الماضي بخصوص تطبيق المادة 125 من النظام العام للاتحاد الخاصة باعتماد لائحة النخبة لما لها من تأثير إيجابي على تطوير اللعبة واللاعبات، طالبة ايضاً وضع نظام البطولة للموسم الجديد يتضمن: تاريخ اطلاق البطولة، مدة البطولة، عدد الجمهور الضيف في جميع الملاعب، فحص المنشطات، النقل التلفزيوني، تاريخ اطلاق كأس لبنان «وحتى اليوم لم يصلنا اي رد سائلين أليس الاتحاد المرجع الصالح لمراجعة قضايا لعبة كرة السلة؟».

وطلبت الجمعية من الاتحاد اللبناني تطبيق القوانين المصدقة من الجمعية العمومية بحذافيرها وتحذّر من ان عدم تطبيق اي مادة من القانون وبالاخص المادة 125 يعدّ مخالفة واضحة وصارخة للنظام العام للاتحاد ويعرّض البطولة الى مخاطر الطعن امام المراجع المختصّة.

حصاد النجوم 2015

شهد 2015 رحيل نجوم كبار كفاتن حمامة ونور الشريف وعمر الشريف، فيما أحدثت قضايا عدّة جدلاً كبيراً، أهمّها المقال الذي كتبه حسن صبرا في

نجاحات

للعام الثالث على التوالي، أكّدت نيللي كريم جدارتها بلقب نجمة التمثيل الأولى في مصر من خلال آخر مسلسلاتها «تحت السيطرة»، فيما خالفت شيرين عبد الوهاب التوقعات مع نجاح أوّل مسلسلاتها «طريقي» رغم مخاوفها من التمثيل. كذلك، فرض طارق لطفي اسمه على السباق الدرامي في مسلسل «بعد البداية» للمرّة الأولى، رغم انتمائه لجيل النجمين محمد هنيدي وأحمد السقا. على مستوى السينما، لا يمكن القول إنّ هناك نجاحات فاقت التوقعات، لكن محمد رمضان ما زال النجم الأكثر تحقيقاً للإيرادات. حقيقة أكدها عبر فيلم «شد أجزاء»، في الوقت الذي عاد فيه تامر حسني إلى الأضواء عبر فيلم «أهواك». أما بالنسبة إلى الدراما السورية، فمن المؤكد أنّ المخرج رامي حنا كان نجم العام بعدما أنجز تحفته الدرامية «غداً نلتقي» التي كتب نصّها بالشراكة مع الممثل إياد أبو الشامات. وكان ممثلو المسلسل نجوم العام على رأسهم: كاريس بشار، وعبد الهادي الصباغ، ومكسيم خليل، وعبد المنعم عمايري، وتيسير إدريس. كُتب النجاح أيضاً للنجم جمال سليمان بعد تأديته شخصية «أبو عليا» في مسلسل «العراب نادي الشرق». لبنانياً، نجحت هيفا وهبي في مسلسل «مريم». وكان لافتاً هذا العام زيارة الممثلة اللبنانية المكسيكية سلمى حايك إلى بيروت لإطلاق فيلمها «النبي».

ظاهرة

يعدّ المغربي سعد لمجرّد (1985) ظاهرة العالم العربي الفنيّة في 2015. أثبت الشاب أنّ نجاحه في أغنية «إنتي باغية واحد» لم يكن عابراً، بل زاد عليه ما لم يتوقعه كثيرون في أغنيته الأشهر على الإطلاق «لمعلّم». وكان سعد قد فاز في المركز الثاني في برنامج «سوبر ستار» سنة 2007، لكنّه لم يتحوّل إلى نجم إلا بعد طرحه لأغنيته الشهيرة، وبات نموذجاً للقدرة على تخطّي الحدود العربية رغم صعوبة اللهجة المغربية. مصرياً، عادت إلى الأضواء ظاهرة الراقصات والمشاكل التي تعترضهن، إذ توقفت الراقصتان برديس وشاكيرا عن العمل بتهمة «التحريض على الفسق»، فيما تابعت الراقصة صافينار تصريحاتها المثيرة للجدل حول مشاركتها في التمثيل. سورياً، الظاهرة الأبرز على صعيد الدراما كانت العودة إلى زمن الخماسيات وتكريس قصص الخيانة الجنسية، واقتحام عالم التكفيريين والتركيز الواضح في أكثر من فيلم ومسلسل على «داعش». وشكّل دور كاريس بشار في مسلسل «غداً نلتقي» ظاهرة فنية لن تتكرّر. لبنانياً، تحوّلت هبة طوجي إلى حديث الصحافة بعد مشاركتها في النسخة الفرنسية من «ذا فويس».

إصدارات

عودة الروح لسوق الكاسيت أو الأسطوانات، عنوان يلخّص انتعاش سوق الإنتاج الموسيقي في مصر بعد نجاح ألبومات عدّة في تحقيق مبيعات سواء عبر طرق الشراء التقليدية أو عبر الإنترنت وتحميل النغمات الخاصة بالهواتف المحمولة. أبرز الألبومات التي صدرت في 2015 وشكلت فارقاً لأصحابها، كان «60 دقيقة» لأصالة نصري الذي نجحت من خلاله أكثر من أغنية أبرزها «خانة الذكريات». ونافست المصرية أنغام في ألبوم «أحلام بريئة»، والفنانة المغربية سميرة سعيد بألبوم «عايزة أعيش» الذي حقق نجاحاً لافتاً. واستمر التفوّق النسائي من خلال ألبوم «أيام متتعوضش» لآمال ماهر، فيما امتد النجاح لفرق «أندرغراوند» مثل «كاريوكي» في ألبوم «ناس وناس»، و«غاوي بني آدمين» لفريق «بلاك تيما». لبنانياً، طرحت نوال الزغبي ألبومها «مش مسامحة» الذي تضمن 11 أغنية منوّعة، إضافة إلى أغاني منفردة لعاصي الحلاني، ونانسي عجرم، ورويدا عطية، وملحم زين، ومعين شريف، وسيرين عبد النور. لقيت شارات المسلسلات التي ألفها أو غنّاها الشاعر والملحن مروان خوري إعجاب محبيه، بينها شارة مسلسل «24 قيراط» بصوت راغب علامة تحت عنوان «حبّيني».

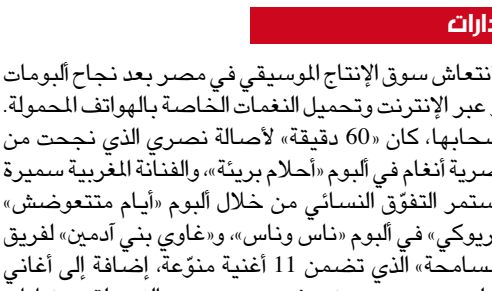

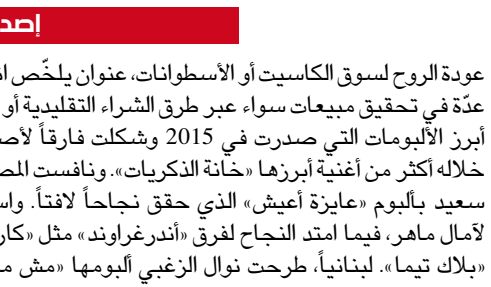

حفلات ومهرجانات

وقفت الفنانة السورية ميادة الحناوي على مسرح بعلبك في إطار «مهرجانات بعلبك الدولية»، واعتُبرت حفلتها الأنجح في مهرجانات الصيف الفائت. كما لفتت الأنظار بعض الحفلات التي أقيمت في بيروت لوائل كفوري وإليسا. ووزع كاظم الساهر الذي وزّع نشاطاته بين «مهرجانات بيت الدين» و«اهدن». أجنبياً، أحيا المغني الاسباني إنريكي إغليسياس حفلة ضمن مهرجان «إهدنيات». من جهة أخرى، ما زالت مهرجانات وحفلات دمشق في غرفة الإنعاش، لكن مع ذلك تمكّنت بعض الجهود من عقد مهرجانات شبابية أبرزها «مهرجان الشباب والأفلام القصيرة» الذي أقيم أخيراً في «دار الأوبرا»، و«مهرجان السورية للسياحة»، في ظل استمرار المساعي لانعقاد «مهرجان أفلام الموبايل» في توقيته. اقتصرت الحفلات على الملتقيات الثقافية والشعرية، أهمّها «ملتقى يا مال الشام شعر وخمر» و«ملتقى نصف الكأس». مصرياً، أقام بعض الفنانين المصريين حملات دعم لشرم الشيخ وأحيوا حفلات هناك، بعدما هجرها السياح إثر سقوط الطائرة الروسية الشهيرة.

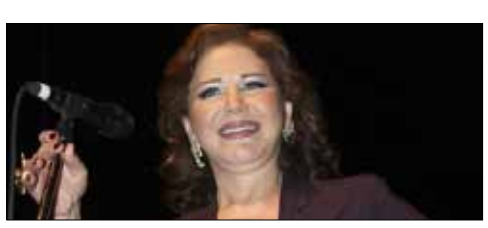

إخفاقات

لم يحقّق عادل إمام النجاح المعتاد في مسلسله «أستاذ ورئيس قسم» بسبب الموقف السياسي الذي انتهجه المسلسل ضد ثورة يناير، إضافة إلى الإخفاق في اختيار الممثلين، ما دفع السيناريست وحيد حامد إلى مطالبته بالاعتزال. ولم ينجح الإعلامي معتز الدمرداش في تحقيق النجاح الذي يوازي الجهد المبذول في برنامج «أخطر رجل في العالم»، ليغيب عن الشاشة بعد أسابيع بحجة دخول شهر الصوم، لكنه لم يعد إلى «mbc مصر» منذ ذلك الحين. كذلك، لم يحقّق مسلسل «العهد» النجاح الجماهيري الموازي لأسماء الأبطال المشاركة في الحلقات، وهو ما انطبق على مسلسل «الكابوس» لغادة عبد الرازق رغم جودته. سينمائياً، فشلت أفلام «الليلة الكبيرة»، و«من ضهر راجل»، و«قدرات غير عادية» في حصد الإعجاب، خلافاً للبشائر التي خرجت خلال تصوير تلك الأعمال.

كانت الدراما الشامية نجمة الإخفاقات، على رأسها الجزء السابع من «باب الحارة». الفشل لاحق العمل ليس فقط بالنسبة للبناء الهزلي للحدث ولا الانقلاب الجذري للشخصيات، بل إنّما بالأخطاء الفنية التي عجّ بها وحوّلته إلى مادة للتندّر على مواقع التواصل الاجتماعي. الفشل كان أيضاً من نصيب عابد فهد وسيرين عبد النور في مسلسل «24 قيراط»، وهيفا وهبي في أغنيتها الإنكليزية الأولى Breathing You In.

مجلة «الشراع» عن فيروز. لم تغب شائعات الوفاة والزواج والطلاق عن النجوم، تزامناً مع ولادة ظاهرة جديدة هي المغربي سعد لمجرّد

غياب

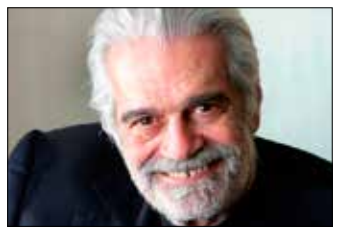

كان عام 2015 الأكثر حصاداً لأرواح المشاهير. في منتصف كانون الثاني (يناير)، رحلت سيّدة الشاشة العربية فاتن حمامة، وفي تموز (يوليو) رحل عمر الشريف، قبل أن يفارق الممثل والمنتج سامي العدل الحياة في اليوم نفسه. بعدها بأقلّ من شهر، غاب نور الشريف، فيما غيّب الموت الممثل علي حسنين والممثلة ميرنا المهندس بعد صراع مع المرض. شغل سعيد طرابيك الصحافة قبل وبعد وفاته بسبب زواجه من سارة طارق التي تصغره بأربعين عاماً. على لائحة الأسماء التي توفيت في 2015، هناك الممثلون محمد وفيق، وإبراهيم يسري، وثريا إبراهيم، وغسان مطر، والمخرج هاني المصري، والمنتج محمد حسن رمزي، ليصل إجمالي عدد المشاهير الغائبين في 2015 إلى 11 شخصية. أما بالنسبة إلى النجوم السوريين، فقد غيّب الموت الممثل المخضرم عمر حجو، والممثلة الشابة رندة مرعشلي بعد صراعها مع مرض السرطان. كذلك رحل الممثلون: عامر السبيعي، وعبد الله العباسي، وعادل شكري. وركب المذيع الرياضي منقذ العلي قافلة الموت، إلى جانب المراسل الحربي السوري ثائر العجلاني، والصحافي ناجي الجرف. لبنانياً، توفي الممثل عصام بريدي في نيسان (أبريل) إثر حادث سير، فيما رحل مصمم الأزياء باسيل سودا إثر معاناته مع مرض عضال.

نجم العام

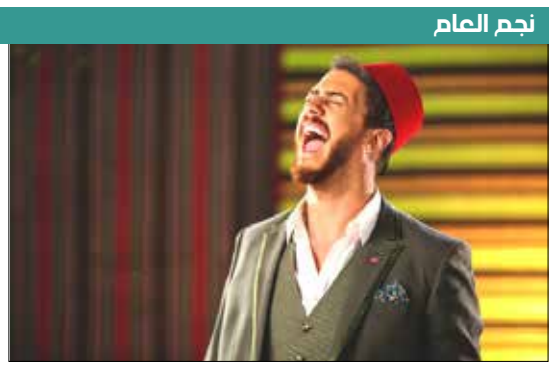

لا يختلف اثنان على أنّ 2015 هو عام الفنان المغربي سعد لمجرد الذي حقّق شهرة واسعة بسبب أغنيته «لمعلّم»، حتى أنّ لقب «لمعلّم» رافقه في إطلالاته الفنية. تخطّى لمجرد حاجز الـ 200 مليون مشاهدة لأغنيته الشهيرة هذه. بذلك، يكون سعد أوّل فنان عربي يصل إلى هذا الرقم. يتمتع المغربي بكاريزما مميّزة وأسلوب غنائي فريد، ابتعد فيه عن تقليد زملائه. كانت «لمعلّم» فاتحة خير عليه وأعادته إلى الساحة الفنية، كما كانت كفيلة بفتح أبواب لصاحب أغنية «إنتي باغية واحد». تلقّى لمجرّد عروضاً فنية في مصر والمغرب، في موازاة تلقيه دعماً من فنانات مثل شيرين عبد الوهاب، وأصالة نصري، وإليسا.

أزمات وقضايا

شهدت نهاية 2015 قضية عربية بارزة عندما كتب رئيس تحرير مجلة «الشراع»، حسن صبرا، مقالاً عن حياة فيروز، بعنوان «فيروز عدوة الناس، عاشقة المال والويسكي ومتآمرة مع الأسد». المقال كان كفيلاً بتوحيد صفوف محبّي فيروز ضدّ المقال «الأصفر». من جهة أخرى، لا تزال قضية الفنان المعتزل فضل شاكر تُثير التساؤلات، خصوصاً بعد إطلالته في مقابلة على قناة lbci، محاولاً تبييض صورته وتبرئة نفسه من العمليات الإرهابية ضدّ الجيش في منطقة عبرا في صيدا (جنوب لبنان).

من جهة أخرى، أثارت إليسا جدلاً بعدما أعادت تسجيل نشيد «موطني» وطرحته على شكل أغنية، فيما مضت الفنانة الإماراتية أحلام بتعليقاتها الطائفية على مواقع التواصل الاجتماعي، وواصلت عارضة الأزياء جويل حاتم حروبها الافتراضية مع طليقها المغني جورج الراسي. مصرياً، شهد 2015 فتح ملفات عدة مثل انهيار المستوى المهني في الإعلام، خصوصاً عندما انهال المنتج أحمد السبكي بالسباب على الإعلامي وائل الإبراشي على الهواء. ومُنعت ريهام سعيد من مزاولة عملها عبر قناة «النهار» بعد عرضها صوراً لفتاة تعرّضت لمحاولة تحرش، بينما اعتذر الإعلامي أحمد موسى للمخرج خالد يوسف بعدما عرض صوراً جنسية نسبها له. كما تواصت قضية الممثل أحمد عز وزميلته زينة التي تتهمه بأنّه أنكر زواجه منها ولا يريد أن يشهر نسب طفليها إليه. شغل الممثل الراحل سعيد طرابيك الملايين بزواجه من فتاة تصغره بسنوات، كما حرّكت الممثلة لقاء سويدان دعوى نفقة ضدّ زوجها السابق حسين فهمي، وخاض الممثل هشام سليم عراكاً قانونياً مع ياسمين عبد العزيز.

في سياق آخر، وبطلب من نقابات الفنانين اللبنانية، توّجه الأمن العام نحو الحزم في تطبيق نصّ قانون تنظيم المهن الفنية الذي يحمل الرقم 56، ما فتح باب التدقيق على مزاولة الفنانين السوريين مهنتهم في بيروت. وشنّ بعض الممثلين والمواقع اللبنانية هجوماً ضد المخرج السوري سيف الدين السبعي بعد تصريحاته حول استعراض الممثلات اللبنانية وافتقارهن إلى أدوات المهنة. الحدث الأبرز كان في كواليس «نقابة الفنانين السوريين» بعد طُرد 200 فنان بحجة عدم دفع الاشتراكات السنوية، بينهم جمال سليمان، وحاتم علي، وتيم حسن، وباسل خياط. ولم تتوقف التصريحات المضادة بين الشقيقتين أصالة وريم نصري.

المشهد الدرامي

استمرّ العمل وفق منطق الشراكة العربية، وكما ظهرت في السنة الماضية مجموعة من الأعمال المشتركة، بشّر موسم 2015 بمسلسلات مشابهة. في غضون ذلك، واصلت الشركات السورية إنتاج عدد كبير من المسلسلات الشامية وتذهب غالبية الأعمال التي تنتج داخل سوريا نحو العرض على المحطات الرسمية. كما ساعدت الأزمة في وصول شخصيات ضعيفة الموهبة إلى المهن الفنية، فيما تكرّست مجدداً ظاهرة الخماسيات والثلاثيات ليغلب على موسم دراما 2015 أعمال الحبّ والعلاقات العاطفية. وشكّل مسلسل «غداً نلتقي» علامة فارقة في 2015، إن كان بكاميرا مخرجه رامي حنا أو بأبطاله مكسيم خليل، وعبد المنعم عمايري، وكاريس بشار. مصرياً، وللعام الثاني على التوالي، ازدادت المنافسة في السباق الدرامي الذي استغل صنّاعه التراجع الكبير في سوق السينما. وبات النجوم المختصون في الدراما أو الهاربون من أزمة السينما يدخلون في سباق عنيف في كل عام يزيد فيه عدد الأعمال عن حجم الطلب.

لم يعد في الإمكان توقع أسماء المتفوقين مبكراً، ونجاح بعضهم جماهيرياً لا يعني نجاحه نقدياً. وبات هناك أكثر من جيل يتابع الدراما. جيل الشباب يدعم أعمال يوسف الشريف، فيما الأكبر سناً يذهب لمسلسلات نيللي كريم، في مقابل تراجع الكوميديا، وبقاء عادل الإمام في الميدان وحيداً. ومن المتوقع أن تزداد سيطرة الشباب على سوق العام المقبل، بعد عودة محمد رمضان إلى الدراما في مسلسل «الأسطورة» وتمسك جهات الإنتاج بأسماء منها مصطفى شعبان، ومي عز الدين. ولا تزال أزمة ضبط الكمّ مع عدد القنوات المتاحة بلا حلّ بسبب عدم التنسيق المبكر بين المنتجين، وتراجع الأعمال الجماعية التي كان ينشغل بها أكثر من نجم بدلاً من تقديم كل واحد مسلسله منفرداً.

شائعات

كالعادة، لا تبتعد الشائعات الأكثر انتشاراً عن حالات الوفاة أو الطلاق أو الزواج بين النجوم. زادت عليها هذا العام شائعة إلقاء القبض على غادة عبد الرازق في مطار دبي بسبب شيك من دون رصيد. صدّقها بعضهم لأنّ الممثلة المصرية كانت مرتبطة بمحمد فودة المسجون حالياً في قضية رشوة. وانطلقت بعدها شائعة زواجها من مدير الإنتاج محمد بندق، وما زالت بعض الصحف تتعامل مع الموضوع كحقيقة. أما أبرز شائعات الوفاة، فكانت من نصيب الممثل جميل راتب. وأبرز شائعة طلاق طالت الممثل أحمد السقا الذي نفاها رغم اعترافه بوجود خلافات مع زوجته مها الصغير. ونفت الممثلة إيمي سمير غانم ارتباطها الرسمي بالممثل حسن الرداد رغم تصريحات والدها سمير غانم بأنّه لم يمانع زواج ابنته من الممثل الوسيم. وليس معروفاً حتى الآن من وقف وراء إطلاق شائعة خطوبة المطربين الشعبيين سعد الصغير وبوسي التي اعتمدت على صور مأخوذة من فيلمها الأخير «عيال حريفة». لاحقت شائعات الموت كلاً من الموسيقار سهيل عرفة، والكوميديان السوري أيمن رضا. كما انتشرت شائعة تفيد بطلاق الفنان جورج وسوف من زوجته القطرية ندى زيدان، رغم أنّهما احتفلا بولادة ابنتهما الأولى التي أطلقا عليها اسم «عيون». وعبر اعتذاره عن عدم حضور التكريم الذي كان سيقدمه له «مهرجان الفيلم المتوّج» ضمن «تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية 2015» بسبب وعكة صحية طارئة، فتح النجم العالمي غسان مسعود على نفسه باب الشائعات. هكذا، راحت بعض المواقع تتناقل أخباراً حول تدهور وضعه الصحي، تلتها شائعات لئيمة تروّج لموته رغم النفي القاطع للخبر مرّات عدة.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 4 كانون الثاني 2016 العدد 2779

غنى بو حمدان... رمز الطفولة المسروقة

وسام كنعان

بضع دقائق كانت كفيلة بتحويل الطفلة السورية غنى بو حمدان إلى شخصية مشهورة شاهدها الوطن العربي بأسره وتناقلت أغنيتها عشرات المواقع الإلكترونية، ومئات الصفحات الافتراضية. شبكة mbc المعروفة في تصنيع النجوم باللعب على وتر العواطف والمشاعر المرهفة للشعوب المقهورة، واصلت هذه المرة لعبتها الأثيرة من خلال وصفة أكثر سحراً وإدهاشاً. في برنامج «ذا فويس كيدز» الذي انطلق مساء السبت، رأينا براءة الأطفال تتحول مطية لكسب أكبر عدد من المشاهدين والفوز بحجم وفير من التصويت، على مسرح لا تنقصه مقومات المتعة التلفزيونية والتشويق اللازم للبرامج الترفيهية الناجحة. جاء ذلك مدعوماً بحضور النجوم أعضاء لجنة التحكيم الذين يحتلّون مكانتهم الرفيعة لدى الجمهور على رأسهم «القيصر» كاظم الساهر، ونانسي عجرم وتامر حسني. إذاً طبخة المشاعر تلك صارت الشبكة السعودية بالغة الاحتراف في طهوها على نار هادئة، على أن تذوّب فيها مشاعر الجماهير. سبق أن تابعنا مثلاً في نهائيات «أراب آيدول» التي تأهل فيها الفلسطيني محمد عسّاف والسورية فرح يوسف، أغنيات تسكن الوعي الجماعي للمشاهدين العرب (الأخبار 2013/6/24). كذلك شاهدنا قبل أيام أوّل محجبة تفوز بلقب «ذا فويس» (الأخبار 2015/12/25). على العموم، كان لإحساس الطفلة السورية غنى بو حمدان الدور الأكبر في نجاح التجربة، ولو أنّ هناك نقاشاً حول موهبتها، إذ يرى بعضهم أنها لم تتبلور

بعد بالشكل الأمثل وأنها تحتاج فعلياً إلى سنوات حتى تظهر خامتها الصوتية بصورتها النهائية. لكن الإجماع كان قاطعاً حول إحساسها العالي وجرأتها وقربها الاستثنائي من القلب، خصوصاً مع الدموع التي انسكبت من عينيها بعفوية مطلقة لتزيد حظوظها وترفع أسهمها وترجّح بقوة كفة التعاطف معها. وما زاد هذا التعاطف أنّ غنى أدت أغنية اللبنانية ريم بندلي «اعطونا الطفولة» التي غنّتها سنة 1984 عندما كانت بيروت تنام وتصحو على كابوس الحرب الأهلية وأصوات القذائف والرصاص. وقد أسرت بندلي حينها كلّ من تابعها وحفرت بأغنيتها مكانتها في وجدان جيلها. وأول من أمس، حلّت غنى بو حمدان كمعادل موضوعي وخليفة حقيقية لبندلي، بخاصة أنها ظهرت بمثابة رمز للطفولة السورية المجهضة بين نيران الحرب في الداخل، أو مخيمات اللجوء على الحدود، أو الفقر المدقع الذي تعيشه شريحة كبيرة من السوريين. بالتوازي مع الانتشار الهائل للمقطع الذي غنّت فيه غنى «اعطونا الطفولة»، انقسم الجمهور العربي بين مَن اعتبر أنّ mbc تستثمر الجرح السوري بشكل تجاري بحت، وبين من رأى أن المحطة نجحت في تظهير الوجع السوري بطريقة فنية راقية تحوّلت فيها موهبة الطفلة إلى رمز لكل أطفال سوريا في مختلف بقاع الأرض. في كل الأحوال، يمنح البرنامج فسحة كبيرة للتعرف إلى مواهب طفولية فذة كانت غنى بو حمدان أكثرها قرباً إلى القلب وصاحبة حظ وفير في التعاطف الجماهيري العريض.

«ذا فويس كيدز»: كل سبت 20:05 بتوقيت بيروت على قناة «mbc1» و«mbc مصر»

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

فحيحُ الإنسان

في القاموس الربّانيّ (القاموسِ الذي لم يكتبه أيُّ ربّ)... نعثرُ على ما يلي:

نقيق الضفادع.

نعيق الغربان.

نعيبُ البوم.

ضُباحُ الذئاب (أو لعلها الثعالب)...

إلى آخر قائمةِ المخلوقاتِ المحتقَرة.

لكنْ (أَعْمِلوا عقولكم وانتبهوا!)

لا صفةَ لصوتِ الإنسان.

.. ..

طبعاً، ليس الأمرُ مصادفةً ولا سهواً.

فالإنسان، الكائنُ الأشدّ حقارةً،

هو مَن وضعَ القائمةَ... وأَطلقَ الأسماء.

وطبعاً، لن يكون في مصلحتِهِ، أياً كانت الضرورة،

أن يعود ابنُه من المدرسة وهو يتفاخر:

بارِكْ لي يا بابا!

اليوم، حصلتُ على أحسنِ علامةٍ في مادّةِ التعبير.

نعم؛ لقد كان الموضوع:

«فحيحُ الإنسان».

2014/7/4

ماريان تبكي ميشال ديلبيش

بعد يوم واحد على رحيل مغنية الـ r&b والجاز نتالي كول، ابنة أسطورة الجاز نات كينغ كول، عن 65 عاماً في لوس أنجليس، ودّعت فرنسا يوم السبت ميشال ديلبيش (1946 ـ 2016). المغني ومؤلّف الأغاني والممثل الراحل شكّل في منتصف الستينات ونهاية السبعينات، أحد أكثر الفنانين شعبية في الأغنية الفرنسية، قبل أن ينطفئ عن 69 عاماً بعد صراع مع سرطان الحنجرة واللسان. كان يصف نفسه بـ «أنّه مغني منوّعات» بعيداً عن الأغنية الملتزمة، إلا أنّ بعض أغنياته عكست تطورات المجتمع الفرنسي في السبعينات من المفهوم الجديد للعائلة الى النزوح عن الأرياف مروراً بالبيئة. حقق العديد من النجاحات، خصوصاً في الأغنياته العاطفية التي ألّفها بنفسه. بعض أغنياته تولى تلحينها أو توزيعها رولان فنسان في تعاون بدأ في الستينات وأدى إلى نجاحات كثيرة عدة مثل «عند لوريت» (1965)، و«حين كنت مغنياً» (1975 ـ مع جان ميشال ريف ككاتب).

دراسة أميركية: احذروا «سكر الدايت»

حذرت دراسة أجراها «مركز أندرسون للسرطان» في «جامعة تكساس» الأميركية أخيراً، من كثرة تناول «سكر الدايت».

وقد أظهرت نتائج الدراسة التي نشرت في العدد الأخير من مجلة «أبحاث السرطان» أن هذا السكر الذي يستخدمه الأشخاص الذين يتبعون حمية غذائية بدلاً من السكر التقليدي، بسبب فقره بالسعرات الحرارية، يؤدي إلى نمو الأورام السرطانية.

علماً أنّ الباحثين أجروا دراستهم على نماذج من الفئران، ليخلصوا إلى أن هذه الأنواع من السكر تسهم في إفراز انزيمات تسهل ظهور أورام سرطاني الرئة والثدي، وتحديداً أنواع «سكر الدايت» المصنعة من مواد كيميائية وليس للأمعاء قدرة على هضمها.

هكذا تأتي النتائج عن «سكر الدايت» لتضاف إلى مخاطر أخرى له كالإصابة بالصداع والإكتئاب وفق أبحاث سابقة.

أحمد ناجي «براءة»... لكن الخطر مستمرّ!

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

سارت «محكمة جنح بولاق أبو العلا» عكس التوجّه السائد، لتفاجئ متابعي قضية أحمد ناجي (الصورة ـ راجع «الأخبار» 2015/11/2) أخيراً. أول من أمس السبت، أصدرت المحكمة حكماً ببراءة الروائي المصري خلال جلسة النطق بالحكم، بعدما كانت المحاكمة قد بدأت فعلياً في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقد شملت البراءة أيضاً رئيس تحرير «جريدة أخبار الأدب» طارق الطاهر (الصادرة عن «مؤسسة أخبار اليوم»). علماً أنّ الجريدة كانت قد نشرت على صفحاتها فصلاً من روايته «استخدام الحياة» (دار التنوير)، الذي رأى صاحب الدعوى أنّه «يتضمن ألفاظاً وأوصافاً خادشة للحياء»، وكانت الصدمة الأولى قبول النيابة للبلاغ وتحويل ناجي والطاهر إلى المحاكمة. وفي تصريحات لـ «الشروق»، وصف ناجي الحكم بالـ «إيجابي جداً» في ظل المناخ الذي يعيشه المثقفون والمبدعون في مصر حالياً، واعتبره «درساً» موجهاً إلى النيابة العامة لدفعها إلى الإنحياز نحو مهمتها ووظيفتها الأساسية، أي الدفاع عن الدستور والقانون و«عدم التضييق» على المبدعين. أما الترحيب بالحكم، فلم يمنع المثقفين من إبداء مخاوفهم من استمرار تهديد المبدعين بسلاح البلاغات. علماً أنّ هذه البلاغات تخالف الدستور المصري الذي ينص في مادته 67 على أن الدولة ملتزمة بحماية حرية الإبداع الأدبي والفني والنهوض بها. براءة ناجي تزامنت مع دعاوى متعددة أطلقها مثقفون وسياسيون مطالبين فيها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي باستخدام سلطاته الدستورية من أجل اطلاق سراح الباحث إسلام بحيري الذي حكم عليه بالسجن لمدة عام قبيل بداية العام الجديد (الأخبار 2015/12/30). وما زال محاموه ينتظرون جلسة نقض الحكم على أمل خروجه من السجن لغاية الفصل النهائي في القضية المتهم بها.

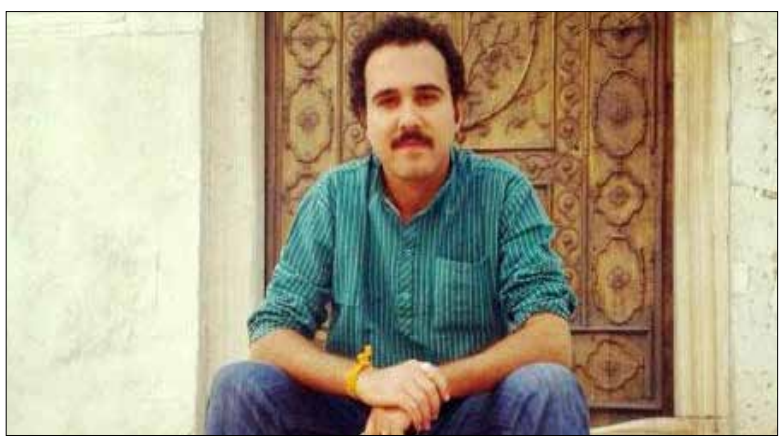

الأوسكار على الأبواب: كليب وترشيحات!

مع بدء العد التنازلي لاحتفال توزيع جوائز «الأوسكار» في دورته الـ 88 يوم 28 شباط (فبراير) المقبل، أعلنت «أكاديمية العلوم والفنون» الأميركية أن النجم الأميركي كريس روك (الصورة) سيقدم الاحتفال، بعدما قدمه عام 2005.

وظهر روك في الإعلان الأول لـ «الأوسكار» الذي انتشر أخيراً، حيث يقول إن الحفلة ستكون أشبه بـ «ليلة رأس السنة»، إذ «ستنتهي بعدد كبير من السكارى الخائبين الذين يعدون أن يقدموا الأفضل في العام المقبل».

وفيما سيعلن عن أسماء المرشحين رسمياً في 14 كانون الثاني (يناير)، فقد بدأت التوقعات الإعلامية للمرشحين تنتشر أخيراً أبرزها «جسر الجواسيس» لستيفن سبيلبرغ و The Hateful Eight لكوينتن تارانتينو، و«كارول» لتود هاينز، و The Revenant لأليخاندرو غونزاليز إيناريتو و spotlight لتوماس مكارثي.